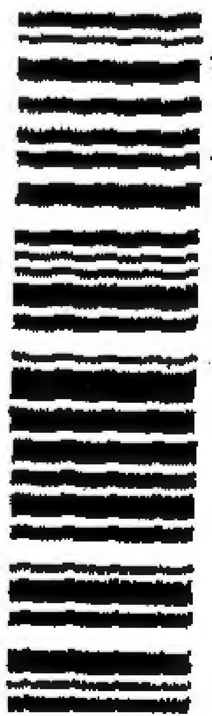
كتاب
حروف المعاني

صنّفه

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي
المتوفى سنة ٣٤٠ هـ
رحمه الله

حققه وقدّم له

الدكتور
علي توفيق الحمد
كلية الآداب - جامعة اليرموك
اربد - الأردن



دار الأمل
مؤسسة الرسالة

كتاب
حروف المعاني

الطبعة الثانية

١٤٠٦ هـ /١٩٨٦ م



مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

دار الأمل اربد - الأردن ص.ب: ٤٦٩

كتاب
حروف المعاني

صنّفه

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي

المتوفى سنة ٣٤٠ هـ

رحمه الله

حققه وقدّم له

الدكتور

علي توفيق الحمد

كلية الآداب - جامعة اليرموك

اربد - الأردن

مؤسسة الرسالة

دار الأمل

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى زوجتي ، رفيقة الدرب
التي احتملت وتحتمل
وأسهمت ولا تزال .
إلى الصغيرة الحبيبة رغدة
التي أرى البراءة في عينيها
منارًا هاديًا ، وحافزًا مشجعًا .

أهدي هذا الكتاب .

مسرد
محتويات الكتاب

القسم الأول

الـدّراسـة

أولاً : المؤلف ـ أبو القاسم الزجاجي .
ثانياً : الكتاب .
ثالثاً : معالم التحقيق .



«المـؤلِّف»



نسبه ولقبه:

هو أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجّاجي[1]، ولقّب «الزجاجي» نسبة إلى شيخه أبي إسحاق إبراهيم بن السريّ الزجّاج، لملازمته إياه[2].

سيرة حياته:

ولد الزجاجي في الصيمرة[3]، ولا تعرف سنة ولادته، ونشأ في نهاوند جنوبي همذان، ثم انتقل إلى بغداد، لينهل من حلقات العلم فيها،

---

(١) له ترجمة في:
الفهرست لابن النديم ٨٠، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٢٩، تاريخ ابن الأثير٣: ٣٣٧، الأنساب للسمعاني ٢٧٢، نزهة الألباء لابن الأنباري ٣٠٦، إنباه الرواة للقفطي ٢: ١٦٠، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣: ١٣٦، البلغة للفيروزأبادي ١٢١، مرآة الجنان لليافعي ٢: ٣٣٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣: ٣٠٢، تاريخ مدينة دمشق (مخطوط ـ دار الكتب المصرية بالقاهرة، برقم ١٠٤١ تاريخ تيمور) ٢٢: ٣٥٤ ـ ٣٥٨، بغية الوعاة للسيوطي ٢: ٧٧، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٢: ٣٥٧، روضات الجنات للأصبهاني ٥: ٢٨؛ وكتاب «الزجاجي: حياته وآثاره ومذهبه النحوي» للدكتور مازن المبارك، دمشق ١٩٦٠.

(٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢٢: ٣٥٧.

(٣) بلدة بين ديار الجبل وديار خوزستان (معجم البلدان لياقوت/ صيمرة).

بعد أن أضحت قبلة العلم ومقر العلماء، بعد أن خلفت البصرة والكوفة، واستقطبت العلماء من كل مكان.

وهناك التقى شيخه أبا إسحاق الزجاج النحوي البصري، ولازمه حتى نسب إليه، وقرأ على غيره من أشياخ عصره، بينهم بصريون وكوفيون[١].

وبعد انتهاء فترة التعلّم والتلقّي، رحل إلى حلب في شمالي سوريا، وأقام فيها مرة، ثم غادرها إلى دمشق، حيث أقام فيها يدرس في جامع بني أمية، يملي على الطلاب، ويصنف الكتب[٢].

ومنها رحل إلى طبرية في شمالي فلسطين. وذكر أنه جاور في مكة مرة، وهناك صنّف كتابه المشهور «الجمل في النحو»[٣].

واختلف في سنة وفاته ومكانها، فقيل إنه مات في طبرية في شهر رجب سنة ٣٣٩ هـ، وقيل في ذي الحجة من السنة نفسها. وقيل توفي في دمشق سنة ٣٣٧ هـ، أو سنة ٣٣٩ هـ. كما قيل إنه مات في شهر رمضان سنة ٣٤٠ هـ[٤].

شيوخه[٥]:

تتلمذ الزجاجي على مشاهير العلماء في عصره، حيث لقيهم في بغداد؛ ومن أبرز شيوخه:

---

(١) ذكر الزجاجي نفسه أكثرهم في كتابه «الإيضاح في علل النحو» ٧٨ - ٧٩، وانظر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢٢ : ٣٥٧.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٢٢ : ٣٥٧.

(٣) مرآة الجنان لليافعي ٢ : ٣٣٢.

(٤) طبقات النحويين واللغويين ١٢٩، تاريخ ابن الأثير ٣ : ٣٣٧، تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٢ : ٣٥٤، إنباه الرواة للقفطي ٢ : ١٦٠، مرآة الجنان ٢ : ٣٣٣، شذرات الذهب ٢ : ٣٥٧، بغية الوعاة ٢ : ٧٧.

(٥) ينظر في ذلك: التمهيد لكتاب «الجمل في النحو» للزجاجي بتحقيقنا.

أبو إسحاق الزجاج، وأبو بكر بن السراج، وأبو الحسن علي بن سليمان الأخفش الأصغر، وأبو بكر الأنباري، وأبو موسى الحامض، وأبو الحسن بن كيسان، وأبو بكر بن دريد، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري، وابن شقير، وابن الخياط، وأبو الفضل الملقب «زبيل»، وأبو محمد عبد الملك بن مالك الضرير، ومحمد بن العباس اليزيدي، وأبو عبد الله نفطويه، وأبو عبد الله الحسين بن محمد الرازي، وأبو الحسن بن علي العنزي.

هذا العدد الكبير من الشيوخ الذين تلقى عنهم، يؤكد نشاط الرجل ودأبه على تلقي العلم، وتنوع ثقافته ووفرة مصادرها، مما أتاح له ثقافة وافرة متنوعة في علوم العربية المختلفة، لكنه اشتهر بالعلوم اللغوية، وفي النحو والصرف بشكل خاص.

تلاميذه:

بعد أن اطمأنّ الزجاجي إلى ما حصّله في مجالات علوم العربية، على شيوخ مشهورين، تنقل بين بغداد وحلب ودمشق وطبرية ومكة، ولم يكن له اهتمام بشيء سوى العلم، فدرّس وأملى وحدّث، ولا بدّ أن يكون انتفع به كثيرون، وتخرّج على يديه تلاميذ متعدّدون، لكنّ أحداً منهم لم تكتب له الشهرة، في عصر ملأه أبو سعيد السيرافي، وأبو علي الفارسي، وتلميذه ابن جنّي، والرماني، وابن فارس، وابن خالويه، وغيرهم.

وتذكر لنا المصادر(١) بعض تلاميذه، فمنهم: عبد الرحمن بن عمر بن

(١) انظر في باب التمهيد لكتاب «الجمل في النحو» للزجاجي، بتحقيقنا، وكتاب «أخبار أبي القاسم الزجاجي» التقديم ٧.

نصر، وأحمد بن محمد بن سلامة، وأبو محمد بن أبي نصر، وأحمد بن علي الحبال الحلبي، وأبو الحسن السبتي، وأبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة بن شرام النحوي، وأبو علي الحسن بن علي السفلي - أو الصقلي - النحوي، والحسين عبد الرحيم المعروف بأبي الزلازل، ومحمد بن سابقة النحوي الدمشقي، وأبو يعقوب إسحاق بن أحمد السطائي، وأبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد التميمي المقرئ الأنطاكي، وغيرهم.

مكانته العلمية:

ظهر الزجاجي في عصر دبّ فيه النشاط الفكري في مجال العلوم اللغوية وغيرها، وعاصر من الأئمة الفحول كلاًّ من أبي سعيد السيرافي، وأبي علي الفارسي، والرماني وغيرهم. واستطاع مع ذلك أن يثبت وجوده، فلم يتأخر عن معاصريه، إذ عدّه ابن الأنباري في طبقة السيرافي والفارسي[1]، وخلّف لنا من المصنفات ما يشهد له بطول الباع وعلوّ المكانة والتقدّم في علوم العربية المختلفة.

مذهبه النحويّ[2]:

تتلمذ الزجاجي على شيوخ بصريين، وعلى آخرين كوفيين، كما أخذ عن شيوخ جمعوا بين المذهبين، فجاءت تصانيفه وآراؤه على المنهج البغدادي، إذ أخذ بمبدأ الاختيار، فهو يأخذ عن أعلام البصريين كالخليل وسيبويه وغيرهما؛ ويأخذ عن شيوخ الكوفة كالكسائي والفراء، يظهر ذلك واضحاً في معظم مصنفاته[3]. ولكنه كان يسلك نفسه مع البصريين،

(١) نزهة الألباء ٣٠٦.

(٢) انظر كتاب «الزجاجي: حياته وآثاره ومذهبه النحوي» للدكتور مازن المبارك. والتمهيد لكتاب «الجمل في النحو» للزجاجي بتحقيقنا.

(٣) انظر ذلك - على سبيل المثال لا الحصر - كتاب «الجمل في النحو»، إذ أورد عن الفراء في =

ويتحدث عنهم بقوله «أصحابنا»(١). وعدّه الزبيدي في الطبقة العاشرة من النحويين البصريين(٢).

ولكنه ـ مع ذلك ـ لم يكن متعصّباً ولا مقلّداً، بل كان محيطاً بآراء علماء المدرستين، يختار لنفسه ما يرضاه من تينكم المدرستين، وكثيراً ما نفذ إلى آراء جديدة خاصة به(٣).

أما صفاته ومذهبه الديني: فروي أنه كان حسن الشارة، حسن السيرة، مليح البزة(٤).

وكان متديّناً، يدلّ على ذلك أنه ألّف كتابه «الجمل في النحو» بمكة، وكان كلّما أنهى باباً طاف بالبيت سبعاً. . .، وقيل إنه لم يضع مسألة إلاّ وهو على طهارة(٥). وكان متشيّعاً(٦).

آثاره ومصنفاته:

خلّف الزجاجي عدداً من المصنفات، ذكر المترجمون له منها ما لا يقل عن عشرين مصنفاً، في علوم العربية المختلفة، ما بين كتاب ورسالة، طبع بعضها، ولا يزال بعضها الآخر ينتظر التحقيق والنشر(٧)، لعلّ

= أربعة مواضع، وعن الكسائي في موضعين.

كما أخذ عن الفراء في كتاب «الإيضاح في علل النحو» في ستة مواضع، ونقل عنه وعن شيخه الكسائي في كتابه «اللامات».

ويتضح ذلك أيضاً في كتابه هذا «حروف المعاني»، إذ ذكر الكسائي والفراء، وأخذ عن كل منهما أربع مرات.

(١) الجمل في النحو ـ باب التصريف (٢٨٩)، وكتاب «الإيضاح في علل النحو» ٨٦.

(٢) طبقات النحويين واللغويين ١٢٩.

(٣) حاولنا تعقّبها وتسجيلها في التمهيد لكتاب «الجمل في النحو» للزجاجي بتحقيقنا.

(٤) البلغة ١٢١.

(٥) مرآة الجنان ٢: ٣٣٢، البلغة ١٢١ ـ ١٢٢، كشف الظنون ١: ٦٠٣.

(٦) البلغة ١٢١.

(٧) انظر في ذلك المصادر التي ترجمت للزجاجي، والتي أشرنا إليها في مطلع هذا البحث، تحت =

أشهرها كتاب الجمل في النحو، وكتاب الإيضاح في علل النحو، وكتاب الأمالي، وكتاب مجالس العلماء، وكتاب اللامات، وكتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر، وغيرها.

= باب «المؤلف: نسبه ولقبه»، وغيرها.
وانظر كتاب «الزجاجي: حياته وآثاره ومذهبه النحوي» للدكتور مازن المبارك. وكتاب «الزجاجي ومذهبه في النحو واللغة» للدكتور عبدالحسين المبارك، وكتاب «أخبار أبي القاسم الزجاجي» التقديم/ ص ٧. وكتاب «الإيضاح في علل النحو» التمهيد ٣ - ٨.
وكتاب «أمالي الزجاجي»/ التقديم ١٠.
وإضافة إلى ما ذكره هؤلاء، فقد ترك لنا كتاباً اسمه «المثال في شرح المقال» مخطوط في الرباط برقم ٣٢٣/د.



«الكتاب»



كتاب «حروف المعاني» أو «حروف المعاني والصفات» ـ كما جاء في آخر المخطوطة ـ كتاب لطيف في حجمه، قيّم في موضوعه ومضمونه، سبّاق في ميدانه.

فلو استعرضنا أسماء الكتب المطبوعة أو المخطوطة التي انفردت في موضوع حروف المعاني والأدوات[1]، لما وجدنا قبله كتاباً مستقلاً.

صحيح أن بعض كتب النحويين واللغويين المتقدمة تناولت مثل هذه الموضوعات، لكنّ مصنّفيها لم يخصصوا لها كتباً خاصة مستقلة في ذلك. بل جاء الكلام عنها متناثراً ضمن كتب جامعة.

فنجد عناية بهذه الموضوعات في كتاب إمام النحويين سيبويه، إذ أفرد لها باباً خاصاً، وهو «باب عدّة ما عليه الكلم»[2]؛ إضافة إلى حديثه عن بعضها، من النواحي الصوتية والصيغية والتركيبية والدلالية في مواضع

---

(١) أعني بالأدوات: المفردات، وهي الحروف وما تضمّن معناها من الأسماء والظروف، موافقة لما ذهب إليه ابن هشام الأنصاري في كتابه «مغني اللبيب» ١٣، وموافقة للسيوطي ـ الذي ذكر ـ: «وأعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف». (الإتقان في علوم القرآن ١: ١٩٠).
فقولنا «أدوات» أشمل في الدلالة من قولنا «حروف»، وهو مصطلح كوفي (معاني القرآن ١: ٥٨، مدرسة الكوفة ٣١١).

(٢) سيبويه/ الكتاب (تحقيق عبد السلام هارون) ٤: ٢١٦ ـ ٢٣٥.

متفرقة من الكتاب[١].

ونجد مثل ذلك في كتاب الفراء «معاني القرآن»[٢].

وسار أبو الحسن الأخفش على النهج نفسه، في كتابه «معاني القرآن» أيضاً، إذ كان يدرس الأداة: صيغتها، ووظيفتها التركيبية، ودلالتها، وتعدّد اللغات فيها، خلال تفسيره آيات القرآن الكريم[٣].

واقتفى اللغويون اللاحقون طريقة هؤلاء المتقدمين، فبحثوا الأدوات ضمن مصنفاتهم، كما نرى في كتاب «المقتضب» لأبي العباس المبرد، و«مجالس ثعلب» لأبي العباس ثعلب، وكتاب «إعراب القرآن» لأبي إسحاق الزجاج، وكتابي «الأصول في النحو» و«الموجز» لأبي بكر بن السراج، وكتاب «الجمل في النحو» للزجاجي مصنف هذا الكتاب أيضاً. وفي كتب من جاء بعدهم من النحويين.

وكان الحديث عن الأدوات وحروف المعاني يختلف من مصنف إلى آخر، فنجد بعضهم استشعر أهمية هذه الأدوات والحروف، فأفرد لها باباً أو أبواباً خاصة ضمن مصنفاته، كما فعل ابن السراج في كتاب «الأصول في النحو»، والزجاجي في كتاب «الجمل في النحو»، وأبو علي الفارسي في كتاب «الإيضاح العضدي»، وابن جني في «اللمع»، وابن فارس في كتاب «الصاحبي»، وقبلهم ابن قتيبة في كتابيه «تأويل مشكل القرآن» و«أدب الكاتب»، والمبرد في كتابه «المقتضب».

---

(١) انظر ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ كلامه عن: «حيث» ولغاتها ٣: ٢٩٢، ٤: ٢٣٣، ٢٨٦، ٢٩٩، و«حسب» ١: ٣٣٠، ٢: ١١١، ٣٤٧، ٢٣١، و«قطّ» ٣: ٢٦٨، ٢٨٦، ٤: ٢٢٨، وأسماء الأفعال وغيرها.

(٢) الفراء/معاني القرآن ١: ٢٥٦، ٣٣ ـ ٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢: ٨ ـ ٩، ٣١٢، ٣٥٩ ـ ٣٦٠، ٣٩٣، وغيرها.

(٣) الأخفش الأوسط/ معاني القرآن (تحقيق د. فايز فارس): فهرس الأدوات ٦٤١ ـ ٦٤٥.

ولعلّ أوفاها ما جاء في كتاب «المفصل» للزمخشري، وفي كتاب «شرح المفصل» لابن يعيش، و«الإيضاح في شرح المفصل» لابن الحاجب، وما جاء في الباب الأربعين من الجزء الأول من كتاب «الإتقان في علوم القران» للسيوطي.

بينما نجد مصنفات أخرى لم تولها العناية الواضحة، ولم تفرد لها أبواباً منفردة.

وعرفت طريقة أخرى في التأليف اللغوي، وهي أن يتناول اللغوي جزئية واحدة فيفرد لها مصنّفاً خاصاً، ككتاب الهمز لقطرب (ت ٢٠٦ هـ)، وكتاب التثنية والجمع لأبي عبيدة (ت ٢١٠ هـ)، وكتاب الهمز لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ)، وكتاب التثنية والجمع للجرمي (ت ٢٢٥ هـ)، وكتاب الألف واللاّم للمازني (ت ٢٤٩ هـ)، وكتاب الألفات لأبي بكر الأنباري (ت ٣٢٧ هـ)، وكتاب اللاّمات للزجاجي (ت ٣٣٧ أو ٣٣٩ أو ٣٤٠ هـ).

ولعلّ أبا القاسم الزجاجي ـ رحمه الله ـ أول من أفرد مصنفاً مستقلاً للأدوات وحروف المعاني، إحساساً منه بأهمية هذا الاتجاه، لتعميق البحث فيها، واستشعاراً بأهمية سهولة الرجوع إليها عند الحاجة بلا عناء. فسبق بذلك غيره في هذا المضمار، فخلّف لنا هذا المصنَّف، ومصنفاً آخر هو كتاب اللامات[1]، وهو كتاب خصصه مصنّفه لبحث اللامات ومواقعها في كلام العرب وكتاب الله عزّ وجل، ومعانيها، وتصرفها، والاحتجاج لكل موقع من مواقعها، وما بين العلماء في بعضها من الخلاف[2].

ثم توالت بحوث مشابهة، إذ صنّف الرماني كتاب «معاني الحروف»

---

(١) حققه د. مازن المبارك وطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م.
(٢) اللامات ٣.

أو «منازل الحروف»، وصنف الهرويّ كتاب «الأزهية»، وصنف المالقي كتابه «رصف المباني في حروف المعاني»، وصنف المراديّ كتاب «الجنى الداني في حروف المعاني»، وختم ابن هشام تلك السلسلة بكتابه «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»، إذ خصّص الجزء الأول بكامله وطرفاً من الجزء الثاني لمعاني الحروف والأدوات.

وذكر القفطي[1] أنّ أبا عبد الله محمد بن جعفر التميمي القيرواني المعروف بالقزّاز قد ألّف كتاباً في حروف المعاني؛ وذكر مصنّفه أنه لم يعلم أنّ أحداً سبق إلى تأليف مثل هذا الكتاب، ولا اهتدى أحد من أهل هذه الصنعة إلى تقريب البعيد، وتسهيل المأخذ، وجمع المفرّق على مثل هذا المنهاج.

وجاء في المصدر نفسه أنّ تأليف القزاز لذلك الكتاب كان سنة إحدى وستين وثلاثمائة، فإذا ما عرفنا أنّ الزجاجي توفي ـ رحمه الله ـ سنة ٣٣٧ هـ أو ٣٣٩ هـ أو ٣٤٠ هـ، تبيّن لنا أنه سبق القزاز في هذا الميدان، وأنه أوّل من طرق هذا الباب، وأنّ له فضل السبق على غيره في تأليف كتاب مستقلّ في حروف المعاني والأدوات.

ولو صحّ أنّ أبا عليّ الفارسي صنّف كتاباً باسم «الحروف»[2]، فإن الزجاجي أسبق منه في هذا المجال أيضاً، فالفارسي توفي ـ رحمه الله ـ سنة ٣٧٧ هـ، والزجاجي قبله بنحو أربعين عاماً.

بعد هذا الاستعراض يتضح لنا أنّ الزجاجي كان أول من أفرد كتاباً خاصاً لحروف المعاني والأدوات.

---

(١) القفطي/إنباه الرواة ٣: ٨٦ ـ ٨٧، وانظر مقدمة كتاب «الجنى الداني للمرادي» للدكتور فخر الدين قباوة ٤ ـ ٥.
وقد ذكره القزاز نفسه في كتابه «ما يجوز للشاعر في الضرورة» ص ٦٩.

(٢) المرادي/الجنى الداني ٤٤٠، ومقدمته ـ للدكتور قباوة ـ ص ٤/ هـ ٧.

مادة الكتاب:

يعبّر اسم الكتاب عن مضمونه، فقد أسماه مصنّفه «حروف المعاني»، وجاء في آخره: «تمّ كتاب حروف المعاني والصفات......».

وجاء في خطبة الكتاب: «قال أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ـ رحمة الله عليه ـ: أما بعد....، فإنك سألتني أن أضع لك كتاباً أشرح لك فيه جميع معاني الحروف، وعلى كم وجه يتصرف الحرف منها، فأجبتك إليه، وأحسنت عوناً عليه....»[١].

بيّن المصنف أنه وضع الكتاب استجابة لسؤال سائل طلب منه وضع كتاب يشرح فيه معاني الحروف، فالتزم ذلك، ووضح المعاني التي يؤديها كل حرف على حدة، وعزّز ذلك بالشواهد، ووضّحه بالأمثلة. وقد أدرك المصنف أن معنى الكلمة يستفاد من التركيب والتضامّ، فلم يكتف بإيراد المعاني المعجمية، وهذا ما يؤيده علماء اللغة المحدثون، إذ يرون أنّ المعنى يستفاد من النظرة الأفقية في التركيب، من خلال النظر إليها مع غيرها في السياق، وليس النظر إليها في نفسها منفردة.

إذ يذكر «أولمان» عن السياق: «أنّ المعنى الوحيد الذي يهمّ مشكلتنا في الحقيقة، هو معناها التقليدي، أي النظم اللفظي للكلمة، وموقعها من ذلك النظم»[٢].

ونقرأ عبارة أخرى يقررها المحدثون، وقد أدركها اللغويون العرب القدماء ـ والزجاجي في هذا الكتاب ـ وتمثلوها، إذ يقول «أولمان» أيضاً: «فالسياق وحده هو الذي يستطيع أن يبيّن لنا ما إذا كانت الكلمة (قريب) مثلاً، تعني قرابة الرحم أو القرب في المسافة»[٣].

(١) الكتاب (حروف المعاني) ١.

(٢) أولمان/دور الكلمة في اللغة ـ ترجمة د. كمال بشر ـ، ٥٤ ـ ٥٥.

(٣) نفسه ٥٧، وانظر الفصل الخامس من ذلك الكتاب أيضاً، وما وضّحه المترجم في هوامش

وللدكتور كمال بشر رأي شبيه في المعنى اللغوي، يتلخّص في قوله: «إن هناك من يظنّ أن علم المعنى يهتمّ بدراسة المعنى على مستوى اللفظة، على نحو ما يجري في المعجمات وما يشبهها من كتب الثروة اللفظية، التي تعنى بجمع الألفاظ وتفسيرها بوجه من الوجوه، غير أنّ المدققين يرون أنّ هذه نظرة ضيقة قنعت بالأمور السطحية ولم تأت بجديد في هذا الشأن»(١). ويحدّد موقفه من القضية بجلاء في قوله: «فالكلمة منعزلة ضرب من العبث، فلا بدّ من سياق يبرز دلالتها، وهو ما اصطلحوا على تسميته بسياق الحال»(٢).

فهذا الرأي يؤكد على أهمية السياق في جلاء المعنى اللغوي للألفاظ، فلا تتضح الدلالة المقصودة للفظة إلاّ داخل السياق، وقد تختلف دلالتها من تركيب لآخر، وبسبب ذلك يكون للفظة أكثر من معنى، ويتحدد المعنى المقصود منها في التركيب.

ويؤكد الدكتور البدراوي زهران: «أنّ المعنى الدلالي يتأثر بنوع البنية الشكلية ويرتبط بها، وهذا ما يذهب إليه اللغويون المحدثون»(٣).

ويقول في موضع آخر: «من مكان الكلمة في الجملة يتبيّن المعنى ويدقّ»(٤).

وقد سبق هؤلاء جميعاً العالم اللغوي عبد القاهر الجرجاني ـ رحمه الله ـ (ت ٤٧١ هـ)، فله في هذه القضية آراء مصيبة تماماً، فهو يرى أنّ المعنى اللغويّ لا يدرس إلاّ من بعد العلم بالنظم، فلا

= ذلك الفصل.

(١) د. كمال بشر/دراسات في علم اللغة، القسم الثاني ١٥٣.

(٢) نفسه.

(٣) د. البدراوي زهران/عالم اللغة: عبد القاهر الجرجاني المفتنّ في العربية ونحوها ٢٣١.

(٤) نفسه ٢٣٢.

يتصوّر أن يتعلق الفكر بمعاني الكلم أفراداً ومجرّدةً من معاني النحو»[١].

ويفصّل القول ويزيده جلاء في موضع آخر، إذ يقول: «اعلم أنّ ها هنا أصلاً أنت ترى الناس فيه في صورة من يعرف من جانب، وينكر من آخر، وهو أن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم **توضع لتعرف بها معانيها في أنفسها، ولكن لأن يضمّ بعضها إلى بعض، فيعرف فيما بينها فوائد، وهذا علم شريف**»[٢].

ثم يورد رأياً في منتهى الدقة والصواب، فيقول: «إن من شأن المعاني أن تختلف بها الصور»[٣].

فهو يودّ أن يؤكّد أن كلّ صورة لتركيب تعطي معنى خاصًّا، وكل تغيير في ذلك التركيب يؤدي إلى تغيّر في المعنى، فالمعاني - في رأيه - تختلف باختلاف الصور.

ولعله سبق كل المحدثين الذين بحثوا علم المعنى حينما قال: «ليس كلامنا فيما يفهم من لفظتين مفردتين، نحو: قعد، وجلس، **ولكن فيما يفهم من مجموع كلام** ومجموع كلام آخر»[٤].

فعبد القاهر يؤكّد أن السياق هو الذي يبرز المعنى اللغوي للفظة، ولا يأبه في هذه القضية بمعنى الكلمة المفردة المنعزلة خارج سياق أو تركيب. فهو في ذلك يعدّ بحقّ رائداً في علم الدلالة، وسبق اللغويين المحدثين في هذا المجال.

ولم يغب ذلك عن ذهن الزجاجي في كتابه هذا، وكذلك فقد أدركه

(١) عبد القاهر الجرجاني/دلائل الإعجاز ٣٨٦.
(٢) نفسه ٤٩٥.
(٣) نفسه ٣٩٩.
(٤) نفسه ٢٧١.

اللغويون العرب القدماء، وأبرزوه في كتبهم وبحوثهم، لكن الجرجاني كان أوضح منهم وأجرأ، إذ قدّم آراءً ونظريات سبق بها المحدثين والقدماء على السواء.

ويتضح هذا الموقف لدى الزجاجي في كلامه عن كل أداة ـ تقريباً ـ ، فكلامه عن الأداة الأولى ـ مثلاً ـ «عند»، يقول فيه: «أداة لحضور الشيء ودنوّه، كقولك: كنت عند زيد، أي بحضرته. و «كان هذا عند انتصاف النهار، **فتحتمل الزمان والمكان**»[1]. فقوله: «فتحتمل الزمان والمكان» استخلصه وقرّره بعد ذكر تركيبين (سياقين)، فهي في الأول أفادت الدلالة على المكان، وفي الثاني أفادت الدلالة على الزمان. وهكذا فلا بدّ من وضع اللفظة في تركيب، حتى تفهم دلالتها الدقيقة المعنيّة.

وعند كلامه عن «هل»؛ يقول: تكون استفهاماً، كقولك: هل خرج زيد؟ وتكون بمعنى «قد»، كقول الله تعالى: ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر ﴾[2]، قالوا: معناه «قد أتى». ويدخلها من معنى التقرير والتوبيخ ما يدخل الألف التي يستفهم بها، كقوله تعالى: ﴿ هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء ﴾[3]، وكقوله تعالى: ﴿ هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده ﴾[4]؛ فهذا استفهام فيه تقرير وتوبيخ. ويجعلونها أيضاً بمعنى «ما» في قوله تعالى: ﴿ هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة ﴾[5]، و ﴿ هل ينظرون إلاّ تأويله ﴾[6]. . . . كل هذا بمعنى «ما»[7].

---

(١) الكتاب (حروف المعاني) ١

(٢) الإنسان ١.

(٣) الروم ٢٨.

(٤) يونس ٣٤.

(٥) الأنعام ١٥٨، النحل ٣٣.

(٦) الأعراف ٥٣.

(٧) الكتاب (حروف المعاني) ٢.

أقول: كيف تبيّن اللغويون العرب، ومنهم الزجاجي، هذه المعاني والدلالات التي تؤديها «هل» ـ مثلاً ـ، لولا اهتمامهم بـالسياق، ولـولا إدراكهم لخطورة التركيب، وأن معنى الكلمة يتحدّد داخل سياق، ويختلف من سياق لآخر.

وسار الزجاجي على هذا المنهج من أول كتابه حتى آخره. فهو لم يورد ـ كما نرى ـ المعاني المعجمية للحرف أو الأداة، لكنه كان يذكر شاهداً أو تركيباً، ثم يستخلص منه المعنى المراد، ليتبيّن القارىء المعنى الدقيق الذي تؤدّيه الكلمة داخل السياق.

وقد أشار المصنف إلى طريقته تلك في مقدمة الكتاب، حين قال: «وعلى كم وجه يتصرّف الحرف منها»[1]، فنراه يذكر استعمالات الحرف المختلفة في تراكيب مختلفة، ثم يذكر دلالته في كل تركيب. مثال ذلك، قوله في «لولا»: «لها موضعان، فأحدهما يمتنع بها الشيء لوجود غيره، والآخر: تكون تحضيضاً......»[2].

ولم يفته بحث بنية الكلمة، أهي كلمة مفردة واحدة، أم مركبة، ككلامه عن «مهما، هلمّ، الآن» وغيرها. أو اللغات التي وردت فيها، ككلامه عن «وسط، وسوى» وغيرهما. أو نوعها: أهي اسم أم فعل أم حرف أم اسم فعل.

وتعرّض أيضاً للحديث عن وظيفة الأداة التركيبية النحـوية، إذ تحدث عن عملها أو إهمالها، وعن موقعها من الإعـراب في التركيب، ودلالتها في كل حالة.

والكتاب مختصر مركّز، حشد فيه مصنّفه ما يربو على أربعين ومائة

(١) الكتاب (حروف المعاني) ١ـ

(٢) نفسه ٣، وانظر: بله، لـمّا، إنّ، ما، مَن.... وغيرها.

شاهد من آيات القرآن الكريم، وما يزيد على خمسة وسبعين شاهداً شعرياً، إضافة إلى عدد من الأقوال المأثورة عن العرب الفصحاء. كل هذه الشواهد اللغوية والمعاني والآراء أودعها في كتاب لم تتجاوز أوراقه اثنتي عشرة ورقة، إذ كان يورد الأداة وشواهدها ـ أحياناً ـ دون تعليق أو توضيح بأكثر من كلمة أو بضع كلمات في كثير من المواضع، يبدو ذلك بجلاء في الجزء الأخير من الكتاب.

ولم يهمل الزجاجي نسبة كثير من شواهده الشعرية، وحرص على نسبة الآراء إلى أصحابها من العلماء، ونسب اللغات التي أوردها إلى أصحابها[١].

فالكتاب ـ على هذه الاعتبارات ـ كتاب لغوي بالمعنى الشامل، إذ تناول جوانب صوتية، وتحدث عن بنى بعض الكلمات وصيغها واشتقاقها، وعرض جوانب نحوية تركيبية، وكان يختم كلامه بذكر دلالة كل أداة في كل سياق أو تركيب، ويعزّز هذه الدراسات بالشواهد والأدلّة والأمثلة.

وتناول الزجاجي سبعاً وثلاثين ومائة أداة بالتعليق والشرح، وهو عدد كبير، إذا ما أخذ بعين الاعتبار حجم الكتاب؛ ولكن ما يلفت النظر أن المصنّف تناول حروف المعاني، ويكاد يكون استوعبها جميعها، ودرس إلى جانبها بعض الأسماء: من ظروف[٢]، ومصادر[٣]، وأسماء أفعال[٤]، وحتى بعض الأفعال[٥].

---

(١) انظر على سبيل المثال حديثه عن: «ما، مهما، هلمّ، ويكأنّ، هات، الآن، لات» وغيرها.

(٢) انظر على سبيل المثال حديثه عن: وسط، عند، قبل، بعد، أمام، فوق، تحت، أسفل، وغيرها.

(٣) انظر على سبيل المثال: غفرانك، حنانيك، تبًّا له، سبحان الله، ويل، ويح، وغيرها.

(٤) انظر على سبيل المثال: صه، مه، وَيْ، حيّهل، وغيرها.

(٥) انظر على سبيل المثال: كان، أمسى، أصبح، ظل، بات، ما انفك، ما برح، كاد، نِعم،=

ولعله أدخل في الكتاب أسماءً وأفعالاً إلى جانب حروف المعاني، جرياً على طريقته في كتابه «الجمل في النحو»، إذ أطلق على «كان وأخواتها»: «باب الحروف التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار»(١)؛ فأطلق عليها حروفاً، وهو في هذا يخالف الجمهور(٢). وقد حاول أبو إسحق إبراهيم بن أحمد الغافقي تعليل هذه التسمية بأمرين؛ أحدهما: أنه أراد بالحروف الكلم(٣). وذكر ابن بابشاذ أنّ في تسمية الزجاجي لهذه الأفعال حروفاً تسامحاً(٤).

أقول: فالزجاجي تسمّح في كتاب «الجمل في النحو»، فأطلق على الأفعال حروفاً، فليس بعيداً أنه أدخل في هذا الكتاب أسماءً وأفعالاً مع الحروف أيضاً(٥)، سيراً على نهجه في كتاب «الجمل»، وعلى مذهبه الذي ارتضاه هناك. وعلى هذا، يكون بحثه بعض الأسماء والأفعال مع حروف المعاني في هذا الكتاب أمراً مقبولاً.

أما ما جاء في آخر الكتاب(٦)، فلعلّه قصد بالصفات المصطلح الكوفي، الذي يراد به حروف الجر، حيث أسهب القول فيها، وفي تناوب بعضها عن بعض، ذاهباً في ذلك مذهب الكوفيين وابن قتيبة في كتابيه «أدب» الكاتب، و«تأويل مشكل القرآن»(٧).

= بئس، حبذا، وغيرها.

(١) انظر كتاب «الجمل في النحو» ـ بتحقيقنا ـ «باب الحروف التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار».

(٢) السيوطي/همع الهوامع ١: ١٠.

(٣) شرح الجمل للغافقي (مخطوط) ورقة ١٥.

(٤) شرح الجمل لابن بابشاذ (مخطوط) «باب الحروف التي ترفع الاسم وتنصب الخبر».

(٥) انظر: ابن منظور/لسان العرب (حرف).

(٦) وهو عبارة «تم كتاب حروف المعاني والصفات».

(٧) ابن قتيبة/أدب الكاتب ـ تحقيق محمد الدالي، طبع مؤسسة الرسالة ـ، «باب دخول الصفات مكان بعض» ٥٠٦ وما بعدها. و«تأويل مشكل القرآن» تحقيق السيد أحمد صقر، ط ٢، ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م، دار التراث بالقاهرة، ص ٥٦٧ وما بعدها.

منهج الكتاب:

نهج الزجاجي في تناول الأدوات وعرض معانيها واستخداماتها نهجاً نستطيع وصفه بالعفوية، فلم يرتب هذه الأدوات على أساس بنيتها: الأحادية أولاً، فالثنائية، فالثلاثية، وهكذا، كما فعل من جاء بعده ممن كتبوا في هذا الفن[1]. ولم يرتبها هجائياً على حروف المعجم؛ كما أنه لم يرتّبها ترتيباً موضوعيًّا.

وإنما نراه يعرض طائفة من الأسماء، ثم يدخل حرفاً أو أكثر، ويعرض بعد ذلك طائفة من الظروف، فطائفة من الحروف، ثم يأتي ببعض المصادر، وقد يلحقها بفعل أو اسم فعل.

وقد حاول جمع بعض النظائر[2]، لكنه لم يستقصها، أو يفردها عن الأدوات الأخرى، إلّا أنه ختم الكتاب بالكلام عن وقوع حروف الجر مكان بعضها بعضاً، فاستقصاها أو كاد.

وكان يذكر الأداة، ثم يذكر معناها أو معانيها، التي تتحدّد من السياق، ثم استخداماتها، ويعرض كل وجه منها، ويعزّزه بالشواهد والأمثلة، والتعليق الموجز.

وبدا مستقصياً منظماً في بحثه اللام، حيث أسهب في عرضها، وتفصيل أنواعها ومعانيها، وأوجه استخداماتها، وذكر الشواهد والأمثلة على كل وجه.

وقد كرر ذكر بعض الأدوات غير مرة، إذ كان يذكرها أول مرة،

---

(١) انظر كتب: معاني الحروف للرماني، ورصف المباني للمالقي، والجنى الداني للمرادي.

(٢) انظر مثلاً: «لو، لولا، لوما، ألاّ، هلاّ». و: «بلى، نَعَم، إذن».
ثمّ: «كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات، ما انفك، ما برح».
وكذلك: «نِعم، بئس، حبذا»، و: صه، مه، ثم طائفة من المصادر وهكذا.

ويتحدث عنها حديثاً موجزاً، ثم يعود فيعرضها بتفصيل أكثر في موضع لاحق[١].

ولعل سبب هذا التكرير والخلط عدم التزامه منهجاً منظماً في عرض هذه الأدوات، على الرغم مما نلحظه من انتظام ومنهجية مقبولين في بعض مصنفاته[٢]، إلّا أننا نجد مثل هذا الخلط في كتاب «الجمل في النحو»، وكتاب «أمالي الزجاجي»، و«أخبار أبي القاسم الزجاجي».

وربما يعود الخلط في المنهج في هذا الكتاب، أنه يعدّ سابقاً في ميدانه، إذ لم يسبقه غيره في هذا الفن.

مصادره:

اعتمد الزجاجي شواهد القرآن الكريم، والشواهد الشعرية الموثوقة[٣]، إضافةً إلى المأثور من أقوال العرب الفصحاء السائرة.

كما أنه كان ينقل آراء من تقدّمه من اللغويين، فوجه الشبه واضح بين ما أورده وما ورد في كتاب سيبويه. كما نقل عن الكوفيين بعض آرائهم، وكان يسند تلك الآراء إلى أصحابها أحياناً[٤]، فقد ذكر من اللغويين السابقين: أبا عمرو بن العلاء، والخليل، وسيبويه، والكسائي، والفراء، والأصمعي، وأبا عبيدة، وابن الأعرابي وغيرهم.

وأفاد من القراء وأوجه القراءات، وذكر من القراء ورواتهم ابن عباس، وابن مسعود، وقتادة وغيرهم.

(١) انظر على سبيل المثال: «سوى، لا، على، لكنْ، إنّ، كيف، غير»، وغيرها.
(٢) انظر على سبيل المثال: كتاب الإيضاح في علل النحو، وكتاب اللامات.
(٣) جميع شواهده الشعرية اهتديت إلى معرفة قائليها، ما عدا ثلاثة أبيات فقط، وربما اهتدى إليها غيري ولم أتمكن من الاطّلاع على ذلك.
(٤) انظر ذلك على سبيل المثال في بحث: ما، ويكأنّ، الآن، وغيرها.

وكان دقيقاً أميناً في نقله، اتسم بالضبط، إذ إن ما نسبه إلى الخليل أو سيبويه مذكور بحروفه ـ تقريباً ـ في كتاب سيبويه، وكذلك آراء الفراء، وجدناها في كتابه معاني القرآن.

وثمة نقطة جديرة بالتسجيل، وهي التوافق الواضح بين ما جاء في آخر هذا الكتاب، وما جاء في كتاب «أدب الكاتب» لابن قتيبة؛ إذ يكاد يكون حديثه عن «دخول حروف الجر مكان بعضها» منقولاً بحروفه عن ابن قتيبة(١)، وتوافق كبير بين مادة الكتاب وما في «تأويل مشكل القرآن».

وربما جاء هذا التوافق من تأثر الزجاجي واهتمامه بكتاب ابن قتيبة، ولعلّ ما يؤيد ذلك أن الزجاجي صنّف كتاباً في شرح خطبة أدب الكاتب(٢)، وهو مذكور ضمن قائمة مصنفاته في كتب الطبقات والتراجم.

وتجلّى مذهب الاختيار من آراء مدرستي البصرة والكوفة واضحاً في هذا الكتاب، وإن كان ميله بصرياً واضحاً، فهو يعتمد كثيراً آراء الخليل وسيبويه، ولكنه لم يغفل آراء الكوفيين. فقد تابع الكوفيين في بعض الآراء وإن خالفت رأي جمهور البصريين. من ذلك أنه عدّ «وسَط» بفتح السين ظرفاً(٣)، وكلامه عن «سَواء» بمعنى «غير»(٤). ومتابعته رأي الفراء في «لا جرم»(٥). وإيراده رأي الفراء أيضاً في «الآن»(٦) وتركيبها وعلّة بنائها.

---

(١) انظر في ذلك الكتاب (حروف المعاني) ظ ٧٤ ـ ٨٧؛ وما جاء في كتاب «أدب الكاتب» لابن قتيبة: «باب دخول بعض الصفات مكان بعض» ٥٠٦ وما بعدها.

(٢) أو شرح «رسالة ابن قتيبة في أدب الكاتب»، ومنها نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم ٣٩ ش أدب، وأخرى في استانبول، ويحتفظ معهد المخطوطات العربية في القاهرة بصورة عن كلتا النسختين.

(٣) الكتاب (حروف المعاني) ٢٠.

(٤) نفسه ٢٤.

(٥) نفسه ٧٢.

(٦) نفسه ٧١.

ومنها أنه أجاز المجازاة بكيف مع زيادة «ما»[١]، وهو مذهب كوفي. وأشار إلى أنّ الفعل أصل المشتقات[٢]. وقد أشرنا إلى ذلك كله في مواطنه في هوامش الكتاب.

ولعلّ أوضح متابعة للكوفيين وموافقة لهم، قوله بتناوب حروف الجر، ودخول بعضها مكان بعض.

ولا عجب في هذا الاتجاه، فقد أخذت المدرسة البغدادية في النحو ـ التي يعدّ الزجاجي أحد أركانها ـ من آراء المدرستين السابقتين، إضافة إلى أنّ ثقافة الزجاجي كانت مختلطة أو مشتركة ـ إن جاز التعبير ـ، فقد أخذ عن أشياخ كوفيين، إضافةً إلى البصريين. ومن أشياخه مثلاً: ابن كيسان، والأخفش الصغير، وأبو بكر الأنباري، وجميعهم أخذوا عن ثعلب، شيخ المدرسة الكوفية في عصره.

مصطلحاته وآراؤه:

مصطلحات الزجاجي في هذا الكتاب خليط من مصطلحات المدرستين ـ البصرية والكوفية ـ كثقافته، وإن كانت المصطلحات الكوفية أقل.

فقد تابع سيبويه والبصريين في بعض المصطلحات، كقوله عن «مثل» تسوية، وهو مصطلح سيبويه[٣]، وكلامه عن «نولك، وقبل، وبعد، وبل، وغير، وسوى، ونعم، وإذن، وويل، وصدَد، وقرابتك»، وغيرها كثير.

---

(١) الكتاب (حروف المعاني) ٥٩.
(٢) نفسه ٢٩، وانظر كتاب «اللامات» أيضاً ٤٠.
(٣) سيبويه/ الكتاب ٤: ٢٣١.

وأورد من المصطلحات الكوفية: واو الصرف[١]، و«أو» تكون صرفاً[٢]، ثم ما ورد في آخر الكتاب، وهي عبارة «تم كتاب حروف المعاني والصفات»، فلعله قصد بقوله «الصفات» حروف الجر، وهو اصطلاح كوفي أيضاً[٣]، واستخدم اصطلاح الجحد للدلالة على النفي[٤].

ومن مصطلحاته أيضاً: لام التأكيد العارية، ولام التأكيد الحاملة، و«حدّها أن لا تكون إلّا مع «إنّ»، إما في خبرها للفصل بين الحرفين المؤكدين، وإما في اسمها للفصل بين الاسم والحرف بالظرف؛ وإما قبل «إنّ» إذا توهّنت همزتها بالابتدال هاءً؛ وإما في الفضلة متقدمة مكررة وغير مكررة[٥]. . . . .».

وكذلك لام القسم حاملة وعارية، فالحاملة حدّها أن تكون مع المستقبل لازمة لنوني التأكيد. . . . . ، والعارية نحو قوله تعالى: ﴿لعمرك إنهم لفي سكرتهم﴾، فعمرك: قسم، واللام عارية زائدة، لأنه لا يصحّ دخول قسم على قسم[٦].

وكذلك لام الإيجاب، وحدّها أن تكون فارقة بين الإيجاب والنفي

ولام الشرط[٨]، وهي اللام الداخلة على «إنْ» الشرطية.

ولام العذر، نحو قولك: لك جئت، أي لأجلك[٩].

ومن آرائه: أنه ذكر أنّ «كيف» تقع بمنزلة «كما»، تقول: أعلّمه

(١) كتاب حروف المعاني ٣٨.
(٢) نفسه ٥١.
(٣) معاني القرآن للفراء ١: ٢، ٣١، ٣٢، ٣٧٥، شرح المفصل ٧/٤، ٧/٨.
(٤) الكتاب ٣١، ٤٥، ٦٧، معاني القرآن ١/٥٢، ١١٧، ١٧٥ وغيرها.
(٥) نفسه ٤١.
(٦) نفسه ٤٢.
(٧) نفسه ٤٣.
(٨) نفسه ٤٤.
(٩) نفسه ٤٤.

كيف تشاء، كما تقول: أعلّمه كما تشاء(١).

وذكر أنّ «قد» معناه التحقيق مع المضارع(٢).

وذكر أنّ «كما» تكون بمنزلة «كي»، تقول من ذلك: قُلْ كما أسمع منك، تريد: قُل كي أسمع منك(٣).

وذكر أنّ «يا» حرف نداء وتنبيه، وكذلك أيا وهيا وأي، وقال: هذه حروف نداء؛ وقد تجري الهمزة مجراها(٤)؛ يعني أنها ليست أصلاً في النداء، والأمر كما ذكر.

وانفرد ـ فيما أعلم ـ بقوله عن «قد»، أنك تقول: قَدْنِي، بالفتح والكسر(٥).

تابع الكوفيين في «وسط» بأنها محركة السين أو ساكنته(٦).

انفرد بقوله إنّ «سوى» تقع اسماً وظرفاً(٧)، وخالف في ذلك سيبويه والمبرد وغيرهما، وقد ذكر ذلك ابن هشام(٨).

ذكر أنّ «أمْ» تجيء في الشعر شاذة بمعنى الواو(٩)، وأنها قد تجيء بمعنى «أو»(١٠).

---

(١) الكتاب (حروف المعاني) ٣٥.

(٢) نفسه ١٣. وقد وضح ذلك المرادي في «الجنى الداني» ٢٥٩، وابن هشام في «المغني» ١٧٤.

(٣) نفسه ٣٤ ووافقه المالقي في «رصف المباني» ٢١٣، والمرادي في الجنى ٤٨٣.

(٤) نفسه ١٩.

(٥) نفسه ١٤.

(٦) نفسه ٢٠ ـ ٢١، وهمع الهوامع ١: ٢٠١.

(٧) نفسه ٢٣ ـ ٢٤.

(٨) المغني ١٤١.

(٩) نفسه ٤٨. وقد وافقه السمعاني في ذلك في كتابه «قواطع الأدلة في الأصول» (مخطوط) ـ مجلة معهد المخطوطات العربية، الكويت، المجلد الأول، الجزء الأول ص ٢٨٦.

(١٠) نفسه ٤٩، ووافقه السمعاني أيضاً (المصدر نفسه)، وتأويل مشكل القرآن ٥٤٦.

انفرد بقوله إن «على» تجيء بمعنى «إلى»، وأورد بيت عباس بن مرداس شاهداً على ذلك، وهو قوله:

إذمـا أتيت على الرسول فقل له حقًّا عليك إذا اطمأنّ المجلسُ [١]

ذكر أنّ «سواء» إن كانت ممدودة اسماً، كانت بمعنى «غير» [٢] ، واستشهد على ذلك بقول الأعشى:

.... وما قَصَدَتْ من أهلها لسوائكا

ولم يعدّ ذلك ضرورة، كما ذهب إليه سيبويه والمبرد [٣] . وذكر السيوطي أن الكوفيين يرون استعمالها بمعنى «غير»، وذكر إدخال الجارّ عليها في قول الأعشى، وأنشد البيت السابق [٤] .

أشار إلى الكوفيين مرة واحدة في كتابه هذا، وسماهم «البغداديين» [٥] ، وهذه تسمية يقصد بها الكوفيين، واستخدمها أبو علي الفارسي في «المسائل العسكريات» [٦] ، للدلالة على الكوفيين أيضاً.

مكانة الكتاب بين الكتب المشابهة: ـ

سبق القول إنّ هذا الكتاب يعدّ سبّاقاً في هذا الميدان، فلم يصل إلينا كتاب في موضوعه أسبق منه، ولم نقرأ عن مثل ذلك في أيّ مصدر أو مرجع.

وتلته كتب كثيرة في الموضوع نفسه، ونظرة فاحصة في هذه الكتب

(١) الكتاب (حروف المعاني) ٧٥.
(٢) نفسه ٢٤.
(٣) سيبويه ١: ٤٠٧، المقتضب ٤: ٩ .
(٤) السيوطي/الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ٣: ١١٢.
(٥) نفسه ٧٠.
(٦) المسائل العسكريات/تحقيق د. علي جابر المنصوري ١٠٢.

تظهر لنا ما يأتي:

أولاً: من حيث المنهج:

سارت الكتب التي تلت هذا الكتاب على منهج واضح، مترابط متسلسل.

فكتاب «معاني الحروف» للرماني (ت ٣٨٤ هـ)، رتب مصنّفه موضوعاته بأن بدأ بعرض الحروف الأحادية، فالثنائية، فالثلاثية، وختمه بالرباعية، كما جاء في مخطوطة البديري بالقدس.

أما نسخة كوبريلي، فرتبها ترتيباً مقبولاً أيضاً، بأن أورد اللامات، فالألفات، فالهاءات، وهكذا، وختمه بالأسماء التي تعمل عمل الأفعال، فحروف الزيادة، ثم الفرق بين إمّا وأمّا، والفرق بين إنْ وأنْ، والفرق بين أمْ وأوْ، ثم الفرق بين لو وإنْ، وهو منهج فيه موضوعية، يتسم بالترابط والتسلسل.

أما كتاب «الأزهية في علم الحروف» للهروي (ت ٤١٥ هـ)، فلا أستطيع وصف منهجه بالتسلسل والتنظيم، كما وصفت سابقه؛ إذ إنّ مصنفه لم يلتزم نهجاً واضحاً متّسقاً في عرض موضوعاته، فخلط بين الثنائيات والثلاثيات من الحروف، وبينها وبين الرباعيات والأحاديات أيضاً، وأدخل فيه بعض الأسماء والأفعال[1]. وإدخاله هذه الأبواب لا يتسق مع عنوان الكتاب. ثم أفرد القسم الأخير من الكتاب لباب دخول حروف الخفض بعضها مكان بعض[2]، أي ما يعرف بتناوب حروف الجر.

(١) انظر «الأزهية في علم الحروف»: باب مواضع «غير، كان، ليس، متى، إذا، ذا» من ١٨٩ ـ ٢١٦.

(٢) نفسه ٢٧٧ ـ ٣٠٠.

وختم الكتاب بباب عن الأصل في «الذي» واللغات فيها[١].

والكتاب الثالث هو كتاب «رصف المباني في شرح حروف المعاني» للمالقي (ت ٧٠٢ هـ)؛ وضع مصنفه خطبة للكتاب في أوله، بيّن فيها الغرض من تصنيفه، وأوضح منهجه.

أما منهجه: فمنهج موفق مترابط منظم، فهو يقول عنه: «ونظمته على ترتيب حروف المعجم، ليكون في التأليف أنبل، وعلى تفهّمه أسهل، وذكرتِ منها (يعني الحروف) ما هو عليه في النطق من حرف واحد وأزيد، حتى انتهيت إلى آخر حرف فيه. وعلى الترتيب المذكور أتْبعتُ أول حرف منه ـ إذا كان مركباً ـ ما يليه، من ذلك الترتيب. وما كان ناقصاً (من حروف المعجم، وما كان) مركباً نبهت عليه بِـ غُفْل»[٢].

وقد التزم المالقي هذا المنهج، وبرّ بما قطعه على نفسه في خطبة الكتاب؛ فتكلم عن جملة الحروف، وأقسامها من جهة عملها، ثم اصطلاحات الحروف.

وبدأ بباب الألف والهمزة، وأتبعها بكل الحروف المبدوءة بالهمزة، وثنّى بباب الباء، وتلاها بالحروف المبدوءة بالباء، وهكذا حتى أنهى كتابه بباب الياء، فباب «يا».

ولم يقحم فيه غير الحروف، سوى «ليس»، وبرّر إيرادها في كتابه بقوله: «اعلم أنّ «ليس» ليست محضة في الحرفية، ولا محضة في الفعلية، ولذلك وقع الخلاف فيها بين سيبويه وأبي علي الفارسي، فزعم سيبويه أنها فعل، وزعم أبو علي أنها حرف»[٣].

(١) نفسه ٣٠١ ـ ٣١٧.
(٢) رصف المباني ٢.
(٣) نفسه ٣٠٠.

كما أوضح المالقي في خطبة كتابه أيضاً غرضه من الكتاب، فقال: «إنّ الغرض من هذا الكتاب يتأتى في مقصودين: الأول في الكلام في حروف المعاني على الجملة، والثاني في الكلام فيها على التفصيل»

فجاء كتابه منظماً متّسقاً متسلسلاً، إضافةً إلى ما فيه من استقصاء وتفصيل، لا بدّ أن تذكر هذه المزايا له

أما الكتاب الآخر الشبيه بكتابنا، فهو كتاب «الجنى الداني في حروف المعاني» للمرادي (ت ٧٤٩ هـ)؛ وهو كتاب اعتمد فيه مصنفه على ما سبقه اعتماداً ظاهراً.

فبعد أن عرض حدّ الحرف، وتسميته حرفاً، وجملة معانيه وأقسامه، وبيان عمله، وعدّة الحروف، عرض هذه الحروف في أبواب؛ خصّص الباب الأول للأحادي من الحروف، والثاني للثنائي منها، والثالث للثلاثي، والرابع للرباعي، وخصّص الخامس للخماسي.

ولم يورد من غير الحروف سوى: «عسى، وليس، ومتى، وأيمن، وبعض الضمائر»، وقد برّر ذلك في مواضعه من الكتاب[٢]. ولم يسهب في الكلام فيها.

هذه أبرز كتب معاني الحروف المتخصصة، أوضحنا مناهجها، وتبيّن لنا أنّ مناهجها ـ ما عدا كتاب الأزهية ـ منظمة متسلسلة.

هذا عن الكتب المتخصصة في حروف المعاني؛ إلّا أنّ هناك كتباً أخرى تناولت موضوع حروف المعاني، ولكنها ليست مقصورة عليها؛ منها:

كتاب «الصاحبي في فقه اللغة» لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، وهو

---

(١) رصف المباني ٣.

(٢) الجنى الداني ٣٥٠، ٤١٨، ٥٠٧، ٥٣٦، ٥٣٨، ٦٢٠.

كتاب في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، كما وسمه صاحبه، فهو ليس كتاباً متخصصاً في حروف المعاني، ولكنه أورد في منتصفه ـ تقريباً ـ باباً للكلام في حروف المعاني[١].

وقد أوضح الدافع إليه ومنهجه في أول الباب بقوله: «رأيت أصحابنا الفقهاء يضمّنون كتبهم في أصول الفقه حروفاً من حروف المعاني، وما أدري ما الوجه في اختصاصهم إيّاها دون غيرها؛ فذكرت عامة حروف المعاني رسماً واختصاراً. فأول ذلك ما كان أوله ألف»[٢].

والتزم ابن فارس هذا المنهج، وعرض الحروف مرتبة على الترتيب الهجائي الألف بائي (أي على حروف المعجم)؛ لكنه أورد من غير الحروف، مثل: «إذا، إذ، أيّ، الآن، بعد، تعال، ثَمّ، لا جرم، رويد، سوى، عسى، غير، كم، كيف، كاد»، وغيرها من الأسماء والأفعال وأسماء الأفعال.

وكان قد عرض قبل هذا الباب باباً لحروف المباني[٣].

والكتاب الثاني الذي تناول بعض حروف المعاني ضمن موضوعات أخرى، هو كتاب «فقه اللغة وسر العربية» لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، إذ خصص عدة فصول قصيرة تناول فيها بعض الحروف، بدأها بفصل عن الألفات، فالباءات، فالتاءات، فالسينات، فالفاءات، فالكافات، فاللاّمات، فالميمات، فالنونات، فالهاءات، فالواوات، ثم خصص فصلاً مجملاً في وقوع حروف المعنى مواقع بعض[٤].

---

(١) الصاحبي ١٢٥ وما بعدها.
(٢) نفسه ١٢٥.
(٣) نفسه ١٠٠ ـ ١٢١.
(٤) فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ٥١٥ ـ ٥٤٠.

وما عرضه الثعالبي اتّسم بالإيجاز الشديد، لكنه أسهم في الحديث عن حروف المعاني واستخداماتها وبعض شواهدها، وتعدّد معانيها من سياق إلى آخر.

أما الكتاب الثالث، فهو أوسعها وأشهرها، إنه كتاب «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، ولكنه لم يكن متخصصاً مقصوراً على حروف المعاني، نال شهرة واسعة، لمكانة مؤلفه، واستقصائه ووفرة شواهده وشموله، ولنشره مبكراً قبل غيره من الكتب المشابهة.

بوّب ابن هشام كتابه ثمانية أبواب، خصّص الباب الأول منها لحروف المعاني، واختار له عنواناً موفّقاً دقيقاً، إذ أطلق عليه: «في تفسير المفردات وذكر أحكامها»، جاء في أوله: «وأعني بالمفردات: الحروف وما تضمّن معناها من الأسماء والظروف، فإنها المحتاجة إلى ذلك، وقد رتّبتها على حروف المعجم، ليسهل تناولها، وربما ذكرت أسماء غير تلك وأفعالاً، لمسيس الحاجة إلى شرحها»[1].

والحقّ أنّ ابن هشام التزم خطًّا واضحاً سديداً في منهجه، وهذه ميزة تسجّل لابن هشام في مصنفاته، فهو ذو عقلية منظمة. واتّسم كتابه بالاستقصاء والشمول، والدقة في نسبة الآراء إلى أصحابها؛ وكان تبريره لاختيار ما أورده من الحروف والأسماء، والأفعال موفقاً.

ويجب أن نقول: إنّ هذا الباب ـ باب حروف المعاني والمفردات ـ غطّى ما يزيد على نصف الكتاب بكامله، مما يجعله من أهم مصادر هذا الموضوع، إن لم يكن أشهرها وأهمّها جميعاً.

أما الأبواب السبعة الباقية، فهي أبواب في التراكيب النحوية،

(١) مغني اللبيب/بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٣.

وأحكامها المختلفة. وأهمية آراء ابن هشام ونضجها وصوابها لا يختلف فيها اثنان.

أما الكتاب الأخير الذي لم يتخصص في بحث حروف المعاني، لكنه أفرد لها باباً مستقلاً، فهو كتاب «الإتقان في علوم القرآن»[١] للسيوطي (ت ٩١١ هـ).

وكتاب «الإتقان» هذا ليس كتاباً لغوياً، فهو كتاب في علوم القرآن، كما يدلّ على ذلك عنوانه. لكنّ الفقهاء وعلماء الدين يرون العلوم اللغوية من العلوم التي يحتاج إليها عالم الدين، «فمنهم من قال: يجوز تفسيره ـ القرآن الكريم ـ لمن كان جامعاً للعلوم التي يحتاج المفسّر إليها، وهي خمسة عشر علماً»[٢]، وعدّها الإمام السيوطي، فذكر منها: «اللغة، النحو، التصريف، الاشتقاق، المعاني، البيان، والبديع[٣]....».

فهذه سبعة من مجموع العلوم التي يحتاج إليها المفسّر، وهي من علوم العربية. إضافةً إلى أنّ الأئمة الذين عنوا بالدراسات القرآنية والدينية، كانوا علماء لغويين ونحويين، بل إن أكثرهم كانوا أئمة في اللغة والنحو.

وإذا تذكرنا ما نقلناه عن ابن فارس، وهو قوله: «رأيت أصحابنا من الفقهاء يضمنون كتبهم في أصول الفقه حروفاً من حروف

---

(١) أشار إليه أحدهم في حاشية الورقة الأولى من مخطوطة كتاب «حروف المعاني» للزجاجي، وقد جاء فيها:

«من أراد أن يستوعب معاني الأدوات، فعليه بإتقان الإمام السيوطي في النوع الأربعين، يرى عجباً. وما ذكر في هذه الرسالة بالنسبة إليه كالقطرة بالنسبة إلى البحر. رحم الله العلماء الفضلاء».

وانظر كتاب «الإتقان في علوم القرآن» ١: ١٩٠ (النوع الأربعون).

(٢) الإتقان ٢: ٢٣١.

(٣) نفسه ٢: ٢٣١.

المعاني ـ. . . . »[١]، جعلنا ذلك نطمئن إلى اهتمام علماء الدين بعلوم العربية المختلفة؛ إضافةً إلى أن السيوطي ـ رحمه الله ـ إمام في اللغة له مكانته ومصنفاته فيها.

أقول إن السيوطي خصص باباً كاملاً مستقلاً، وهو «النوع الأربعون» من كتابه «الإتقان»، وأطلق عليه: «في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسّر، وأعني بالأدوات: الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف»[٢].

وأوضح منهجه في أول الباب بقوله: «وهذا سردها مرتب على حروف المعجم. . . . »[٣]، فجاء عرضه لها منظماً متسلسلاً، لم يشذّ عنه، وبذلك حقق سلامة المنهج.

أما بقية الكتب اللغوية القديمة التي تعرضت لهذا الموضوع، فلم يخصّص فيها كتاب مستقل، أو باب مستقلّ، بل كانت تتناول الحرف بالعرض في موضع وروده المناسب في تلك الكتب، متّسقاً مع مناهجها الخاصة.

أما منهج كتابنا هذا «حروف المعاني» للزجاجي، فلا أستطيع وصفه بسلامة المنهج أو دقته أو ترابطه أو تسلسله، إذا ما قارنّاه بمناهج الكتب التي عرضنا لها. فهو لم يرتب الأدوات فيه ترتيباً موضوعياً، ولا هجائياً على حروف المعجم، ولم يضمّها نظائر وأشباهاً، وقد أوضحنا ذلك في موضع سابق من هذه الدراسة[٤].

ثانياً: المعلومات (الشمول والاستقصاء):

إذا أعدنا النظر في الكتب التي تناولت موضوع حروف المعاني، فإننا

(١) الصاحبي ١٢٥.

(٢) الإتقان ١: ١٩٠.

(٣) نفسه ١: ١٩٠.

(٤) انظر الحديث عن «منهج الكتاب» في موضع سابق، ص ٢٢.

نستطيع الحكم أنّ كتاب «معاني الحروف» للرماني اتّسم بالإيجاز.

أما كتاب «الأزهية» للهروي، ففيه تفصيل واستقصاء لما جاء عن الأدوات التي تناولها، إذا ما قارنّاه بكتاب الرمّاني مثلاً.

أما الاستقصاء والشمول ووفرة الشواهد، فتلك سمات واضحة في كتب: «رصف المباني» للمالقي، و«الجنى الداني» للمرادي، و«مغني اللبيب» لابن هشام.

أما ما عرضه كلّ من ابن فارس والثعالبي والسيوطي، في كتبهم، ففي رأيي أن ذلك كافٍ منهم، لا سيّما أنّ هذه الكتب ليست متخصصة في الموضوع، ولم يكن المقام فيها مقام استقصاء وشمول، بل يناسبه الإيجاز، وهو ما فعلوه. وكان أقلها استقصاءً وشمولاً كتاب الثعالبي.

فإذا عدنا إلى كتاب «حروف المعاني» للزجاجي، فإننا نستطيع الحكم بأنه اتّسم بالإيجاز، ولم يحقق الشمول والاستقصاء اللذين نجدهما في غيره من الكتب التي أشرنا إليها باستثناء كتابي الرماني والثعالبي.

ولعلّ ذلك يعود ـ في رأيي ـ إلى أنه وضع الكتاب تلبية لسؤال أحدهم[1]، ولعله رأى أنّ المقام لا يحتمل الاستقصاء والإسهاب، فوضعه وافياً بالغرض التعليمي.

وقد خلا الكتاب من خطبة واضحة طويلة للمصنف، فقد ذكر ذلك في أسطر قليلة في مقدمته، إذ قال: «أما بعد، حفظك الله وهدانا وإياك للسداد، ووفقنا وإياك في ما نحاول ديناً ودنياً للرشاد، فإنك سألتني أن أضع لك كتاباً أشرح لك فيه جميع معاني الحروف، وعلى كم وجه يتصرّف الحرف منها، فأجبتك إليه، وأحسنت عوناً عليه»[2].

---

(١) انظر مقدمة الكتاب للمصنف/١.

(٢) نفسه/ المقدمة ١.

وهذه الأسطر القليلة لا تصل إلى مستوى الخطبة ووفائها بغرضها، فقد خلت من توضيح المنهج، ونوعية الحروف ـ الأدوات ـ وعددها.

ومع ذلك، فقد حشد فيه المصنّف من الشواهد القرآنية ما يزيد على أربعين ومائة آية كريمة، وما يزيد على خمسة وسبعين شاهداً شعرياً، إضافةً إلى بعض الأقوال المأثورة عن العرب الفصحاء. كل ذلك في ما لا يزيد على اثنتي عشرة ورقة. ونسب آراء العلماء إلى أصحابها، وذكر بعض القرّاء، وكانت نقولاته دقيقة، وإشاراته سليمة؛ وكان ما أورده من الآراء مركّزاً وموفقاً إلى حدّ بعيد(١).

ثالثاً: عدد الحروف (الأدوات) المدروسة:

إذا حاولنا إحصاء عدد الحروف (الأدوات) التي عرضتها الكتب المتشابهة التي ذكرناها، والتي بحثت حروف المعاني، تبيّن لنا ما يأتي:

- عدد الأدوات في كتاب «معاني الحروف» للرماني نحو ثمان وستين أداة فقط.
- عددها في كتاب «الأزهية» للهروي إحدى وأربعون أداة فقط.
- عددها في كتاب «رصف المباني» للمالقي خمس وتسعون أداة(٢).
- عددها في كتاب «الجنى الداني» للمرادي خمس ومائة أداة.
- عددها في كتاب «مغني اللبيب» لابن هشام تسع وتسعون أداة.
- عددها في كتاب «الصاحبي» لابن فارس أداتان ومائة فقط.
- عددها في كتاب «فقه اللغة وسر العربية» للثعالبي لم يتجاوز ثمانياً وثلاثين أداة.
- عددها في كتاب «الإتقان» للسيوطي نحو اثنتي عشرة ومائة أداة.

---

(١) انظر ما ذكرناه عن «مادة الكتاب» في موضع سابق من هذه الدراسة، ص ١٥ وما بعدها.
(٢) ذكر عدتها المالقي نفسه في خطبة الكتاب، رصف المباني ٤.

ـ أمّا عددها في كتاب «حروف المعاني» للزجاجي، فقد بلغ سبعاً وثلاثين ومائة أداة، إضافةً إلى القسم الأخير منه الذي خصصه لتناوب حروف الجر، ووقوع بعضها مكان بعض.

نتبيّن من هذا الإحصاء، أنّ كتاب الزجاجي هذا، زاد على غيره بعدد الأدوات التي عرضها وبحثها، على الرغم من قلة عدد أوراقه، وإن كان بحث بعضها سوجزاً إيجازاً فيه إقلال وإخلال، لكنه بسط القول في بعضها الآخر بسطاً لائقاً نافعاً إن شاء الله.

بعد هذه الموازنة بين الكتاب وغيره من الكتب المشابهة، قد تتضح للقارئ أهمية الكتاب؛ فهو كتاب سابق في موضوعه، متقدم على سواه في تفرّده في بحث حروف المعاني ـ الأدوات ـ على مستوى الصيغ والتركيب والدلالة، والإعراب، والإعمال والإهمال، فهو رائد في هذا المجال.

وأمر ثانٍ: أنه فاق أمثاله من الكتب في عدد الأدوات التي بحثها.

ويتّسم أيضاً ـ كغيره ـ بوفرة شواهده، ودقته، ووضوح عبارته وسلامتها وسهولتها، وطريقته في بحث الأداة، فهو يورد الأمثلة التوضيحية، ثم يعزّز رأيه بالشواهد من القرآن الكريم والشعر العربي الفصيح، ويورد آراء العلماء وينقل عنهم. كل ذلك بطريقة سهلة مستساغة محبّبة إلى القارئ، وتلك خصيصة من خصائص كتب الزجاجي بشكل عام.

«مَعَالم التَحقيق»

أولاً: تحقيق عنوان الكتاب:

ذكر بعض من ترجم للزجاجي أنّ له كتاباً اسمه «معاني الحروف»[١] وفي ذلك تحريف.

فعنوان الكتاب الصحيح «حروف المعاني»، يؤكد ذلك ما جاء في ورقة العنوان التي قبل الورقة الأولى من المخطوطة، إذ جاء فيها:

«كتاب فيه **حروف المعاني** لأبي إسحاق الزجاجي ولغيره»[٢]، وجاء في آخر المخطوطة: «تمّ كتاب **حروف المعاني** والصفات».

فقد ذكر - كما نرى - في موضعين أنّ اسمه كتاب «حروف المعاني» لا معاني الحروف.

وقد ذكره بروكلمان وغيره باسم «حروف المعاني»[٣]. كما نبّه الدكتور

---

(١) انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي ٣١٩، كما ذكر ذلك د. عبدالحسين المبارك في تقديمه لكتاب «أخبار أبي القاسم الزجاجي» ص ٧.

(٢) قضية نسبته إلى أبي إسحاق الزجاجي، فيها خطأ في الكنية، لقوله «أبي إسحاق» مما ألبس بين الزجاجي وشيخه الذي يكنّى «أبا إسحاق»، والصواب أنه أبو القاسم. أما قول الناسخ «ولغيره»، فسوف نناقشه في موضع لاحق.

(٣) بروكلمان/ تاريخ الأدب العربي ٢ : ١٧٥ (مترجم).

مازن المبارك إلى ذلك[١]، وهو ـ كما ذكر ـ خطأ، قد يقع في فهارس المكتبات العامة، فيقع بعض المترجمين فيه.

ثانياً: تحقيق نسبة الكتاب إلى الزجّاجي:

ذكر بروكلمان هذا الكتاب ضمن مصنفات الزجاج[٢]، ولعل هذا الوهم يعود إلى أنّ الورقة التي تحمل العنوان، وتسبق الورقة الأولى من المخطوطة، جاء فيها:

«كتاب فيه حروف المعاني لأبي إسحاق الزجاجي ولغيره». فقد وقع الخطأ في الكنية في قوله «لأبي إسحاق»، فأوهم ذلك أنّ الكتاب للزجاج ـ لأنه هو أبو إسحاق ـ، أما الزجاجي فكنيته أبو القاسم.

بينما لم يذكر القفطي[٣] هذا الكتاب ضمن مصنفات الزجاج، ولم يفعل السيوطي ذلك في «بغية الوعاة»[٤] أيضاً. ولم تذكر كتب التراجم الأخرى هذا الكتاب للزجاج، بل ذكرته ضمن مصنفات الزجاجي.

ومما يؤيّد نسبة الكتاب إلى الزجاجي أيضاً، ما جاء في الورقة الأولى من المخطوطة، فقد جاء في مقدمتها: «قال أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي رحمة الله عليه.....»[٥].

وعن مسألة تحقيق العنوان، ذكر ميري عبودي فتحي ما يأتي:

---

(١) الإيضاح في علل النحو/ التمهيد ٧.

(٢) بروكلمان ٢: ١٧٢. وذكر أنه محفوظ في مكتبة «لاللي ٣٧٤٠» رقم ٧ ـ وهو هذا الكتاب نفسه ـ، وأضاف: «هكذا يذكر رشَر في Abriss 155، على حين نسبه في MO VII, 107 إلى الزجاجي، وتابعناه على ذلك في الذيل ١/١٧١». (بروكلمان ٢: ١٧٢ ـ ١٧٣).

(٣) القفطي /إنباه الرواة ١: ١٥٩ وما بعدها.

(٤) السيوطي/ بغية الوعاة ١: ٤١٢.

(٥) الكتاب (حروف المعاني) ١.

«. . . أن تحمل النسخة الواحدة للمخطوط أكثر من عنوان في صفحات متعددة منه، وكل عنوان يختلف عن الآخر، **والعنوان الأكثر صحة هو الذي يكون في المقدمة، ولا يمكن الشك فيه**»(١). وأضاف بعد ذلك: «كما أن كتباً أخرى تعزى إلى غير مؤلفيها الحقيقيين»(٢).

وهذا الكتاب «حروف المعاني» وقع تحريف في نسبته في ورقة العنوان، بتحريف الكنية فقط، مع بقاء اللقب «الزجاجي» سليماً. وشيء آخر يثير الوهم، وهو قوله: «لأبي إسحاق الزجاجي **ولغيره**»، فقوله «لغيره» يثير الوهم.

ولكني لا أرى هذا الوهم صحيحاً، أو يصمد أمام ما أوردته كتب الترجمة الكثيرة التي ترجمت للرجلين، والتي ذكرت هذا الكتاب ضمن مصنفات الزجاجي.

وكذلك فإن هذا الوهم يتلاشى أمام النقد الداخلي، والنظر في نصّ الكتاب ومضمونه، من ذلك:

- أنني نظرت في مواضع كثيرة في كتب أبي إسحاق الزجاج ـ التي طبعت ووصلت إلينا ـ ، فلم أعثر على تشابه بين ما في هذا الكتاب وما ورد في تلك الكتب، ولم أعثر على ما يبعث على الاعتقاد في ذلك.
- التوسع في بحث «اللاّم» في هذا الكتاب توسعاً يلفت النظر، إذا قارنّاه ببحثه الأدوات الأخرى. فإذا ما تذكرنا اهتمام الزجاجي باللامات في هذا الكتاب، وإفراده كتاباً خاصاً باللامات، تعزّز اعتقادنا أن الكتاب للزجاجي لا لغيره.
- التوافق بين ما أورده الزجاجي في هذا الكتاب وما أورده في كتابه

(١) ميري عبودي فتوحي/ فهرسة المخطوط العربي ٥٩.
(٢)نفسه ٥٩.

«الجمل في النحو»، ويتجلّى ذلك واضحاً في باب «ما»، و«من»، و«إنْ» الخفيفة «وأنْ» المفتوحة الخفيفة، وغيرها، في الأحكام والأمثلة.

- موافقة بعض آراء الكتاب لآراء الكوفيين[١]، واتفاق هذه الآراء مع ما أورده الزجاجي نفسه في بعض كتبه الأخرى، ككتابي «اللامات»، و«الجمل في النحو». ونحن نعلم أن الزجاجي ـ لا الزجاج ـ هو الذي كانت ثقافته خليطاً من المدرستين البصرية والكوفية، إذ كان بعض أشياخه من الكوفيين؛ ثم إنه هو الذي أخذ بمبدأ الاختيار من آراء المدرستين، وقد أوضحنا كثيراً س ذلك[٢].

- موافقة ما جاء في الكتاب «حروف المعاني» وما جاء في كتاب «أدب الكاتب» لابن قتيبة، وأكثر ما يتضح ذلك في وقوع حروف الجر مكان بعضها، وقد أشرنا إلى ذلك في موضع سابق[٣]، ولا يخفى على القارئ اهتمام الزجاجي بكتاب «أدب الكاتب» وتأثره به، وشرحه له ـ أو لخطبته ـ، ومعلوم أن ابن قتيبة كانت آراؤه موافقة للكوفيين. ولم يكن الزجاج يتابع الكوفيين أو من شايعهم؛ وما في كتابنا هذا يقرّر نقيض ذلك، مما يبعد احتمال نسبة الكتاب إلى الزجاج أو نفيها، ويؤكد نسبته إلى الزجاجي.

- وأمر آخر، وهو: زيادة «إنْ» المكسورة الخفيفة بعد «لـمّا»، وقد تكرر هذا الرأي في هذا الكتاب، وفي مخطوطتي كتاب «الجمل في النحو»، وهما نسخة شهيد علي، التي اتخذناها أصلاً في تحقيقنا لذلك الكتاب، وفي نسخة تيمور المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٣٥٤ نحو تيمور، ولم يذكر هذا الحكم غير الزجاجي. وذكر ابن هشام ذلك الرأي في كتاب

(١) بيّنا ذلك في هذه الدراسة تحت بحث «مصادره، ومصطلحاته وآراؤه»، في موضع سابق.
(٢) انظر بحث «مصادره، ومصطلحاته وآراؤه» في هذه الدراسة في موضع سابق.
(٣) نفسه.

«مغني اللبيب» عن ابن الحاجب، وقال: «وهو سهو»[١]، وورد المثال نفسه في هذا الكتاب وفي كتاب «الجمل»، وهو: «لما إنْ جاء زيد أحسنت إليه» معناه: لما جاء زيدٌ[٢].

- وقد يؤنس أيضاً في نسبة هذا الكتاب إلى الزجاجي، انفراده ـ تقريباً ـ بإيراد بيت الشعر التالي دون عزو إلى قائله في الورقة (٤ ظ):

سواء علينا يا جميل بن معمرٍ إذا غبتَ بأساءُ الحياةِ ولينُها

فلم نجد أيًّا من الكتب اللغوية القديمة اهتمت به شاهداً، بينما نجد الزجاجي نفسه يورد البيت مع بيت آخر، ويورد قصتهما في كتابه «أخبار أبي القاسم الزجاجي»[٣].

- وأمر أخير، أنّنا نحسّ في هذا الكتاب روح أبي القاسم الزجاجي وأسلوبه التعليمي السهل، وطريقته في العرض والمناقشة، وحسن اختياره، ودقته وأمانته، وهذه الأمور من خصائصه التي تبدو واضحة في مؤلفاته الأخرى، وقد أحسستها في هذا الكتاب أيضاً، فالتشابه كبير.

هذه الأمور ترجّح، بل تقطع في صحة نسبة الكتاب إلى الزجاجي لا إلى أحد سواه.

ثالثاً: تحقيق زمن تأليفه:

لم أستطع تبيّن زمن تأليف الكتاب، فلم أعثر على ما يحدّد ذلك تلميحاً ولا تصريحاً، لا في الكتاب نفسه، ولا في بقية مصنفات الزجاجي،

---

(١) ابن هشام / مغني اللبيب ٢٥.

(٢) كتاب «الجمل في النحو» ٢٥٦، والكتاب (حروف المعاني) ٥٧، وقد علّقنا على ذلك في موضعه من الكتابين.

(٣) أخبار أبي القاسم الزجاجي ٩٩ـ ١٠٠.

ولم أعثر على رأي في ذلك في مصادر ترجمة الرجل أو التعريف به وبمصنفاته.

رابعاً: نسخة الكتاب المخطوطة:

لا يوجد لهذا الكتاب ـ في ما أعلم ـ سوى مخطوطة واحدة، وهي محفوظة في مكتبة «لاللي ٣٧٤٠»، مجاميع، الموجودة في المكتبة السليمانية في استانبول، والكتاب ضمن مجلد يحوي عشرة كتب صغيرة، هي: «كتاب في التصريف لعبد القاهر الجرجاني، كتاب يشتمل على الفرق بين الضاد والظاء لابن مالك، كتاب عروض لابن الحاجب، كتاب القافية لابن جني، كتاب حروف المعاني للزجاجي ـ ولغيره ـ، كفاية المتحفّظ في اللغة للطرابلسي، الممدود والمقصور لابن الوشّاء، المذكر والمؤنث لبعضهم، مختصر في ذكر الألفات للأنباري الكوفي، وآخرها مختصر في البديع في الشعر».

وعدد أوراق المخطوطة ـ بكامل مجاميعها ـ تسع عشرة ومائة ورقة، أولها كتاب في التصريف لعبد القاهر الجرجاني برقم ٣/٣٧٤٠، وكتاب «حروف المعاني» هذا برقم ٧/٣٧٤٠، كما ذكر بروكلمان. وعدد أوراقه إحدى عشرة ورقة، كلّ منها من وجه وظهر، إضافةً إلى وجه الورقة الثانية عشرة.

وقد كتب عنوان الكتاب على الورقة السابقة، وهي الورقة الأخيرة من رسالة «كتاب القافية لابن جنّي»، التي جاءت قبل كتابنا في هذه المجاميع.

وقياس ورقة المخطوطة ١٩ × ١٤، وفي كل صفحة واحد وعشرون سطراً، في كل سطر ما بين ١٢ ـ ١٤ كلمة.

ونسخت هذه المجاميع سنة ٦٨٢ هـ، بخط نسخي قديم واضح مشكول، لكن حروفه قليلة الإعجام. ولم أستطع تبيّن ناسخها.

ويحفظ معهد المخطوطات العربية في القاهرة مصورة عنها (ميكروفيلم)، وقد حصلت على نسخة عن تلك المصوّرة، فللقائمين على المعهد شكري وامتناني لتمكيني من ذلك.

أما صحائف كتاب «حروف المعاني» للزجاجي، فكثيرة الحواشي، وبعض تلك الحواشي تعليقات بالفارسية أو التركية، لم أستطع تبيّن معناها، وواضح أنها كتبت بالخط الفارسي المخالف لخط المخطوطة، مما يؤكّد أنها ليست بخط الناسخ، وأنها لاحقة، وقد أثبتّ جميع تلك الحواشي في هوامش خاصة، وأشرت إلى أماكنها، ونوع خطّها.

ويوجد نوع آخر من التعليقات والحواشي، وهي بخط الناسخ وبالمداد نفسه، ويقتضي تمام المعنى أن تكون ضمن متن الكتاب، فأبحت لنفسي إدخالها في متن الكتاب خلال تحقيقه، وأشرت إلى ذلك في هوامش خاصة.

وقد كتب الناسخ كل أداة في المخطوطة باللون الأحمر، وبخط النسخ نفسه، لكن بحجم أكبر وأوضح، وخلت المخطوطة من علامات الترقيم، ولم يضع الناسخ الشاهد الشعري بسطر جديد متميّز، وكذلك لم يخصص سطراً جديداً للحرف عند بدء الكلام عنه.

أما الورقة الأولى من مخطوطة كتاب «حروف المعاني»، فهي مرقومة بالرقم (٦٢)، وجاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي رحمة الله عليه: أما

بعد، حفظك الله، وهدانا وإياك للسداد، ووفقنا وإياك. . . .».

وفي أعلى هذه الورقة حاشية بخط مختلف، جاء فيها: «من أراد أن يستوعب معاني الأدوات، فعليه بإتقان الإمام السيوطي في النوع الأربعين، يرى عجباً. وما ذكر في هذه الرسالة بالنسبة إليه كالقطرة بالنسبة إلى البحر. رحم الله العلماء الفضلاء».

وقد تميّزت الصحيفة الأخيرة من مخطوطة هذا الكتاب بامتلاء أعلاها وجانبها الأيمن بالحواشي الكثيرة بخط نسخي مشابه. وختمت بالعبارة الآتية:

«تمّ كتاب حروف المعاني والصفات بحمد الله وحسن عونه، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم».

دون إشارة إلى اسم ناسخه، أو تاريخ الفراغ من نسخه.

وفي أسفل الورقة (٢ ظ) خاتم وقف، جاء فيه: «هذا وقف مطال الزمان الغازي سلطان سليم خان ابن السلطان مصطفى خان عفا عنهما الرحمن».

واتّسم خط المخطوطة ببعض السمات التي تخالف رسم الإملاء الحديث، أبحت لنفسي أن أكتبها وفق قواعد الإملاء الحديث، فأشرت إلى بعضها، وربما تركت الإشارة إلى بعضها الآخر، فمن ذلك:

- كتابة الألف المقصورة ألفاً قائمة، في مثل: تجافا (٢ و)، أوْلا (٢ ظ)، أعلا، نَأْبا (٤ و)، لدا (٤ ظ).
- ومنها حذف الألف من قوله: ثلاثة (٦ ظ)، و: ثلاثين (١٢ و).
- حذف الهمزة المتطرفة، من قوله: تشاء (٦ و).
- إضافة ألف فارقة بعد ضمير الغائبين، الذي أشبعت ضمته واواً، بقوله «همو» (٢ ظ).

ـ كتابته كلمة «آسفونا» بألفين متتاليتين عوضاً عن المدّة . (٢ و).

خامساً: دواعي التحقيق:

إنّ ما دعاني إلى تحقيق هذا الكتاب، إحساسي بأنّ علينا واجب المساهمة في نشر كنوز تراثنا الفكري الدفينة، كلٌّ في مجال تخصصه، ليتمكن الباحثون من الاطلاع على تلك الأعمال الخالدة، ليتمّ الانتفاع بها.

ولعلّ ما شجعني على ذلك، كون الكتاب أقدم الكتب المتخصصة في هذا الموضوع، علاوة على أنه يتميّز عن غيره بوفرة عدد الأدوات التي بحثها(١).

علاوة على أنه إضافة ـ أرجو أن تكون نافعة ـ إلى مكتبة التراث اللغوية، ونشر لأثر من آثار أحد علمائنا اللغويين.

سادساً: منهج التحقيق:

لما كان الغرض من التحقيق إخراج النص المخطوط ونشره في أضبط شكل، وأدقّ صورة وأقربها إلى الصورة التي وضعها المصنف؛ فبعد أن اطمأننت إلى صحة عنوان الكتاب، وصحة نسبته إلى مصنفه الزجاجي، أدمت النظر في الكتاب (المخطوط)، بمعاودة النظر فيه وقراءته غير مرّة، مما مكنني من ضبط نصّه، والوقوف على أوجه الشبه بينه وبين غيره من المصنفات المشابهة، كما وقفت على تشابه آراء الزجاجي في هذا الكتاب وغيره من مصنفاته، وما فيه من تشابه بين آرائه وآراء من سبقه ومن لحقه من العلماء.

---

(١) بيّنا ذلك في كلامنا عن «مكانة الكتاب بين الكتب المشابهة» من هذه الدراسة في موضع سابق، ص ٢٨ وما بعدها.

بعد هذا التمكّن، أحسست بالقدرة على تحقيقه، وبالثقة من أنني أستطيع خدمته وإخراجه إخراجاً موفقاً بإذن الله.

فتمّ العمل بالخطوات الآتية: ـ

(١) تحرير النصّ:

لعلّ هذه الخطوة أهم خطوات العمل، أو من أهمها، وقد التزمت الدقة والأناة، وتقيّدت بالأمانة العلمية في إخراج النص في أكمل صورة، وفق القواعد الإملائية الحديثة السائدة، وأشرت إلى كل تقويم في موضعه.

لم أتدخّل في النص إلّا عند الضرورة القصوى، وقد أشرت إلى ذلك في موضعه في هامش خاص، ووضعت ما زدته لسلامة المعنى وإتمامه بين حاصرتين، هكذا [. . . . .]، بعد التأكد من ضرورة زيادته، وأشرت إلى ذلك في هامش خاص.

قمت بوضع علامات الترقيم المناسبة، لتساعد في إبانة المعنى المقصود.

ضبطت ما رأيت ضبطه لازماً ضرورياً، كالأمثلة، والشواهد الشعرية والقرآنية والأقوال، وبعض المفردات التي قد يؤدي بقاؤها دون ضبط إلى لبس وإيهام.

وضعت كل أداة في بداية سطر جديد، وطلبت طباعتها بالحرف الغامق حتى تتميز، ووضعت لهذه الأدوات أرقاماً متسلسلة. أما إذا تكررت الأداة في موضعين، فقد أعطيتها رقماً متسلسلاً في المرة الأولى، ولم أعطها رقماً حين ورودها ثانية، ولكنني وضعتها في بداية سطر جديد أيضاً، وطلبت طباعتها بالحرف الغامق، غرضي من ذلك، وضوح كلّ أداة، وسهولة العودة إليها.

أما الحواشي، فرأيتها نوعين، أدخلت نوعاً منها في متن الكتاب، وهو النوع الذي أحسست أنه متمّم لمتن الكتاب، وجاء بخط ومداد مشابهين لخط النسخة ومدادها، دفعني ذلك إلى إدخاله في متن الكتاب، محصوراً بين حاصرتين، هكذا [.........]، ووضعت رقماً في نهايته، وخصصت له هامشاً، أشرت فيه إلى أنه من الحاشية، وأوضحت مكانه في المخطوطة أيضاً.

أما النوع الثاني من الحواشي، فهو ما كان ظاهر الغرابة ـ عن نص المؤلف ـ بمعناه، ولا يحتاج إليه النصّ لإتمام المعنى، وكان بخط ومداد مخالفين لخط المخطوطة ومدادها، فوضعته في الهوامش، وأشرت إلى مكان وروده في المخطوطة.

وضعت خطًّا مائلاً عند نهاية صحيفة من صحائف المخطوطة، هكذا/، وأشرت مقابله في الناحية اليسرى من الورقة المطبوعة إلى رقم تلك الصحيفة من المخطوطة، هكذا ١ و، ٢ و، ٢ ظ، ٣ و، ٣ ظ......

(٢) الشواهد القرآنية:

حرصت على تحرير الآيات القرآنية الكريمة وتوثيقها، واستدراك ما وقع فيها من سقط أو خطأ وتصويبه، كما ضبطتها بالشكل ضبطاً تامًّا، بعد وضع الآية الكريمة الواحدة داخل قوسين مزهرين، هكذا ﴿..........﴾، ووضعت عليها رقماً، خصصت له هامشاً خاصاً، أشرت فيه إلى رقم الآية وسورتها ووثّقتها، وأكملتها إن كان ثمة ضرورة، كما أشرت إلى القراءات الواردة فيها، فرجعت إلى أهم كتب القراءات، وكتب معاني القرآن، إن كان في ذلك فائدة أو أهمية لجلاء النص، أو تعزيز ما فيه، أو كان موضع الشاهد يمتّ إلى قراءة معينة بصلة.

(٣) الشواهد الشعرية:

اهتممت بضبط الشواهد الشعرية ضبطاً تامًا بالشكل، ووضعت وزن كل بيت فوق عجزه بين حاصرتين، هكذا [. . . . . .].

أبحت لنفسي إكمال بعض الشواهد التي وردت في نصّ الكتاب ناقصة، ووضعت ما أدخلته في متن الكتاب بين حاصرتين أيضاً، هكذا [. . . . .].

اهتممت بذكر قائل كل بيت في الهامش، وعرفت بالقائل بإيجاز، وأشرت إلى أهم المصادر التي ترجمت له إن كان من الشعراء المغمورين، وأشرت إلى مكان البيت في ديوان الشاعر، إن كان لقائله ديوان خاص، توثيقاً له، وإن لم يكن له ديوان، أشرت إلى المظانّ وكتب المجاميع الشعرية الموثوقة التي أوردته.

أوضحت مناسبة البيت أو القصيدة بإيجاز، إن كان ثمة ضرورة، وشرحت الغامض من مفرداته متى كان ذلك لازماً أو ضرورياً.

أشرت إلى الروايات المتعددة في البيت الواحد، إن كان لاختلافها أثر في موطن الشاهد، لأن الاحتمال يبطل الاستدلال.

رجعت بكل بيت من هذه الشواهد إلى كتب النحو الكبرى، وغيرها من الكتب اللغوية، واهتممت بشكل خاص بإرجاعها وعرضها على كتب حروف المعاني والأدوات المشابهة لكتابنا.

كما شرحت موطن الشاهد وعلقت عليه، إن كان ثمّ ضرورة.

(٤) الأحاديث الشريفة والأقوال والأمثال:

وضعت الحديث الشريف الوحيد الذي ورد في الكتاب بين قوسين، هكذا (. . . . .).

ووضعْت الأقوال المأثورة عن العرب بين علامتي تنصيص هكذا: «.........»، وضبطت كلاًّ منها بالشكل ضبطاً تامًّا.

أعطيت كلاًّ منها رقماً خاصاً، أشرت في هامشه إلى مكان ورودها في مظانّها ككتب الحديث الشريف، والأمثال، وكتب النحو واللغة. وعلقت على موطن الشاهد، إن كان في ذلك ضرورة. وشرحت الغامض من هذه الأقوال أو مفرداتها.

(٥) الآراء والأحكام واللغات:

حققت تلك الأقوال واللغات في هوامش خاصة في مواضع ورودها في الكتاب، فأكّدت صحة نسبتها إلى أصحابها، ونسبت ما لم ينسب منها، وعدت في ذلك إلى كتب معاني الحروف المختلفة، وكتب النحو، ومعاجم اللغة، لأنّ لها علاقة بهذا العمل، واهتممت بشكل خاص بالإشارة إلى مكان تلك الآراء في كتب أصحابها إن كان لهم كتب مطبوعة.

وعرضت ما أورده المصنّف في كل أداة ـ تقريباً ـ على ما أوردته الكتب المشابهة الأخرى، وحرصت على الإشارة إلى مواطن الاتفاق أو الاختلاف، أو الزيادة أو النقصان، أو النقل أو التأثّر.

(٦) الأعلام:

ذكر المصنف عدداً من الأعلام، حينما نسب إليهم آراءهم وأقوالهم، أو رواياتهم أو قراءاتهم، فاهتممت بهؤلاء الأعلام، وخصصت هوامش خاصة، لكل منها هامشه، ترجمت له فيه، وأشرت إلى كتب التراجم التي ترجمت له، وذكرت أبرز شيوخه وتلاميذه، وأهم آثاره، وسنة وفاته، ومكانته العلمية في مجاله.

فإذا ورد علم ما غير مرة في مواضع مختلفة، اكتفيت بالترجمة له في المرة الأولى فقط.

(٧) التعليق على بعض آراء المؤلف وتوضيحها:

إن كان ثمة ضرورة، والإشارة إلى ورودها في كتبه الأخرى، وذكر من وافقه أو خالفه من اللغويين في ذلك، والاستعانة بالإشارة إلى كتب أخرى لغير المصنف إن كان في ذلك فائدة، ووضع كل ذلك في هوامش خاصة.

(٨) وضع مسارد ـ فهارس ـ :

فنية وافية كاشفة، تساعد الباحث، وتسهّل عليه مهمة الرجوع إلى ما يريده من الكتاب بسهولة ودقة وسرعة.

فوضعت مسرداً للآيات القرآنية الكريمة، وآخر للأحاديث الشريفة، وثالثاً للغات والأقوال والأمثال، ورابعاً للشواهد الشعرية، وخامساً للأرجاز، وسادساً للأعلام، وسابعاً للأدوات التي بحثها المصنف (مسرداً للموضوعات)، ووضعت لكل منها رقماً يشير إلى مكان ورودها المتسلسل بالنسبة لغيرها من الأدوات في الكتاب، ورقم الصفحة التي وردت فيها.

وحينما تكون الأداة مكررة، كنت أذكرها في المسرد، وأمامها رقم الصفحة التي تكررت فيها، ولم أضع لها رقماً متسلسلاً كغيرها.

ثم وضعت مسرداً آخر لهذه الأدوات مرتبة على حروف المعجم، ومقابلها رقم الصفحة ـ أو الصفحات التي وردت فيها إن تكرّرت ـ، ليسهل الرجوع إلى الأداة الواحدة المقصودة في يسر وسهولة، وفي أي موضع من الكتاب إن كانت مكرّرة.

وختمت هذه المسارد بثبت خاص لمصادر الدراسة والتحقيق ومراجعها، مع بيان الطبعة، ومكان الطبع وتاريخه، لإمكان العودة إليها بسهولة متى كان ذلك ضرورياً.

وأعلم أني أطلت في هوامش الكتاب وحواشيه، وتطلّب مني ذلك

وقتاً وجهداً، ولكني قصدت إليه قصداً، وجهدت أن يكون ذلك نافعاً مفيداً إن شاء الله، ورأيت ذلك ضرورياً ليوضح ما في الكتاب من إيجاز، وليكمّل ما فيه من اختصار أو إقلال، ليحقّق للقارئ الباحث ما يبغيه، ويقدم له ما يعنيه.

وبعد، فهذا عملي المتواضع، أقدّمه، بعد أن اجتهدت فيه أيّ اجتهاد، وأفرغت فيه طاقتي، واستعنت بالله على إتمامه وإتقانه، غرضي من ذلك وجه الله عز وجل ورضاه، فعسى الله ـ سبحانه ـ أن يفتح به على عبد فيفهم آية كريمة، أو يطمئن قلبه إلى معنى يزيده إيماناً، أو يزداد ثباتاً على الهدى بفضل معلومة أو رأي من هذا الكتاب أو العمل.

كما أني أحسّ أني وفيت بشيء من الدَّين الذي في عنقي نحو تراثنا العربي، في نشره وتيسيره للباحثين والشادين، لأنّ في أعناقنا أمانة، أرجو أن يوفقنا الله في حملها وأدائها، أمانة نحو ديننا وتراثنا وحضارتنا وأمتنا كلها، في ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

وأرى من واجبي أن أسجل الشكر والعرفان لكل من أسدى إليّ يداً أو عوناً، ولو برأي أو بكلمة طيبة، في سبيل إظهار هذا العمل وإتمامه، طالباً له من الله خير الجزاء.

راجياً من كل غيور مخلص يعثر على هنة أو يرى رأياً، ألّا يضنّ بتنبيهي إليه، وإرشادي إلى الصواب، حتى نضمن تحقيق الصورة المثلى، لكل عمل يهمّ التراث والأمة.

وأرجو أن أكون أصبت في تحقيق هذا الكتاب ووفّقت، بما يظهر جهد مؤلفه وينصفه، ويضيف شيئاً في مجال العلم والمعرفة.

ومع إدراكنا أن الكمال لله وحده، فلا أقلّ من نشدان الإتقان، فما لا يدرك كله لا يترك جلّه، هذا مبدؤنا. فإن أصبت فالحمد لله على عونه

وتوفيقه، وإن كانت الأخرى، فالحمد لله أيضاً ولا حول ولا قوة إلا بالله؛ فما أنا إلا بشر، وقد اجتهدت، راجياً ألاّ أحرم أجر المجتهد، فلكل مجتهد نصيب.

سائلاً المولى الكريم أن يكتبنا في من عنده، وألاّ يحرمنا أجره، وأن يتقبل منا عملنا هذا، وأن يكتبه لنا عنده علماً ينتفع به، وأن يلهمنا الصواب دائماً، وأن يوفقنا في غيره، إنه المسؤول وحده، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله وآله وأصحابه أجمعين.

صباح السبت ١٠ من جمادى الأولى ١٤٠٣ هـ

الموافق ٢٦ من شباط ١٩٨٣ م.

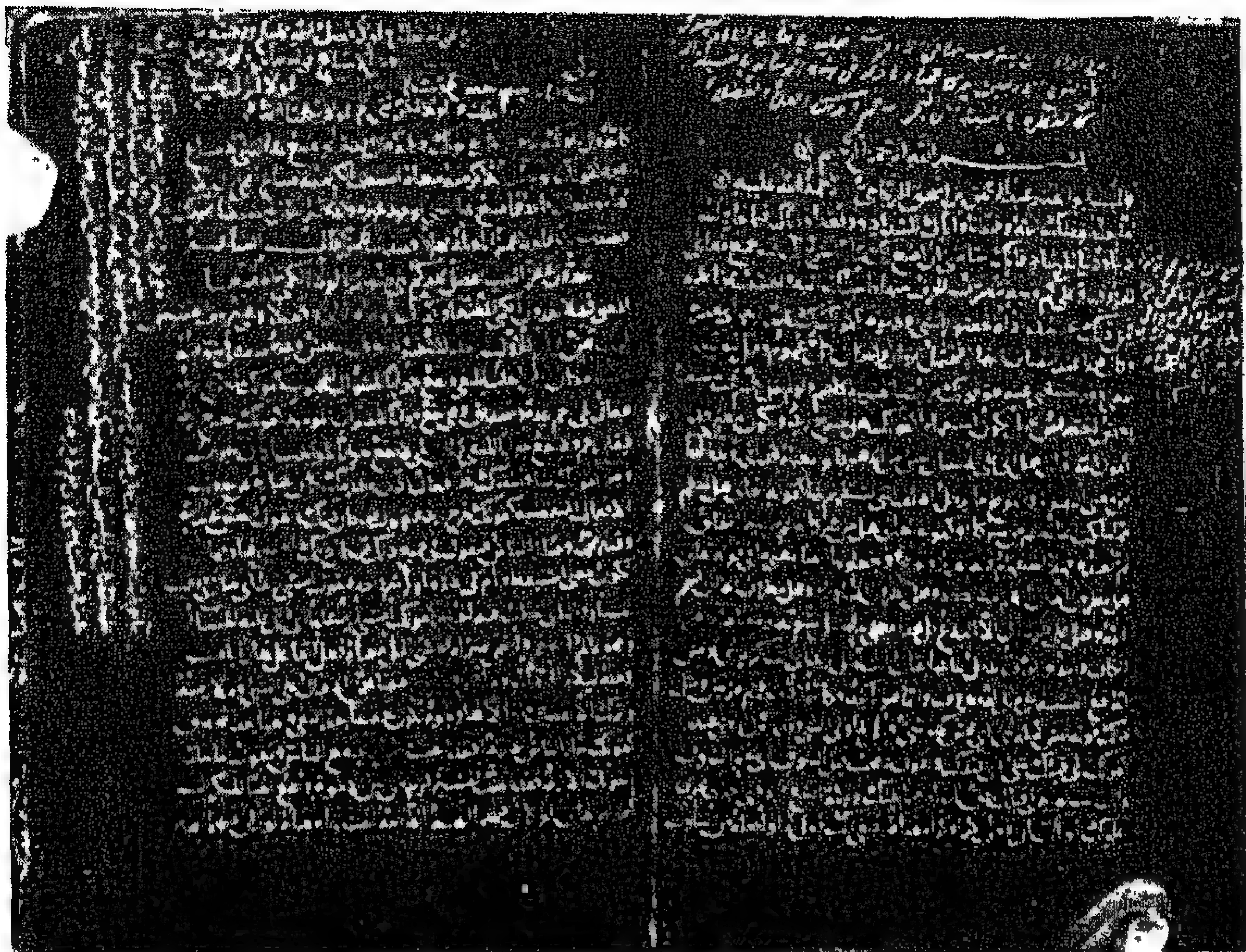
المحقّق

كلية الآداب ـ جامعة اليرموك

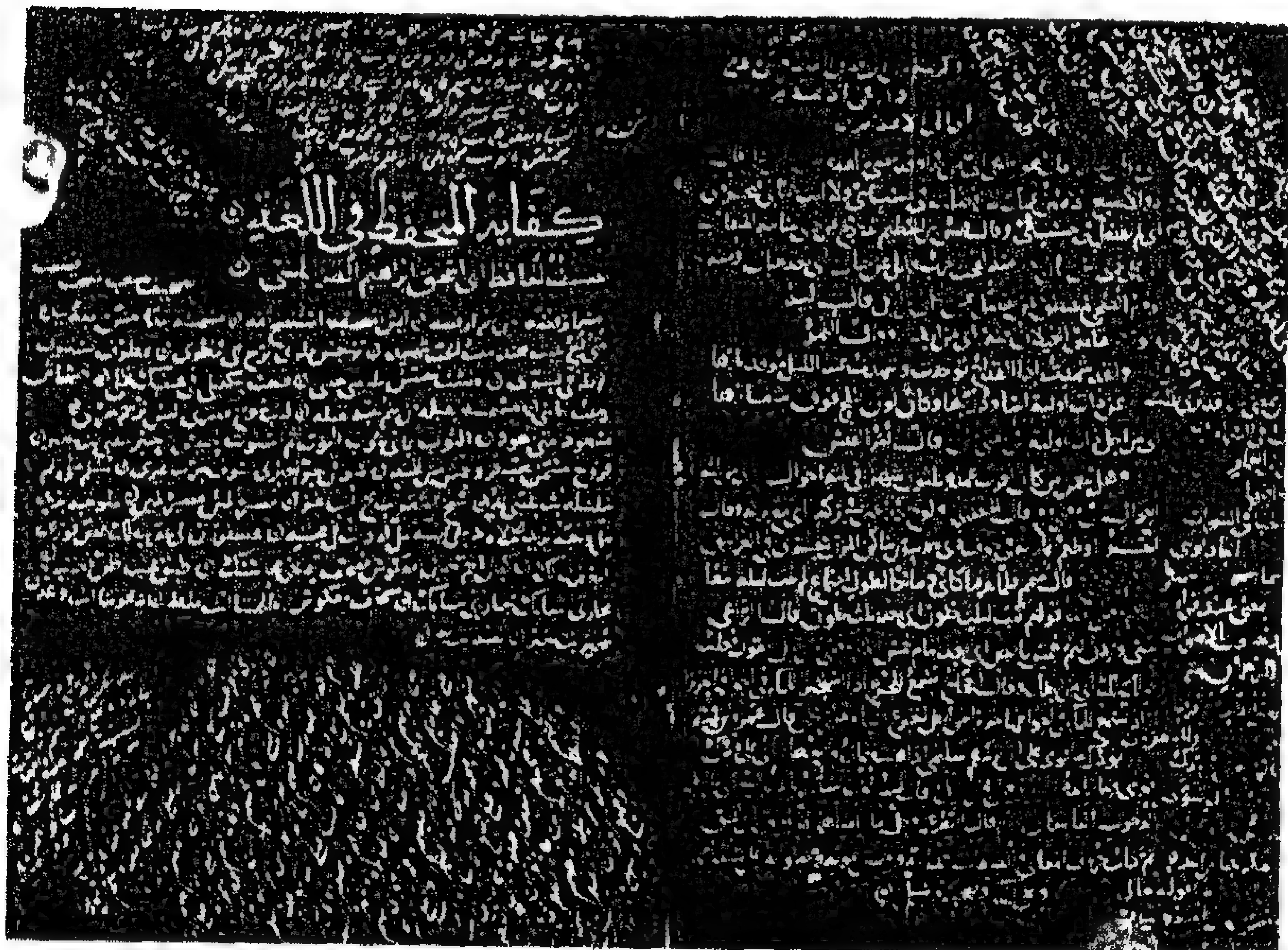
إربد ـ الأردن



١ ـ صورة الورقة التي سبقت الورقة الأولى من كتاب «حروف المعاني». وهي من النسخة الوحيدة المحفوظة في مكتبة «لالليي» في المكتبة السليمانية في استانبول، برقم (٣٧٤٠) مجاميع.



٢ ـ صورة الورقة الأولى من كتاب «حروف المعاني».


كفاية المتحفظ في اللغة

٣ ـ صورة الورقة الأخيرة من كتاب «حروف المعاني».

القسم الثاني

كتاب حروف المعاني

تصنيف

أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي

رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم [١]

قال أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجّاجي رحمة الله عليه:

أما بعد، حفظك الله وهدانا وإياك للسداد، ووفقنا وإياك في ما[٢] نحاول ديناً ودنياً للرشاد، فإنك سألتني[٣] أن أضع لك كتاباً أشرح لك فيه جميع معاني الحروف، وعلى كم وجه يتصرف الحرف منها، فأجبتك إليه، وأحسنت عوناً عليه. فمن ذلك:

١) **عند**[٤]: أداة لحضور الشيء ودنوّه، كقولك: كنت عندَ زيد، أي بحضرته، و«كان هذا عندَ انتصافِ النهار»، فتحتمل الزمان والمكان.

٢) **كلّ**: عموم، وقيل لتوكيد المعنى، وقد يُستغنى عنه، نحو قولك: مررت بالعشيرةِ كلِّهم، ولو لم تقل «كلّهم» كنت مستغنياً.

---

(١) في الحاشية في أعلى الورقة بخط مخالف: «مَن أراد أن يستوعب معاني الأدوات فعليه بإتقان الإمام السيوطي في النوع الأربعين يرى عجباً. وما ذكر في هذه الرسالة بالنسبة إليه كالقطرة بالنسبة إلى البحر. رحم الله العلماء الفضلاء».

(٢) في الأصل: فيما.

(٣) مقابلها في الحاشية بخط فارسي مخالف: «قوله سألتني أن أضع.......» ثم كلام غير واضح أو مفهوم، ولعله بالتركية أو الفارسية.

(٤) كتبت في الأصل بلون أحمر مختلف، وبخط أكبر، وهكذا كل الأدوات.

وانظر كتاب سيبويه (تحقيق ا. عبد السلام هارون) ٤ : ٢٣٢، الإيضاح العضدي ـ لأبي علي الفارسي ـ ١٨٦، التسهيل ـ لابن مالك ـ ٩٧، مغني اللبيب ـ لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ ١٥٥.

٣) بعض اختصاص هل[١]: تكون استفهاماً؛ كقولك: هل خرج زيد؟.

وتكون بمعنى قد[٢]، كقول الله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾[٣]؛ قالوا معناه «قد أتى».

ويدخلها مِن معنى التقرير والتوبيخ[٤] ما يدخل الألف التي يستفهم بها، كقوله تعالى: ﴿ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ ﴾[٥]، وكقوله تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُه ﴾[٦]؛ فهذا استفهام فيه تقرير وتوبيخ.

ويجعلونها أيضاً بمعنى «ما»[٧]، في قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ ﴾[٨]، وَ﴿ هَلْ يَنْظُرونَ إِلاَّ تَأْوِيلَه ﴾[٩]، وَ﴿ هَلْ يَنْظُرونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ ﴾[١٠]، وَ﴿ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ ﴾[١١]؛ كل هذا بمعنى «ما».

٤) مِثْل: تسوية[١٢]، ومعناها ومعنى الكاف واحد، والكاف يدخل

---

(١) ذكر ابن هشام هذه المعاني بتفصيل أكثر وشواهد متعددة (المغني ٣٤٩ ـ ٣٥٤)، وانظر معانيها التي ذكرها الإمام أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (مجالس ثعلب ٥٨٨).
(٢) سيبويه ٣: ١٨٩، معاني الحروف للرماني ١٠٢، الأزهية للهروي ٢١٧، المفصل للزمخشري ٣١٩، المغني ٣٥١.
(٣) الإنسان ١.
(٤) الجنى الداني للمرادي ٣٤٢.
(٥) الروم ٢٨.
(٦) يونس ٣٤.
(٧) الأزهية ٢١٨، الجنى ٣٤٢.
(٨) الأنعام ١٥٨، والنحل ٣٣.
(٩) الأعراف ٥٣.
(١٠) البقرة ٢١٠.
(١١) النحل ٣٥، والآية في الأصل: «هل على الرسول...» محرّفة.
(١٢) في الأصل «سَويّة»، ولعلها محرّفة، صوابها في سيبويه ٤: ٢٣١.

عليها؛ يقال: أنت كمثل زيد، أيْ: أنت كزيد سِيّ[١]، وليس أنه يقع التشبيه على مَثَل له معروف، وإنما هو تأكيد، فكأنه ردّ الكلام مرتين. ومثل ذلك قوله [تعالى][٢]: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٣]، أي: ليس كهو شيء.

٥) قِبَل: لِما ولي الشيء، وقد تكون بمعنى «عند»، كقولك: لي قِبَلَك شيء، أي: عندك؛ وتقول: ذهبت قِبَلَ السوق، أي: نحو السوق. قال سيبويه[٤]: لي قِبَلَك حقّ، أصله: فيما بينك، ولكنه اتُّسع فيه، حتى أُجري مُجرى «عليك».

٦) نَوْلُكَ أنْ تفعل كذا وكذا: معناه ينبغي لك فعل كذا، وأصله من التناول،١ ظ. كأنه قال: تناوُلُك كذا، وإذا قال: لا نَوْلُكَ، فكأنه قال: أقصر[٥].

٧) لَوْ: يمتنع بها الشيء لامتناع غيره[٦]، كقولك: لو جاء زيد لأكرمته، معناه: امتنعت الكرامة لامتناع المجيء.

٨) لولا: لها موضعان: فأحدهما يمتنع بها الشيء لوجود غيره.

والآخر تكون تحضيضاً[٧]، كقولك: قصدتَ زيداً فلولا عمراً،

(١) في الأصل «شي»، وهو تصحيف، وصوابها ما أثبتناه، إذ ذكر ابن هشام أنّ سيّ بمنزلة «مثل» وزناً ومعنى. (المغني ١٣٩).

(٢) زيادة يقتضيها تعظيم الله سبحانه عزّ وجل.

(٣) الشورى ١١. وانظر توضيح معناها في كتاب معاني الحروف ٤٨.

(٤) سيبويه ٤ : ٢٣٢.

(٥) سيبويه ٤ : ٢٣٢.
وذكر ابن هشام «لا نولك أن تفعل بمعنى لا ينبغي لك» (المغني ٢٤٢).

(٦) ذكر ابن فارس هذا المعنى بحرفيّته وزاد عليه (الصاحبي ١٦٣)، وانظر تفصيل ذلك في (المغني ٢٥٥) وما بعدها.

(٧) سيبويه ١ : ٩٨، ٣: ١١٥، معاني الحروف ١٢٣، وذكر ابن فارس المعنيين (الصاحبي ١٦٣)، المغني ٢٧٤.

تأويله: فهلاّ قصدتَ عَمراً. قال الشاعر: [الطويل]

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَني ضَوْطَرَى لَوْلاَ الْكَمِيَّ الْمُقَنَّعَا[١]

المعنى: فهلا تعدّون الكميَّ المقنَّعا.

[[٢] معنى امتناع الشيء لوجود غيره، قوله تعالى: ﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى﴾[٣]؛ فهذا من وجود الشيء لوجود غيره. ومن الامتناع قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ [صَوَامِعُ وَ] بِيَعٌ﴾[٤].

وبمعنى التحضيض: ﴿لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾[٥]، ﴿لَوْلا أَخَّرْتَنِي﴾[٦]، ﴿لَوْلا يُكَلِّمُنا اللهُ﴾[٧].

---

(١) الشاعر هو جرير، ويروى للأشهب بن رميلة، وهو في ديوان جرير ٣٣٨. ورواية البيت في الديوان: «....... بني ضوطرى هلاّ الكميّ المقنعا»، ومعناه: ليس الفخر في عقر النوق والجمال يا بني الحمقاء، إنما الفخر بقتل الشجعان والأبطال.
والبيت من شواهد الكامل للمبرد ١: ٢٧٨، جمل الزجاجي - بتحقيق ابن أبي شنب - ٢٤٥، ٣٠١، معاني الحروف ١٢٣، الخصائص لابن جني ٢: ٤٥، أمالي ابن الشجري ١: ٢٧٩، ٣٣٤، ٢: ٢١٠، رصف المباني للمالقي ٢٩٣، المغني ٢٧٤، الجنى ٦٠٦، خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي - طبعة بولاق - ١: ٤٦١، ٤: ٤٩٨.
وجاء في الخزانة ١: ٤٦١: «وأكثر النحويين قالوا إنّ لولا تحضيضية، وقدروا المضارع بعدها، وخالفهم ابن هشام في المغني (٢٧٤ - ٢٧٥) فجعلها للتوبيخ والتنديم، وتختص بالماضي، وقال: الفعل مضمر»، أي: «لولا عددتم»، وقول النحويين «لولا تعدّون» مردود.

(٢) هذا الكلام المحصور بين معقوفين من هذا الموضع حتى قوله «فلم تكن قرية» جاء في الأصل في الحاشية، ولكنه بخط مشابه ولون ومداد مشابه لما جاء في متن الأصل، ويبدو الكلام متمّماً، مما دفعني إلى إدخاله في متن الكتاب، ولكني آثرت وضعه بين معقوفين والإشارة إلى ذلك في الحاشية.

(٣) النور ٢١.

(٤) الحج ٤٠.

(٥) الأنعام ٨.

(٦) المنافقون ١٠.

(٧) البقرة ١١٨.

وهي تكون في بعض الأحوال بمعنى «هَلَّا»، وذلك إذا رأيتها بغير جواب، تقول: لولا فعلتَ كذا، قال الله تعالى: ﴿ فَلَوْلا [إِذْ] جاءَهُمْ بَأْسُنا تَضَرَّعُوا ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿ فَلَوْلا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾[٢]، أيْ: فهلاّ.

فإذا كان لها جواب فليست بهذا المعنى، كقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ ﴾[٣]، فهذه حكمها وقوع الأمر بوقوع غيره. وبعض المفسرين جعل «لولا» في قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ ﴾[٤]، بمعنى «لَمْ»، أي: فلم تكن قرية].

٩، ١٠، ١١) وكذلك لَوْما وأَلاّ وَهَلاّ[٥]: وهي حروف التحضيض.

١٢) لَيْتَ: تمنٍّ[٦].

١٣) قَبْل: للأول[٦].

١٤) بَعْد: للآخِر[٦].

١٥) سَوْفَ: تنفيس وعِدَة منه، قيل: سَوَّفْتُه[٧].

(١) الأنعام ٤٣، وانظر الثعالبي/ فقه اللغة وسر العربية ٥٣٧.
(٢) الواقعة ٨٦.
(٣) الصافات ١٤٣.
(٤) يونس ٩٨. وقد نسب الرماني هذا الرأي إلى أبي جعفر ابن النحاس (معاني الحروف ١٢٤)، وجاء في كتاب إعراب القرآن للنحاس: «قال الأخفش والكسائي: أيْ فهلاّ». قال الفراء ـ معاني القرآن ١: ٤٧٩ ـ: وفي حرف أُبيّ (فهلاّ)، لأنّ معناه أنهم لم يؤمنوا. وقال غيره: المعنى «فلم تكن قرية آمنت.... أي أهل قرية». (إعراب القرآن ٢: ٧٥).
(٥) الصاحبي ١٦٤، الرصف ٢٩٧، المغني ٢٧٦.
(٦) سيبويه ٤: ٢٣٢، وذكر ابن فارس أنّ «بعد» تدل على أنّ يعقب شيء شيئاً، ويقولون إنها تكون بمعنى مع. (الصاحبي ١٤٧).
(٧) سيبويه ٤: ٢٣٢، وانظر لغاتها في مجالس ثعلب ٣١٥، وانظر «سوف» في معاني=

١٦) **حَيْثُ**: مكان[١].

١٧) **بَلَى**: إيجاب للنفي[٢]، وتقع جواباً للسؤال المحجوب، كقولك: [أ][٣] ما خرج زيد؟ فيقال: بلى.

١٨) **نَعَمْ**: عِدَةٌ وتصديق[٤]، وهي تقع جواباً للسؤال الموجود، كقولك: أخرَجَ زيدٌ؟ فيقال: نَعَمْ؛ ولا تقع جواباً للنفي، كما أنّ «بلَى» لا تقع جواباً للواجب.

١٩) **إذَنْ**: جواب وجزاء[٥]؛ كقولك: سأقصدك غداً، فيقال: إذنْ أكرمَكَ.

٢٠) **كانَ**: عبارة عن حدوث الأفعال المنقضية، كقولك: خرج زيدٌ، فتقول: قد كان ذلك. وتقول: انطلقَ عبدُ الله، وَقَـدِمَ محمدٌ، وسار[٦] الناسُ، فتقول في جميع ذلك: قد كان ذلك.

= الحروف ١٠٩، وذكر ابن فارس أنها للتأخير والتنفيس والأناة (الصاحبي ١٥٤).

(١) سيبويه ٤: ٢٣٣، مجالس ثعلب ٥٥٨، المغني ١٣١.
ويقول أبو العباس المبرد: «حيث» اسم من أسماء المكان مبهم يفسّره ما يضاف إليه. فـ«حيث» في المكان كحين في الزمان، فلما ضارعتها أضيفت إلى الجمل وهي الابتداء والخبر، أو الفعل والفاعل (المقتضب ٢: ٥٤)، ويقول: حيثُ فيمن ضمّ، وهي اللغة الفاشية والقراءة المختارة. . . .، و«حيث» ظرف من المكان (نفسه ٣: ١٧٥). ويعلّل بناءها بقوله: لأنّ «حيث» في الأمكنة بمنزلة «حين» في الأزمنة، تجري مجراها، وتحتاج إلى ما يوضّحها، كما يكون ذلك في الحين؛ إلاّ أنّ «حين» في بابها، وهذه مدخلة عليها، فلذلك بنيت. (نفسه ٤: ٣٤٦).

(٢) الصاحبي ١٤٥، المغني ١١٣.

(٣) زيادة تقتضيها سلامة العبارة.

(٤) سيبويه ٤: ٢٣٤، معاني الحروف ١٠٤، وقال ابن فارس «نَعم» عدة تصديق (الصاحبي ١٧٥)، المغني ٣٤٥-٣٤٦.

(٥) سيبويه ٤: ٢٣٤، معاني القرآن للزجاج ٢: ٦٦، الصاحبي ١٤١، المغني ٢٠، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١: ١٩٥. وفي معاني الحروف للرماني: «الاختيار عند البصريين أن تكتب «إذاً» بالألف، والاختيار عند الكوفيين أن تكتب بالنون لأنها نون في الحقيقة وليست بتنوين». (معاني الحروف ١١٧، وانظر الإتقان ١: ١٩٦).

(٦) في الأصل «وصار»، ولعله تحريف سماع.

٢١) أَمْسَى: لها وجهان: بمعنى استيقظ[١] ونام، في الاكتفاء بِاسْم واحد، فتقول: أمسى زيد، أي: صار في وقت المساء.

والثاني: تطلب فيه الخبر، كقولك: أمسى زيدٌ عالماً، أي: أتى عليه المساء وهو عالم.

٢٢، ٢٣) أَصْبَحَ وَأَضْحَى: بمنزلة أمسىٰ.

٢٤) ظَلَّ: معناه: فِعْل الفاعل نهاراً.

٢٥) باتَ: فِعْله ليلاً.

٢٦، ٢٧، ٢٨) ما انفكَّ وما فَتِئَ وما بَرِحَ: معناهنّ الإقبال على الشيء وملازمته، وترك الانفصال منه.

٢٩) إلاّ: لها وجوه:

تكون تحقيقاً بعد النفي[٢]، ونفياً بعد التحقيق، كقولك: سار الناسُ إلّا زيداً، فقد نفيت مسير زيد مع الناس. وتقول: ما سار إخوتُك إلّا زيدٌ، فقد أثبتُّ المسيرَ لزيدٍ من بين الإخوة.

وتقع نفياً للنكرات العامة، كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[٣]، معناه: لو كان فيهما آلهة / غيره. ٢ و

(١) قوله «استيقظ» خطأ، ولعله وهم من كلام سيبويه، إذ يقول: وكما يكون أصبح وأمسى مرة بمنزلة كان، ومرة بمنزلة استيقظوا وناموا. (سيبويه ١ : ٤٦). فسيبويه ذكر الاستيقاظ لـ أصبح، أما أمسى فتقابل «ناموا».

(٢) ذكر ابن فارس «أنها تكون استثناء لقليل من كثير. . . . ، وتكون محققة لفعل منفيّ عن اسم قبلها، . . . . وتكون بمعنى واو العطف، . . . . وتكون بمعْنَى «بل». . . . ، وتكون بمعنى لكنْ. . . .» (الصاحبي ١٣٥).

(٣) الأنبياء ٢٢. وذكر ابن الصائغ أنّ معناها «بدل»، وخرّج عليه هذه الآية الكريمة، أيْ بدل الله أو عِوضه. (الإتقان ١ : ١٩٩).

٣٠) لَنْ: تنفي المستقبل[١]، كقولك: لن يخرجَ زيدٌ غداً.

٣١) لَمْ: لنفي الماضي بالمعنى، كقولك: لم يخرجْ زيد.

٣٢) ليس: نفي للحال والاستقبال[٢].

٣٣) لا[٣]: نفي للمستقبل والحال، وقبيح دخولها على الماضي، لئلاّ تشبه الدعاء؛ ألا ترى أنك لو قلت: لا قـامَ زيدٌ، جَرَتْ كأنك دعوتَ عليه.

وتـزاد مع اليمين وتُـطرَح، كقـولـه تعـالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[٤].

وقد تدخل على الماضي بمعنى «لَمْ»، كقوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾[٥]، معناه: لم يُصدِّقْ ولم يُصلِّ. وقال الشاعر: [الرجز]

إنْ تَغْفِـرِ الـلّهُمَّ تَـغْفِـرْ جَمّـا وَأيُّ عَـبْـدٍ لَـكَ لَا أَلَـمّا[٦]

(١) سيبويه ١: ١٣٥ ـ ١٣٦، معاني الحروف ١٠٠، المفصل ٣١٧، المغني ٢٨٤.
(٢) انظر تفصيلاً لذلك في: الصاحبي ١٦٩، المغني ٢٩٣، الجنى ٤٩٩، الإتقان ١: ٢٢٨.
(٣) الصاحبي ١٦٥، المفصل ٣٠٩، المغني ٢٤٣ ـ ٢٤٨.
(وسيعود المصنف لعرض دلالاتها واستخداماتها في موضع لاحق).
(٤) القيامة ١.
(٥) القيامة ٣١، وانظر هذا المعنى في: الصاحبي ١٦٥، الأزهية ١٥٨ ـ ١٦٧، فقه اللغة ٥٣٨، الرصف ٢٥٧ ـ ٢٥٩ (وذكر أن «لا» مع الماضي بمعنى ما)، وذكر ابن هشام: «وإنما ترك التكرار في «لا شلّت يداك» و«لا فضّ الله فاك» لأنّ المراد الدعاء، فالفعل مستقبل في المعنى، ومثله في عدم وجوب التكرار بعدم قصد المضي إلّا أنه ليس دعاء، قولك: «والله لا فعلتُ كذا». (المغني ٢٤٣)، الجنى ٢٩٤، ٢٩٧ ـ ٢٩٨، الإتقان ١: ٢٢٣.
(٦) الشاعر: هو أمية بن أبي الصلت، قاله عند وفاته. (ديوانه ٢٦٥ ـ تحقيق بهجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد ١٩٧٥)، وهو في طبقات فحول الشعراء لابن سلّام ٢٢٣. وقوله ألمّا ـ ألمّ: أصاب معصية.
ونسب البيت في الأزهية واللسان والمغني إلى أبي خراش الهذليّ.
وهو من شواهد الصاحبي ١٦٥، الأزهية ١٦٨، فقه اللغة وسر العربية ٥٣٨، الأمالي=

٣٤) ثَمَّ: بفتح الثاء وتشديد الميم، إشارة إلى مكان مُتراخٍ[١].

٣٥) رُوَيْداً[٢]: تكون نعتَ مصدر مضمر، كقولك: ضَعْه رويداً، أيْ وضعاً رويداً، أي رفيقاً.

وتكون واقعة موقع الحال، كقولك: ساروا[٣] رويداً.

وتكون بمعنى «أَمْهِلْ»، قال الله عزّ وجل: ﴿ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾[٤]، أي: قليلاً؛ ولا يُتكلم بها إلا مصغرة[٥]. وقد جاءت في الشعر بغير تصغير، كقوله: [البسيط]

يَكَادُ لَا تَثْلِمُ الْبَطْحَاءَ وَطْأَتُهُ   كَأَنَّهُ ثَمِلٌ يَمْشِي عَلَى رُودِ[٦]

٣٦) غَيْرُ[٧]: بَدَلٌ.

= الشجرية ١: ١٤٤، ٢: ١٠٣، الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ٧٦، وأسرار العربية لابن الأنباري ٢٣٢، أمالي السهيلي ٨٢، اللسان (لمم)، المغني ٢٤٤، الرصف ٢٥٩، الجنى ٢٩٨، الخزانة ١: ٣٥٨ ـ ٣٥٩، المقاصد النحوية للعيني ـ على هامش الخزانة ـ ٤: ٢١٦ ـ ٢١٧.

(١) في الصاحبي «ثَمّ بمعنى هنالك» (الصاحبي ١٤٩)، وفي المغنى والإتقان: اسم يشار به إلى المكان البعيد......، وهو ظرف لا يتصرّف، ......وهو ظرف فيه معنى الإشارة إلى حيث، لأنه هو في المعنى. (المغني ١١٩، والإتقان ١: ٢٠٩ ـ ٢١٠).

(٢) سيبويه ١: ٢٤٣، الأصول في النحو لابن السراج ١٧٠، معاني الحروف ١٦٧، المفصل ١٥٢.

(٣) في الأصل «صاروا» ولعله تصحيف سماع.

(٤) الطارق ١٧.

(٥) قال الفراء: رُوَيد تصغير رود، والرود: المَهْلَ.... (شرح المفصل لابن يعيش ٤: ٢٩)، وذكر ابن فارس أنها تصغير رود، وهو المَهْلَ (الصاحبي ١٥٣).

(٦) نسبه ابن منظور إلى الجموح الظفري، وأورده برواية:

تكاد لا تثلم البطحاء وطأتها   كأنها ثملٌ .... (اللسان: رود)

والبيت من شواهد الصاحبي ١٥٣، (برواية: كأنها مِثْلٌ من يمشي على رود)، وشرح المفصل ٤: ٢٩ (برواية: كأنها ثمل....). وينسب البيت أيضاً إلى راشد بن عبد الله السلمي (معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ١٢١).

(٧) سيبويه ٤: ٢٣١، الإيضاح ١٨٦، الصاحبي ١٥٤، ١٥٧، وذكر ابن هشام أنّ «سوى»=

٣٧) سُوى[1]: مقصورة بمعناها.

٣٨) سِواء: الممدودة بمعنى «غير» أيضاً، قال [ذو الرمة]: [الطويل]

وَمَـاءٍ تَجافَى الْغَيْثُ عَنْهُ فَما لَـهُ سِواءُ الْحَمامِ الْحُضّنِ الْخُضْرِ حَاضِرُ[2]

٣٩) و «سَـواء»: مفتوحـة الأول أيضاً بمعنى «وَسَط»، قـال الله تعالى: ﴿ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾[3].

وقد جاءت أيضاً مكسورة بمعنى «وَسَط»، كقوله تعالى: ﴿ مَكَاناً سِوًى ﴾[4]، أيْ: وَسَطا[5].

٤٠) بَلْهَ[6]: تكون «بَلْهَ زَيْدٍ» بالخفض، و «بَلْهَ زَيْداً» بالنصب، فمن نصب أراد: فَدَعْ زيداً، ومن خفض: جعلها بمنزلة مصدر مضاف

= عند الزجاجي وابن مالك كغير في المعنى والتصرّف (المغني ١٤١)، همع الهوامع للسيوطي ١: ٢٠١ ـ ٢٠٢.

و «سوى» فيها ثلاث لغات ـ تمدّ وتقصر ـ (الصاحبي ١٥٤، المغني ١٤١، اللسان: سوى).
وسيعود المصنف لعرضها وتفصيل القول فيها في موضع لاحق.

(١) الهامش السابق.

(٢) نسب البيت في المخطوطة إلى امرئ القيس، وهو تحريف، إذ إنه ليس في ديوانه، والصحيح أنه لـذي الرمـة ـ كما أثبتنـا ـ، وهو في ديـوانه (١٠٢٩) ـ بتحقيق الـدكتور عبد القدوس أبو صالح ـ. وفي الأصل: «تجافا» بألف قائمة. ومقابل كلمة «سواء» في الحاشية: «مكسورة الأول»، بينما هي في الديوان مفتوحة السين. تأويل مشكل القرآن ٥٢١.

(٣) الصافات ٥٥، والآية بتمامها ﴿ فاطّلع فرآه في سواء الجحيم ﴾، ووردت في المخطوطة ﴿ فألقوه في سواء الجحيم ﴾ وهو تحريف. وانظر هذا المعنى في المغني ١٤١.
ومقابل الآية الكريمة بخط فارسي مخالف في الحاشية «مفتوحة الأول أي مفتوحة السين».

(٤) طه ٥٨. وقد قرأ عاصم وحمزة وابن عامر «سُوى» بالضمّ، وقرأ الباقون بالكسر، وهما لغتان؛ أيْ مكاناً عَدْلاً، وقيل وسَطاً. (انظر: السبعة لابن مجاهد ٤١٨، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ـ تحقيق د. عبد العال سالم مكرم ـ ٢٤١، وحجة القراءات لابن زنجلة ـ تحقيق ا. سعيد الأفغاني ـ ٤٥٣، والإتقان ١: ٢١٢ ـ ٢١٣).

(٥) في الأصل «وَسَط».

(٦) قال ابن فارس: قالوا معناه: «سِوَى، ودَعْ». (الصاحبي ١٤٦).

مثل: ضَرْبَ زَيْدٍ[١].

٤١) لَمَّا[٢]: تكون بمعنى «لم» في نفي الفعل المستقبل، كقوله تعالى: ﴿ بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾[٣].

وتكون بمعنى «إلّا»، قال الله تعالى: ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾[٤]، أيْ: إلّا عليها.

فإذا رأيت لها جواباً فهي لأمر يقع بوقوع غيره، بمعنى «حِينَ»، كقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾[٥]، أيْ: حينَ آسفونا، وَ﴿ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾[٦]، أيْ: حينَ جاء.

٤٢) أَلَا: مفتوحة مخفّفة، تستعمل في / افتتاح الكلام للتأكيد والتنبيه[٧]، كقوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ ﴾[٨]. ٢ظ

٤٣) وكذلك «أَمَا»: إلّا أنها لا تقع إلّا في افتتاح قَسَم[٩]، كقولك: أَمَا واللهِ لقد كان كذا[١٠].

٤٤) كَلَّا: ردعٌ وزجر[١١]، قال الله تعالى: ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ

(١) سيبويه ٤: ٢٣٢، المفصل ١٥٥، المغني ١١٥، الجنى ٤٢٤، ٤٢٦.
(٢) معاني الحروف ١٣٢، وذكر ابن فارس أنها تدخل على فعل مستقبل، فتكون بمعنى «لم» (الصاحبي ١٦٤)، الأزهية ٢٠٦، فقه اللغة ٥٣٧، المفصل ٣٠٧، المغني ٢٧٨، ٢٨١.
(٣) ص ٨.
(٤) الطارق ٤.
(٥) الزخرف ٥٥.
(٦) هود ١٠١.
(٧) الصاحبي ١٣٣، المغني ٦٨.
(٨) هود ٦٠.
(٩) انظر تفصيل ذلك في المغني ٥٤، ٦٨، والجنى ٣٩٠، وذكر ابن فارس أنها لم تجيء في القرآن، وهي تحقيق. (الصاحبي ١٣٣).
(١٠) في الأصل «كذى».
(١١) سيبويه ٤: ٢٣٥، معاني الحروف ١٢٢، الصاحبي ١٦٢، المفصل ٣٢٥، وتفصيله في =

يَـدْخُلَ جَنَّـةَ نَعِيمٍ كَلَّا ﴾[١]، وقـال تعالى: ﴿ يَحْسِبُ أَنَّ مَـالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا ﴾[٢]، أيْ: لا يخلده. وقال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾، إلى قوله: ﴿ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ كَلَّا ﴾[٣] ، يريد: انتهُوا.

٤٥) أَيَّانَ: معناه «متى»[٤] ، كقـوله تعـالى: ﴿ يَسْأَلُ أَيَّـانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴾[٥].

٤٦) أَوْلَى لَكَ[٦] : تهديد ووعيد[٧] ، قال الله تعالى: ﴿ أَوْلَى[٨] لَكَ فَأَوْلَى ﴾ [٩].

٤٧) في: معناه الوعاء، الظرفية[١٠].

وقد تأتي مكان «على»[١١]، كقـوله تعـالى: ﴿ [وَ] لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾[١٢]، أيْ: علَى. وقال الشاعر: [الطويل]

هُمُـو صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِذْعِ نَخْلَةٍ   فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إلَّا بِأَجْدَعَا[١٣]

= المغني ١٨٨، والجنى ٥٧٧، والإتقان ١: ٢٢١.

(١) المعارج ٣٨ ـ ٣٩. وفي الأصل «امرء».

(٢) الهمزة ٣ ـ ٤.

(٣) سورة المطفّفين ١، ٦ ـ ٧.

(٤) سيبويه ٤: ٢٣٥، الصاحبي ١٤٢، فقه اللغة ٥٣٥، وفيه: «وقال بعض أهل العربية أصلها: أيّ أوان، فحذفت الهمزة وجعلت الكلمتان كلمة واحدة»، الإتقان ١: ٢٠٧.

(٥) القيامة ٦.

(٦) في الأصل «أولا لك».

(٧) الصاحبي ١٧٧، الإتقان ١: ٢٠٦.

(٨) في الأصل «أولا لك».

(٩) القيامة ٣٤.

(١٠) ذكر ابن فارس أنها للتضمّن. (الصاحبي ١٥٧).

(١١) انظر ذلك في: المقتضب ٢: ٣١٩، معاني الحروف ٩٦، الصاحبي ١٥٨، الأزهية ٢٧٧ ـ ٢٧٨، والمغني ١٦٨.

(١٢) طه ٧١.

(١٣) في الأصل «هموا» بزيادة ألف فارقة.

والبيت لسويد بن أبي كاهل اليشكري، وهو شاعر مخضرم، توفي بعد سنة ٦٠ هـ. =

٤٨) [أَوْ[١]: بمعنى التخيير، قوله تعالى: ﴿ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾[٢].

وتكون بمعنى «بَلْ»: ﴿ لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾[٣]، ومنه: ﴿ [إ]لَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾[٤].

وتكون بمعنى الإبهام، كقوله تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾[٥]، ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[٦]، ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُورًا ﴾[٧]].

٤٩) قَدْ: معناه التأكيد؛وقيل: التقريب،إذا دخل على الماضي[٨]، ومعناه التحقيق مع المضارع[٩]. قال الخليل[١٠]: هي لقوم يتوقعون أمرًا، فيقول لهم: قد كان ذلك.

= (ديوانه ٤٥). وينسب له ولغيره، إذ نسب إلى قراد بن حنش الصاردي (الحماسة البصرية ١: ٨٠)، وينسب لامرأة من العرب (الخصائص ٢: ٣١٣، اللسان: فيا). وهو من شواهد أدب الكاتب لابن قتيبة ٥٠٦، المقتضب ٢: ٣١٩، الخصائص ٢: ٣١٣، الصاحبي ١٥٨، الأزهية ٢٧٨، الأمالي الشجرية ٢: ٢٦٧، شرح المفصل ٨: ٢١، المغني ١٦٨، اللسان: عبد - ونسبه في هذا الموضع إلى سويد -.

(١) هذا الكلام حتى نهاية الآية الكريمة ﴿ ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً ﴾ جاء في الحاشية ولكنه بخط وقلم ولون مشابه، فرأينا وضعه في المتن بين معقوفين، والإشارة إليه.

(٢) البقرة ١٩٦.

(٣) الكهف ١٩، والمؤمنون ١١٣.

(٤) النحل ٧٧، وفي الأصل سقطت ألف «إلّا» في أول الآية الكريمة.

(٥) البقرة ١٩.

(٦) الصافات ١٤٧. (وانظر تفصيل معاني «أو» في معاني الحروف ٧٨ - ٧٩، والأزهية ١١٥، والمغني ٦١ وما بعدها).

(٧) الإنسان ٢٤. وذكر الثعالبي أنها في هذه الآية. بمعنى واو العطف (فقه اللغة ٥٣٢).

(٨) معاني الحروف ٩٨، الأزهية ٢٢٠، المفصل ٣١٦، المغني ١٧٢ - ١٧٥.

(٩) تفصيل ذلك في المغني ١٧٤، والجنى ٢٥٩.

(١٠) سيبويه ٤: ٢٢٣. ووافقه المقتضب ١: ٤٢، الصاحبي ١٥٨، المفصل ٣١٦، شرح المفصل ٨: ١٤٧، المغني ١٧١، اللسان: قد.

وتكون بمعنى «حَسْب» في الكفاية[(١)]، كقولك: قَدْني[(٢)] درهمان؛ وتقول: قِدْني، بالفتح والكسر.

٥٠) حَسْب: اسم يكون بمعنى المصروف والمحسوب.

٥١) رُبَّ[(٣)]: للشيء يقع قليلاً، ولا يقع بعدها إلا منكَّراً[(٤)]، ولا يقع إلاّ في صدر الكلام.

٥٢، ٥٣) مُنْذُ ومُذْ[(٥)]: أما «مُنْذُ» فحرف خافض لما بعده، دالّ على زمان.

وَ«مُذْ» اسم يدلّ على زمان، يرفع ما مضى، ويخفض ما أنت فيه.

٥٤) بَلْ: تأتي لتدارك كلام غُلِطَ فيه، تقول: رأيتُ زيداً بل عمراً.

وتكون لترك شيء من الكلام وأخذٍ في غيره[(٦)]، وهي في القرآن

(١) المقتضب ١: ٤٢، الأزهية ٢٢١، المغني ١٧٠، الجنى ٢٥٣، اللسان: قد، القاموس: قد.

(٢) تحتها زيدت عبارة «أي حسبي» بخط فارسي مخالف.

(٣) انظر تفصيلاً عنها في حروف المعاني ١٠٦، والصاحبي ١٥٢، الأزهية ٢٦٨، المغني ١٣٤، ١٣٦، الجنى ٤٣٨. وانظر خلاف البصريين والكوفيين حول كونها اسماً أو حرفاً في الإنصاف (م ١٢١).

(٤) أيْ: اسماً نكرة.

(٥) سيبويه ٤: ٢٢٦، ١: ١٧، ٣: ٢٨٧، الجمل للزجاجي ١٥٠ - ١٥١، وقد وردت عباراته هذه في «الجمل» أيضاً، معاني الحروف ١٠٣ - ١٠٤، وذكر ابن فارس أنها ابتداء غاية في زمان (الصاحبي ١٧١)، المغني ٣٣٥.

(٦) سيبويه ١: ٤٣٠، ٤٣٥، ٤٣٦، ٢: ٨٠، ٤: ٢٢٣، وذكر ابن فارس: أنها إضراب عن الأول وإثبات للثاني، واختلف فيه أهل العربية....، والكوفيون لا يَنسقون ببل إلاّ بعد نفي....، والبصريون يقولون: لما كانت «بل» تقع للإضراب، وكنّا نضرب عن الإيجاب كما نضرب عن النفي، وقعت بعد الإيجاب، كوقوعها بعد النفي، و«لا بل» مثلها. (الصاحبي ١٤٥ - ١٤٦)، الأزهية ٢٢٨، المغني ١١٢.

بهذا المعنى كثير. قال الله تعالى: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ﴾ (١)، فترَكَ الأولَ وأخَذَ ببل في كلام ثانٍ. ثم قال تعالى حكاية عن المشركين: ﴿أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي﴾(٢)، فترك، وأخَذَ ببل في كلام آخر.

وإذا كانت مبتدأة ووليتْ اسماً شُبِّهتْ بِرُبَّ(٣) وبالواو وبأيّ، وخُفِضَ بها؛ قال أبو(٤)/ النجم: [الرجز] ٣ و

بَلْ مَنْهَلٍ ناءٍ مِنَ الْغِياضِ(٥)

٥٥) لكنْ: استدراك(٦) بعد الجحود، كقولك: ما خرج زيد لكنْ عمرو، ولا يغني في الواجب(٧)، لو قلت: خرج زيد لكنْ عمرو، لم يصحّ

(١) ص ١، ٢. ذكر الثعالبي أنها هنا بمعنى «إنّ»، لأنّ القسم لا بدّ له من جواب. (فقه اللغة ٥٣٥).

(٢) ص ٨.

(٣) الأزهية ٢٢٨، وانظر تعليق ابن هشام على هذا (المغني ١١٢).

(٤) مقابلها في الحاشية في أسفل الورقة خاتم وقف فيه:
«هذا وقف مطال الزمان الغازي سلطان سليم خان ابن السلطان مصطفى خان عفا عنهما الرحمان».

(٥) مقابله في الحاشية بخط مخالف: «أيّ رُبَّ منهل».
والرجز لأبي النجم الفضل بن قدامة العجلي نسبة إلى بني عجل، من بكر بن وائل، من رجاز الإسلام الفحول المتقدمين، وفي الطبقة الأولى منهم، كان معاصراً للعجاج، ووقعت بينهما مراجزة، انتصر فيها أبو النجم، وكان يسكن في سواد الكوفة، وتوفي سنة ١٣٠ هـ. قال فيه أبو عمرو بن العلاء: هو أبلغ من العجاج في النعت. (الأغاني ٩: ٧٧)، (وانظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٢: ٧٤٥، والشعر والشعراء لابن قتيبة ٦٠٣). وفي الأصل «الغيّاض» بتضعيف الياء، وهو تحريف. والغِياض: جمع غيضة، مجمع للماء، ومكان تلتفّ حوله الأشجار (اللسان: غيض).
والبيت من شواهد ابن قتيبة/تأويل مشكل القرآن ٤٠٨، الأزهية ٢٢٨.

(٦) سيبويه ١: ٤٣٤، ٤٣٥، ٤: ٢٣٢، معاني الحروف ١٣٣، الصاحبي ١٧٠، المفصل ٣٠٥، المغني ٢٩٢.

(٧) مقابلها في الحاشية بخط مختلف «أيّ لكن عمرو خرج، قوله في الواجب أي الموجب الغير المنفي».

إلاّ أن تأتي بعدها بكلام تامّ، وكذلك «لكنَّ» المشدّدة[١]، إلاّ أنها تنصب الاسم وترفع الخبر.

٥٦) **ثُمَّ**: بالضمّ، حرف عطف يدلّ على أنّ الثاني بعد الأول وبينهما مهلة[٢].

٥٧) **نِعْمَ**: للحمد والثناء المستحقّ الشائع في الجنس، كقولك: نِعْمَ الرجلُ زيدٌ، إنما هو مدح له بالحمد المستحقّ في جنس الرجال.

٥٨) **بِئْسَ**: للذمّ، ومجراها فيه مجرى «نِعْمَ» في الحمد.

٥٩) **حَبَّذا**: مدح، ولكنها تقع على كل اسم، ولا تقع «نِعْمَ وبئسَ» إلاّ على معرفة بالألف واللام، أو ما أضيف إلى ما فيه ألف ولام، أو على المضمر منهما، وتنصب النكرة بعدها على التمييز[٣].

٦٠) **صَهْ**[٤]: معناه اسكُتْ.

٦١) **مَهْ**[٤]: معناه اكفُفْ.

٦٢، ٦٣) **لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ**[٥]: معنى لبّيك مِنْ أَلَبَّ الرجل بالمكان إذا أقام فيه؛ فكأنه قال: أنا مقيم على طاعتك وأمرك.

---

(١) المغني ٢٩٠ - ٢٩١.

(٢) الصاحبي ١٤٨، وذكر من معانيها «التعجب، كقوله تعالى: ﴿ثم يطمعُ أنْ أزيدَ﴾، وتكون أيضاً بمعنى واو العطف». وانظر في هذا أيضاً «فقه اللغة للثعالبي» ٥٣٦. وانظر آراء النحويين حولها في المغني ١١٧ - ١١٨.

(٣) تكاد تتشابه العبارات في «نعم وبئس وحبذا» بين ما ورد هنا وما ورد في كتاب الجمل للمصنف نفسه، ولكن بتفصيلها وعرضها مع الأمثلة والشواهد هناك. (الجمل ١٢١ - ١٢٣).

(٤) سيبويه ١: ٢٤٢، ٣: ٥٢٩، المفصل ١٥١. وذكر ابن فارس أنّ مَهْ زجر وإسكات وأمر بالتوقف عما يريده المريد (الصاحبي ١٧٤).

(٥) سيبويه ١: ٣٥٢ وما بعدها، والمقتضب ٣: ٢٢٥.

و «سَعْدَيْك» مِنْ أسعدتَ الرجلَ على أمره[١]، فكأنه قال: أنا مساعدٌ لك ومتابع إرادتك.

٦٤) **مَعاذَ اللهِ**: معناه استعاذةٌ بالله واستجارةٌ به[٢]، ثم يقع موقع الإنكار والاعتراف به.

٦٥) **وَيْل**: قال سيبويه: هي كلمة تقال[٣] لكل مَنْ وقع في هُلكة[٤]؛ وفي التفسير: الويل واد في جهنّم.

قال الأصمعيّ[٥]: تقول العرب «له الْوَيْلُ والأَليلُ»[٦]، فالأليل هو الأنين.

وقد توضع موضع التحسّر والتفجّع، كقوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَتا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هٰذا الْغُرَابِ﴾[٧].

٦٦، ٦٧) وكذلك **وَيْحٌ ووَيْسٌ**[٨] تحقيق.

٦٨) و «**وَيْب**»[٩]: ترحُّم.

---

(١) أيْ ساعَدتَهُ، ففي سيبويه ١: ٣٥٣: «يقال قد أسعدَ فلانٌ فلاناً على أمره، وساعده، إذا أسعده فقد تابعه».

(٢) سيبويه ١: ٣٢٣، المفصل ٣٣.

(٣) في الأصل «يقال».

(٤) سيبويه ١: ٣١٨، ٣٣١ - ٣٣٢، الإتقان ١: ٢٣٤.

(٥) هو عبد الملك بن قُرَيب، لغوي، راوية من أروى الناس للرجز، روى الأخبار والملح، روى عن ابن عون ونافع بن أبي نعيم، وروى الحروف عن الكسائي، توفي سنة ٢١٦ هـ. (انظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٤٥، طبقات الزبيدي ١٨٧، نزهة الألباء ١١٢، الجرح والتعديل ٢: ٣٦٣، طبقات القراء ١: ٤٧٠، البغية ٣١٣).

(٦) ابن قتيبة/أدب الكاتب ٤٣.

(٧) المائدة ٣١.

(٨) سيبويه ١: ٣١٨، ٣٣٠، وهما رحمة (الإتقان ١: ٢٣٤).

(٩) في الأصل «ويت»، وهو تصحيف، سيبويه ١: ٣١٨، ٣٣١ - ٣٣٢، المفصل ٣٣.

٦٩) **وَيْلَهُ وَعَوْلَهُ**: مِنَ الْعَوْلِ وهو البكاء [١].

٧٠) **سُبْحانَ الله**: معناه براءةُ اللهِ من السوء، تنزيهاً لله، معناه إيعاذاً لله من السوء [٢]. والنزهة [٣]: البعد، ورجل نزيه: أيْ بعيد من السوء.

٧١) **تبًّا له** [٤]: معناه هلاكاً له، والتَّبُّ: قصد الهلاك والخسران؛ قال الله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ [٥] خَسِرَتْ يداه.

٧٢) **صَدَدَك**: قال سيبويه: معناه القصدُ [٦]، تقول: زَيْدٌ صَدَدَك، كأنه قال: هو يَقصِدُك

٣ ظ ٧٣) **قُرابَتَك**: معناه قُرْبَك [٧] . /

٧٤) **حَيَّهَل**: معناه إيتِ وأسرِعْ [٨]. قال ابن مسعود [٩] رضي الله عنه: «إذا ذُكِرَ الصالحون فَحيَّهَل بعمرَ» [١٠]، أيْ: أسرعوا بذكره.

(١) سيبويه ١: ٣١٨، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣، وذكر أنه لا يُتكَلم بـ «عوله» إلاّ بعد «ويله» أي بإتباعها لها، قال: وهذا حرف لا يتكلم به مفرداً، إلاّ أن يكون على «ويلك»، وهو قولك: «ويلك وعولك، ولا يجوز عولك» (١: ٣١٨).

(٢) سيبويه ١: ٣٢٢ - ٣٢٦، وعبارة سيبويه: «زعم أبو الخطاب أنّ سبحان الله كقولك براءة الله من السوء، كأنه يقول: أبرىء براءة الله من السوء. (١: ٣٢٤)». وفي مجالس ثعلب ٢١٦: «..... وهو تنزيه وضع موضع المصدر».

(٣) مقابلها في الحاشية بخط مختلف «وكذلك التنزّه: البعد من السوء».

(٤) سيبويه ١: ٣٣٤ - ٣٣٦.

(٥) المسد ١.

(٦) سيبويه ١: ٤١١.

(٧) سيبويه ١: ٤١١، ٤١٢.

(٨) سيبويه ١: ٢٤١، ٣: ٣٠٠ - ٣٠١، ٤: ١٦٣، المفصل ١٥٣.

(٩) هو الصحابي الجليل أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أحد السابقين إلى الإسلام، ومن كبار البدريّين، كان فقيهاً مقرئاً، وكان يتّسم بالتحري في الأداء والتشدّد في الرواية. (ترجمته في طبقات ابن سعد ٣: ١٥٠، تذكرة الحفاظ ١٣).

(١٠) سيبويه ٤: ١٦٣، وفي المفصل ١٥٣ «فحيّهلاً بعمر» بتنوينها. وفي اللسان (حيّ): «حيّ =

وحيَّ على الصلاة، أيْ: إيتوا إليها.

٧٥) **هَلُمَّ**: معناه أَقْبِلْ؛ وللعرب فيه لغتان: منهم مَن يدعه موحّدًا على كل حال للواحد والاثنين والجميع والمؤنث[(١)]، ومنهم من يجريه مجرى الفعل ويلحقه الضمائر[(٢)].

٧٦) **يا**: حرف نداء وتنبيه[(٣)]، وكذلك أيا وهيا وأيْ، هذه حروف نداء[(٤)]، وقد تجريْ الهمزة مجراها، كقولك: أزيدُ، وأنت تريد: يا زيدُ.

٧٧) **ألف الاستفهام**[(٥)]: تدخل في الكلام لمعانٍ؛

تكون استفهاماً محضاً، كقولك: أزيدٌ عندك أم عمرٌو؟

وتكون تقريرًا وتوبيخًا؛ فالتقرير قولك: ألستُ كريمًا؟ ألمْ أُحسنْ إليك؟ كقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ ﴾[(٦)]. قال جرير:[الوافر]

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا   وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطونَ رَاحِ[(٧)]

والتوبيخ؛ كقولك: ألم تُذنبْ فأغفرَ لك؟ ألمْ تُسِئْ فأُحسنَ إليك؟

= بالتنوين أيضاً، وهي لغة».

(١) هي لغة الحجازيين (سيبويه ٣: ٥٢٩، المفصل ١٥٢).

(٢) مقابلها في الحاشية بخط مخالف عبارة قصيرة غير واضحة، ربما كانت «أي ضمائر إلحاق أبداً» ا. هـ. وهذه لغة بني تميم (سيبويه ٣: ٣٣٢، ٥٢٩، المفصل ١٥٢، الإتقان ١: ٢٣٢، الهمع ٢: ١٠٦ - ١٠٧).

(٣) سيبويه ٤: ٢٢٤، معاني الحروف ٩٢ - ٩٣، وذكر ابن فارس أنها للنداء وللدعاء، وللتعجب في المدح، وللتعجب في الذم، وللتلهّف والتأسّف، وللتنبيه وللتلذّذ (الصاحبي ١٧٨ - ١٧٩)، المغني ٣٧٣.

(٤) المفصل ٣٠٩، الجنى ٣٥٤، ٤١٩، ٥٠٧.

(٥) معاني الحروف للرماني ٣٢، الرصف ٤٤ وما بعده، الجنى ٣٠ - ٣٤، المغني ١٣، ١٧.

(٦) يس ٦٠.

(٧) مقابلة في الحاشية «المخاطبون آل محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم»، راح: جمع راحة، وهي باطن كفّ اليد. ثم بعدها كلام لعله في التركية أو الفارسية.

٧٨) مَهْما: بمنزلة «ما» في الجزاء، قال الله عز وجل: ﴿ مَهْمَا تَأْتِنا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهِ ﴾[١]، أيْ: ما تأتنا.

قال الخليل[٢]: هي «ما» على «ما» لغوًا، كما دخلت «ما» مع «متى»، تقول: متى تأتِني آتِك، ومتى ما تأتني آتِك، وكما أدخلت «ما» مع «أيٍّ» لغوًا، كقوله تعالى: ﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا ﴾[٣]، فمعناه: أيًّا تدعوا، قال: ولكنهم استقبحوا أن يكرِّروا لفظاً واحدًا فيقولوا «ماما»، فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأول. وقال سيبويه[٤]: قد يجوز أن يكون «مَهْ» فَضُمَّ إليها «ما».

٧٩) وَسَط[٥]: محركة السين ظرف، تقول: احتجَمَ وسَطَ رأسه،

---

(١) الأعراف ١٣٢.

(٢) سيبويه ٣: ٥٩ ـ ٦٠. وانظر الصاحبي ١٧٤، والتشابه واضح بينهما، لكن بإيجاز هناك.

(٣) الإسراء ١١٠.

(٤) سيبويه ٣: ٦٠. وانظر تفصيلات أخرى حولها في: التسهيل لابن مالك ٢٣٦، الجنى ٦٠٩، المغني ٣٣٠.

(٥) مقابلها في الحاشية «وَسْط بسكون السين وفتحها، والفرق بينهما أنّ المسكّنة السين تحلّ محل «بين»، والمفتوحة تقع في ما لا يجري، كقولك في الأول: جلس وسْط القوم، وفي الثاني: جلس وسَط الدار».
وبعدها بخط مخالف «رأيت فرقاً بين «الوسَط» متحركة السين ، و«الوسْط» ساكن السين أنّ المتحرك ساكن والساكن متحرّك» ا. هـ.
وأقول: «ذكره سيبويه، واشترط سكون سينه حتى يؤدي وظيفة الظرف غير المحدد بجهة. ووافقه ابن السراج وغيره. (سيبويه ١: ٤١١، ابن السراج / الأصول في النحو ١: ٢٤٢، الزجاجي: الجمل ٧٤، ابن الخشاب/ المرتجل ١٥٧، التسهيل ٩٦، الرضي/شرح الكافية ١: ١٨٥، الهمع ١: ٢٠١).
وذكر المبرد أن «وسْط» بسكون السين ظرف، وبفتحها اسم (المقتضب ٤: ٣٤١ ـ ٣٤٢).
وورد في الهمع قول للفراء عن «وسط»: إذا حسنت فيه «بين» كان ظرفاً، وإنْ لم تحسن فَاسْم، ويجوز في كل منهما التسكين والتحريك؛ لكن السكون أحسن في الظرف، والتحريك أحسن في الاسم. وأما بقية الكوفيين فلا يفرّقون بينهما، ويجعلونهما ظرفين؛ إلاّ أن ثعلب قال: يقال «وسْط» بالسكون في المتفرق الأجزاء، نحو: وَسْطَ القوم، و«وسَط» بالتحريك في ما لا تتفرّق أجزاؤه، نحو: وسَط الرأسِ، وتابعه المرزوقي، وقاله أبو حيان. =

وجَلَسَ وسَطَ القومِ، مبنية على الفتح.

وتقول: وَسْطَ الدارِ بئرٌ، بإسكان السين، فالمعنى: أنه حفر في وسَطِ الدار بئراً.

٨٠، ٨١) **شَبيه وشِبْه**(١): الشِّبْه(٢): المشابهة للشيء من أيّ وجه كان. والشبيه: المعروف بمشابهته، و«شِبْه» لا يتعرف وإنْ أضفته إلى معرفة. والشبيه: معروف بالإضافة إلى معرفة.

٨٢) **تعالَ**: معناه «أَقْبِلْ»؛ وأصله أنّ رجلاً كان في مكان عالٍ وآخر في مكان مُسْتَفِلٍ، فصاح به: تعالَ، أيْ أُعْلُ(٣)، مِنَ العلوّ، / ثم ٤ و
كثر واتّسع حتى صار بمنزلة «أَقْبِلْ»، قال الله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ﴾(٤). ويقال للاثنين من الرجال: تعالَيا، وللنساء: تعالَيْنَ.

٨٣) **حَنانَيْكَ**(٥): من الحنان وهو الرحمة.

= (الهمع ١: ٢٠١). وذكر السيوطي في «الأشباه والنظائر في النحو» ٢: ١٧٨: «قال الفارسي في (العصريات): إذا قلت: حفرت وسْط الدار بئراً، بالسكون، فوسْط ظرف، وبئراً مفعول به. وإذا قلت: حفرت وسَط الدار بئراً، بالتحريك، فوسَط مفعول به، وبئراً حال».

(١) ذكرهما الزجاجي في الجمل، وأنهما اسمان ملازمان للإضافة لا ينفصلان منها. (الجمل ٧٤، المفصل ٨٧، شرح شذور الذهب لابن هشام ٣٢٧ ـ ٣٢٨، اللسان/ شبه).

(٢) فيه لغتان: الشِّبْه والشَّبَه. (اللسان/شبه).

(٣) في الأصل «اعلو» وهو تحريف. ومقابلها في الحاشية السفلى شرح وتعليق بالتركية أو الفارسية، بخط فارسي مخالف لخط المتن.
وذكر ابن فارس أنها أمر، أيْ «تفاعَلْ» من علوت، تعالَى ـ يتعالَى، فإذا أمرت قلت: تعالَ، كما تقول «تقاضَ». قالوا: وكثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة «هلمّ»، حتى يقال لمن هو في عُلوّ: تعالَ، وأنت تريد: اهبِطْ، ولا يجوز أن تنهى بها، وقد تُصرِّف. (الصاحبي ١٤٧ ـ ١٤٨).

(٤) آل عمران ٦١.

(٥) سيبويه ١: ٣٤٨: «كأنه قال: تحنُّناً بعد تحنُّن، كأنه يسترحمه ليرحمه، وهو لا يتصرف». والمفصل ٣٣.

٨٤) **التَّحِيّاتُ لِلّهِ**: التحية: الملك[١]، تأويله: الممالك لله كلُّها.

٨٥) **غُفْرانَكَ لا كُفْرانَك**: تأويله: اِغفرْ لنا ذنوبنا، من الغَفْر وهو السَّتْر؛ والكفران: من الكفر وهو السّتر أيضاً، لأنّ الكافر ساتر لِنِعَمِ الله عليه، وما يعرف من توحيده[٢]. ويجوز أن يكون معناه: نسئلك غفرانك ونأبَى[٣] كفرانك.

٨٦) **دُون**[٤]: تكون اسماً وظرفاً.

فأمّا كونها اسماً؛ فإذا أردت جهة الدناءة والضعة، كقولك: إنّه لَدُونٌ مِنَ الرجال. قال [الشاعر][٥]: [الخفيف]

وَإِذَا مَا نَسَبْتَهَا لَمْ تَجِدَها ... في نَضَاءٍ مِنَ الْمَكَارِمِ دُونِ[٦]

---

(١) في الأصل «للملك»، وهو تحريف.
قال الأخفش: «فذكروا أن التحية: الملك، وقال الشاعر:
بِن كلّ ما نال الفتى ... قد نلتُه غيرَ التحيّة
وقالوا: حيّاك الله وبيّاك، فحيّاك: ملّكك، وبيّاك: أضحكك» (معاني القرآن للأخفش الأوسط ٥٥٢). وانظر اللسان/حيا: «حيث قيل إنّ معناها: البقاء لله، أو الملك لله».

(٢) مقابلها في الحاشية بخط فارسي مخالف «قوله: وما يعرف من توحيده، التقدير أنّ الموصول مع الصلة عطف على نِعَم».

(٣) في الأصل «ونأبا». وانظر سيبويه ١: ٣٢٥.

(٤) سيبويه ١: ٤٠٩، ٤١٠، ٤: ٢٣٤، المفصل ١٦٨، التسهيل ٩٦، شرح شذور الذهب ٨١، اللسان/دون، الهمع ١: ٢١٣، الإتقان ١: ٢١١.

(٥) في الأصل: «قال ابن قيس الرقيات». ولم أجده في ديوانه، ولا في ملحقات الديوان، ولما كان البيت ليس له، وأجمعت المظانّ أنه لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت، أبحت لنفسي نزع اسمه من المتن، وأثبتّه في الهامش.

(٦) ينسب البيت إلى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضي الله عنه، وهو من مقطوعة تشبّب بها بفاطمة بنت أبي سفيان، عمة يزيد بن معاوية، وقيل برملة بنت معاوية، أخت يزيد، وقصتها مبسوطة في الشعر والشعراء ٣٠٢ - ٣٠٣ (طبعة ليدن)، والقصة والبيت - مع أبيات أخرى - في العقد الفريد ٦: ١٤٧ - ١٤٨، وللقصة ذكر في البيان والتبيين ١: ١٧٢. وللبيت رواية أخرى لا تؤثر في موطن الشاهد، وهي:
وإذا ما نسبتها لم تجدها ... في سناءٍ من المكارم دون

وكونها ظرفاً، كقولك: جلستُ دونَك، فهي تقتضي التقصير عن الغاية؛ إمّا في المنزلة، أو في القرب والبعد.

٨٧، ٨٨) **أَعْلَى**[١] **وأسفل**: إذا كانا في الحسَب فهما اسمان بمنزلة زيد، وعمرو: وإذا كانا في المنزلة أعلى من منزلتك أو أسفل كانا ظرفين؛ فتقول في الاسم: أنا في أسفلِكم، وأنا في أعلاكم، ورأيت أسفلَكم، ورأيت أعلاكم، وزَيدٌ أسفلُ منكم، كما تقول: زيدٌ أخوك.

والظرف قولك: عبد الله أسفلَ من القومِ.

٨٩) **عَلَى**[٢]: لها ثلاثة مواضع؛ تكون اسماً وفعلاً وحرفاً.

فالفعل قولك: عَلا فلانٌ يا زيد.

والحرف قولك: على زيدٍ مالٌ.

والاسم قولك: جئتُ مِنْ عليه، بمعنى «مِنْ فوقه».

وتجيء في مكان «مِنْ»، قال الله تعالى: ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُون﴾[٣]، أيْ: مِن الناس.

وتقع بمعنى «عِنْد»، كقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾[٤]، أي: عندي.

سِوَى[٥]: لها أربعة مواضع؛ تكون اسماً، وظرفاً، وتحقيقاً، ومصدراً.

---

(١) في الأصل «أعلا». وانظر سيبويه ١: ٤١١، ٣: ٢٨٩، الزجاجي/الجمل ٧٤، المفصل ١٦٨، الهمع ١: ٢١٠.

(٢) سيبويه ١: ٤٢٠، ٣: ٢٦٨، ٤١٢، ٤: ٢٣٠ ـ ٢٣١، الجمل ٧٢، ٧٣، معاني الحروف ١٠٧، الصاحبي ١٥٦، الأزهية ٢٨٥، ابن يعيش/ شرح المفصل ٨: ٣٧، الرصف ٣٧١، الجنى ٤٧٠، ٤٧٥، المغني ١٤٢ ـ ١٤٦.

(٣) سورة المطففين ٢.

(٤) الشعراء ١٤.

(٥) سيبويه ١: ٤٠٧، ٤٣١، ٢: ١١٩، ٣٥٠، وذكر أنها تكون بمعنى البدل وبمعنى مكانك، =

فإذا كانت مصدرًا كانت ممدودة.

وإذا كانت اسمًا مُدَّت وقُصِرَتْ.

وإذا كانت ظرفًا كانت بمنزلةِ «وَسَطٍ».

وإذا كانت اسمًا كانت بمعنى «غير»[1]، قال الأعشى: [الطويل]

[تَجَانَفُ عَنْ جُلِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي]
وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا[2]

وإذا كانت تحقيقاً نُصبتْ أبداً، تقول: مررتُ برجلٍ سواءً مثلِكَ،

٤ ظ كما تقول: / برجلٍ مثلِك.

= وسيبويه ٤: ٢٣١، الجمل ٧٤، الصاحبي ١٥٤، المفصل ٨٧، المقرب لابن عصفور ١: ٢١٠، المغني ١٤١، الهمع ١: ٢٠٢، الإتقان ١: ٢١٢، الأزهري/ التصريح ٢: ٣٥، الأشموني ٢: ٣١٢.

وذكر السيوطي أنّ «سوى» استعملتها العرب استثناء، وهي في ذلك منصوبة على الظرف، بدلالة أن النصب يظهر فيها إذا مُدَّت... واستدلّ الأخفش على أنها ظرف بوصلهم الاسم الناقص بها في نحو: أتاني الذي سواك. والكوفيون يرون استعمالها بمعنى «غير»، وأقول: «إدخال الجارّ عليها في قول الأعشى:

وما قصدت مِنْ أهلها لسوائكا

يخرجها من الظرفية». (الأشباه والنظائر ٣: ١١٢).

بينما عدّها المبرّد وغيره ظرفاً غير متصرّف (المقتضب ٤: ٣٥٣)، وقال: «إذا قلت: عندي رجل سوى زيد، فمعناه: عندي رجل مكانَ زيدٍ، أيْ، يسدّ مسدّه ويغني غناءه». (المقتضب ٤: ٣٤٩). وفي موضع آخر: «عندي رجل سواك، إنما هو: عندي رجل مكانك يحلّ محلّك ويغني غناءك. (المقتضب ٢: ٢٧٣) أقول: وهي هنا مكررة، إذ ذكرها المصنف في موضع سابق.

(١) ذكر سيبويه «أنها لا تكون اسماً إلاّ في الشعر، قال بعض العرب لما اضطر في الشعر جعله بمنزلة «غير»....» (سيبويه ١: ٤٠٧).

وذكر المبرد أن «سوى» و«سواء» ممدودة بمعنى «سوى» يقبح أن تكونا اسمين، وعدّ كونهما اسمين لضرورة شعرية، واستشهد ببيت الأعشى الذي سيأتي. (المقتضب ٤: ٣٤٩).

(٢) مقابله في الحاشية بخط فارسي مخالف «أيْ لغيرك».

البيت في ديوان الأعشى (١٢٥)، ومن شواهد سيبويه ١: ٣٢، ٤٠٨، المقتضب ٤: ٣٤٩، الصاحبي ١٥٤، الأمالي الشجرية ١: ٢٣٥، ٢: ٤٥، ١١٩، ١٢٤، الإنصاف ٢٩٥، شرح المفصل ٢: ٤٤، ٨٤، الخزانة ٢: ٥٩، الهمع ١: ٢٠٢، الأشباه والنظائر ٣: ١١٢، اللسان/سوا.

وإنْ وقعت مصدرًا أُخِّرتْ، كقولك: مررت برجلٍ سواءٌ عليه الخيرُ والشرّ، وتقول: رأيتُ رجلاً سواءٌ والمسكينُ والفقير، تريد: استوى هو والمسكين والفقير.

وتكون خالفةً لحرف الاستفهام بمعنى التسوية، كقولك: سواءٌ عليَّ أقُمْتَ أمْ قعدتَ. قال الله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾[١]، قال الشاعر: [الطويل]

سَواءٌ عَلَيْنا يا جَميلَ بْنَ مَعْمَرٍ إذا غِبْتَ بَأْسَاءُ الْحَيَاةِ وَلِينُها[٢]

٩٠) لَدَى: لا تجاوز الظرف، وهي مع الظاهر آخرها ألِف، ومع المضمر تنقلب ياء[٣]، تقول: لدَى زَيْدٍ، وَ«لَدَيْك»؛ وهي تدل دلالة «عند»[٤]. قال الله تعالى: ﴿فَأَلْفَيا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾[٥].

---

(١) البقرة ٦، يس ١٠.

(٢) مقابلها في الحاشية بخط مخالف: «أيْ ينقلب في غيبتك طيب الحياة محنة، فتستوي الحالتان».

وهذا أحد بيتين قالتهما بثينة ـ صاحبة جميل بن معمر ـ لما بلغها قول جميل عندما خرج إلى مصر، ومات فيها، إذ قال:

بكَر النعيُّ وما كنى بجميلِ وثوى بمصرَ ثواء غيرِ قفولِ
قُومي بثينةُ فاندُبي بعويلِ وابكي خليلَكِ دونَ كلِّ خليلِ
ولقد أجرُّ البُرْدَ في وادي القِرى نشوانَ بين مزارعٍ ونخيلِ

(ديوانه ١١٩). فقالت بثينة:

سواءٌ علينا يا جميل بن معمر إذا متّ بأساءُ الحياةِ ولينُها
وإنّ سكوتي عن جميل لساعة من الدهرِ ما جاءتْ ولا حانَ حينُها

وقيل إن بثينة لم تقل سوى البيتين في حياتها قطّ.

وهذا الخبر في كتاب «أخبار أبي القاسم الزجاجي ١٠٠، والخزانة ١ : ١٩٢».

(٣) سيبويه ٣ : ٤١٢، شرح المفصل ٢ : ١٢٧.

(٤) سيبويه ٣ : ٤١٢، ٤ : ٢٣٤، الجمل ٧٤، الصاحبي ١٦٩ (وذكر أنها بمعنى لدن، ولدن عنده بمعنى عند أيضاً) والجرجاني/ المقتصد في شرح الإيضاح ٥٨٤، المفصل ١٧٢، شرح المفصل ٢ : ١٢٧، التسهيل ٩٧، الرضي/شرح الكافية ٢ : ١٣٢، الهمع ١ : ٢٠٢ ـ ٢٠٣، ٢١٥، الإتقان ١ : ٢١٥.

(٥) سورة يوسف ٢٥، في الأصل «لدا».

٩١) لَدُنْ(١): بمنزلة عندَ، وإذا استقبلَتها الألف واللام أُسقطت نونُها ورجعتْ إلى «لدى»، كقولك: لَدُنْ زَيدٍ، و «لَدُ(٢) الرجلِ».

ومِن العرب مَن ينصب بها(٣).

وتكون بمعنى «مُنْذُ»، كقولك: ما لقيتُه مِنْ لَدُنْ يومين، تريد «مُنْذُ يومين»، وما رأيته مِن لَدُنْ غُدوةً، قال الشاعر: [الطويل]

وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزْجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمُ
لَدُنْ غُدْوةً حَتَّى دَنَتْ لِغُروبِ(٤)

٩٢، ٩٣) تَحْتُ وَفَوْقُ(٥): يكونان اسمين وظرفين؛

---

(١) سيبويه ١: ٥١، ٥٨، ١٥٩، ٢٦٥، ٢: ٢٨١، ٣٧٥، ٣: ١١٩، ٤: ٢٣٣، المقتضب ١: ٥١، ٤: ٣٤٠، (وذكر أنها بمعنى «عند»، ودليل اسميتها دخول «مِنْ» عليها)، معاني القرآن للزجاج ٢: ٥٥، الصاحبي ١٦٩، فقه اللغة ٥٣٨، المفصل ١٧٢، شرح المفصل ٢: ١٢٧ ـ ١٢٨، ٤: ١٠٠، التسهيل ٩٧، الهمع ١: ٢٠٢ ـ ٢٠٣، ٢١٥ (بالتفصيل)، الأشموني ٢: ٢٦٢ وما بعدها.
وذكر ابن يعيش أن حكم «لدن» أن يخفض ما بعدها بالإضافة كسائر الظروف......، غير أنّ من العرب من ينصب بها (شرح المفصل ٤: ١٠١)، .... ولا ينصب غير «غدوة» مع «لدن»، وذلك لكثرة استعمالها، فغيروها عن الجر، فلا تقول قياساً على «لدن غدوةً» «لدن بُكرةً»، لأنه لم يكثر في كلامهم كثرة «لدن غدوة». (شرح المفصل ٤: ١٠٢).

(٢) سيبويه ٣: ٢٨٦، ٤: ٢٣٣، ٢٠٥، المقتضب ٤: ٣٤٠، الصاحبي ١٦٩.

(٣) سيبويه ١: ٥٨، ٢١٠، وذكر سيبويه: «.... كما أنّ لدن لا ينصب إلاّ في غدوة» (سيبويه ٣: ١١٩). وذكر السيوطي: «وسُمع نصب «غدوة» بعدها في قوله ـ وأورد الشاهد الشعري الآتي الذي أورده المصنف ـ» (الهمع ١: ٢١٥). وذكر ـ في الأشباه والنظائر في النحو ٣: ٣٠ ـ لغزاً طريفاً للشيخ سعد الدين التفتازاني، ملغزاً في «لدن غدوةً»، واختصاصها بنصبها:

وما لفظة ليست بفعل ولا حرف ولا هي مشتقّ وليست بمصدر
وتنصب اسماً واحداً ليس غيره له حالةٌ معْه تبين لمخبر....

(٤) الشاعر هو أبو سفيان بن حرب. والبيت من شواهد شرح اللمع لابن برهان ٤٢٩، ابن عقيل ٣: ٦٨، العيني ٣: ٤٢٩، التصريح ٢: ٤٦، الهمع ١: ٢١٥، الأشموني ٢: ٢٦٣.

(٥) سيبويه ٣: ٢٨٩، ٤: ٢٣٣، أبو عبيدة/مجاز القرآن ١: ١٤، ٢٤٢، المفصل ١٦٨،

فالاسم: تحتُكَ رِجلاك[1]، ترفع؛ لأن الرِّجْلَ هي التحتُ نفسه، وَ «فوقُكَ رأْسُك»، لأنّ الفوقَ هو الرأس.

والظرف: قولك: تحتَك بساطٌ، وفوقَكَ بناءٌ حَسَن.

٩٤، ٩٥) خَلْفُ وَأَمامُ[2]: كذلك أيضًا[3]، تقول: خَلْفُكَ ظهرُك، وأمامُكَ صدرُك، كما تَقدَّم.

والظرف قولك: خَلْفَكَ زَيْد، وأمامَكَ عبدُ اللهِ.

٩٦) بَيْن[4]: لها أربعة مواضع؛

تكون اسمًا معربًا بما يصيبه من الإعراب.
وتكون بمعنى الوصل [و][5] هي اسم أيضًا.
وتكون بمنزلة «مع وعند»، فتكون ظرفًا.

ويكون بمنزلة الفوق، فتكون اسمًا ومصدرًا.

فأمّا إذا كانت [اسمًا][5] معربًا، كقولك: مررتُ برجلٍ احمرَّ بَيْنُ[6] عينيه، رفعت «البين» لأنه الجلدة التي بين عينيه، وهو موضع، كما تقول: مررتُ برجلٍ غلامُ أبيه ظريفٌ.

التسهيل ٩٦، الهمع ١: ٢١٠.
(١) مقابلها في الحاشية تعليقة بخط فارسي مخالف، لكنها غير واضحة.
(٢) سيبويه ١: ٤٠٤، ٤١٠، ٣: ٢٦٧، ٢٩٠ ـ ٢٩١، ٤: ٢٣٣، الجمل ٧٤، الإيضاح العضدي ١٨٦، المرتجل لابن الخشاب ١٥٧، شرح الشذور ٢٣١، الهمع ١: ٢١٠.
(٣) يقصد أنها يكونان اسمين وظرفين كـ«تحت وفوق». وانظر المقتضب (٣: ١٠٢، ٤: ٣٤١).
(٤) معاني القرآن للفراء ١: ٢٥٦، ٢: ٣٥٩ ـ ٣٦٠، مجاز القرآن ١: ٢٠٠ ـ ٢٠١، الجمل ٧٤، شرح المفصل ٢: ١٢٨، شرح الكافية ١: ١٨٩، الهمع ١: ٢١١، الإتقان ١: ٢٠٩.
(٥) زيادة يقتضيها تمام المعنى.
(٦) مقابلها في الحاشية تعليقة: (لفظة «بين» مرفوع فاعل احمرّ).

وإذا كانت وصلاً كقولك: بَيْنُهُمْ حَسَنٌ، تريد: وَصْلُهم حَسَنٌ، كما قال عزّ وجلّ: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ﴾(١)، معناه: لقد تقطَّعَ وَصْلُكُمْ،

٥ و قال / مهلهل: [الوافر]

كَأَنَّ رِماحَهُمْ أَشْطانُ بِئْرٍ بَعيدٍ بَيْنُ جالَيْها جَرورِ(٢)

وقال الأعشى: [الطويل]

وَإنْ يَكُ قَوْمي قَوْمَهُ يَكُ بَيْنُنا
قِتالاً وَتِكْسارَ الْقَنا وَمَداعِصا(٣)

٩٧) **كَأَنَّ**: لها ثلاثة أوجه(٤)؛ تكون تشبيهًا، وشكًّا، وتكون مخفّفة(٥).

---

(١) الأنعام ٩٤. برفع النون، قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر وحمزة. وبنصبها قرأ نافع والكسائي وحفص عن عاصم. (السبعة لابن مجاهد ٢٦٣، المحتسب ٢: ١٩٠، حجة القراءات ٢٦١ ـ ٢٦٢).

(٢) البيت من شواهد المرزوقي في شرح الحماسة ١: ٣٩٩، الكامل للمبرد ١: ٣٧٦، مجالس العلماء للزجاجي ١٤٣، أمالي القالي ٢: ١٣٢، اللسان/ بين، وذكر: «وأنشد أبو عمرو في رفع «بين» قول الشاعر (البيت)».
ويقول ابن جني في كتابه «المحتسب»: «ويؤكد كون «بين» هنا اسماً لا ظرفاً أن «بعُدَ وباعد» فعلان متعديان، فمفعولها معهما، وليس «بين» ها هنا مثلها.....، وكان شيخنا أبو علي يذهب إلى أنّ أصل «بين» أنها مصدر «بان يبين بَيْناً»، ثم استعملت ظرفاً اتساعاً وتجوّزاً، كـ «مقدمَ الحاج، وخلافةَ فلان». قال: ثم استعملت واصلة بين الشيئين وإن كانت في الأصل فاصلة؛ وذلك لأن جهتيها وَصَلتا ما يجاورهما بها، فصارت واصلة بين الشيئين، هذا معنى قوله، وجماع مراده فيه. (المحتسب ٢: ١٩٠). وفي المخطوطة ورد تصحيف، إذ جاء عجز البيت: «بعيد بين حاليها حرورُ»، و«جال البئر وجولها: ناحيتها»، البين: الوصل، والافتراق ـ وهو من الأضداد ـ (أمالي القالي ٢: ١٣٢ ـ ١٣٣).

(٣) ديوانه ١٨٧. ورواية اللسان/ دعص ـ ونسبه إلى الأعشى أيضاً ـ:
فإن يَلْقَ قومي قومَه تَرَ بينهم قتالاً وأقصادَ القنا ومداعِصا

(٤) ذكر سيبويه أنها ترد بمعنى «لعلّ» (سيبويه ٣: ١٢٣)، وزاد المرادي أنها تكون للتقريب، وتكون للتحقيق (ونسب هذا المعنى إلى الكوفيين والزجاجي) ـ الجنى ٥٧٠ ـ ٥٧٣، ووافقه في ذلك ابن هشام (المغني ١٩٢).

(٥) هكذا في الأصل، وربما كان صوابها «محقّقة»، لقول ابن هشام في ذكر معانيها: «والثالث:=

فإذا وقعت على الأسماء كانت تشبيهًا، كقولك: كأنّ زَيدًا أخوك.

وإذا كان خبرها مشتقًّا من الفعل كانت شكًّا[١]، كقولك: كأنَّ زيدًا منطلق، وكأنّي أنطلق، فهذا شكٌ؛ وذلك [لأنه][٢] لا يُشَبَّهُ بالفعل، فهذه لا يتقدم خبرها، لأنّ الفعل لا يلي كأنّ[٣].

والمخفّفة يجوز رفع اسمها ونصبه[٤]، قال الشاعر: [الوافر]

جَمُومُ الشَّدِّ شائِلَةُ الذُّنابَى
وَهادِيها كَأَنْ جِذْعُ سَحُوقُ[٥]

وقال آخر: [الطويل]

[فَيَوْماً تُوافِينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ]
كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إلى وَارِفِ السَّلَمْ[٦]

= التحقيق، ذكره الكوفيون والزجاجي». (المغني ١٩٢)، إضافة إلى ما ذكره المرادي المذكور في الهامش السابق.

(١) يوافق في هذا الكوفيين. (انظر الجنى ٥٧٢)، وعبارته «مشتقًّا من الفعل» عبارة كوفية، إذ إنّ الكوفيين هم الذين عدّوا الفعل أصل المشتقات (الإنصاف م ٢٨). وقد ذكر المصنّف هذه العبارة في كتاب «اللامات» ٤٠.

(٢) زيادة يقتضيها المعنى.

(٣) لأنها مختصّة بالأسماء.

(٤) معاني الحروف ١٢٠، الهمع ١: ١٤٣.

(٥) الشاعر هو المفضل النكري (طبقات فحول الشعراء ٢٧٥) واسمه كاملاً: المفضل بن معشر بن أسحم بن عديّ بن شيبان مِن نكرة. وورد البيت مصحفاً في الأصل: (شايلة، الذناى). وورد العجز في اللسان / ذنب، بدون نسبة، ثم أنشده كاملاً في باب (هدى) ونسبه إلى المفضل النكري. والبيت من قصيدة يقال لها «المنصِفة»، أولها:

ألم تر أنّ جيرَتنا استقلّوا فنيّتنا ونيّتهم فريقُ

الأصمعيات ٢٠٣ ـ تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط ٢، دار المعارف، سنة ١٩٦٤ م ـ برواية: «تشقّ الأرضَ شائلةَ الذنابَى»،والحماسة البصرية ١: ٥٣، ونسبه إلى عامر بن أسحم، معاني الحروف ١٢١ (برواية شاملة).

(٦) مقابله في الحاشية اليمنى تعليقة غير واضحة، لعلها بالتركية أو الفارسية. وفي الحاشية المقابله بخط فارسي مخالف عبارة: «أوله تعطف بنا يوماً بوجه مقسّم كأن ظبية =

٩٨) **لَعَلَّ**: لها ثلاثة أوجه: تكون شكًّا، وإيجابًا، واستفهامًا.

فالشكّ قولك: لعلّ زيداً يقوم.

والاستفهام، قولك في الخطاب: لعلّ زيدًا يقوم؟ كما تقول: أتظنّ زيدًا يقومُ؟ تواجه بذلك مَن تخاطب.

والإيجاب قولك: ﴿ لَعَلَّ [اللهَ] يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾[١].

ولها معنى رابع وهو الترجّي[٢].

٩٩) **إنَّ**: لها وجهان:

تكون بمعنى «نَعَمْ»[٣]، لا تعمل شيئاً، فتقول: إنَّ عبدُ اللهِ قائمٌ، تريد: عبدُ اللهِ قائمٌ. وإنّ قائمٌ عبدُ اللهِ، على ذلك التقدير.

والوجه الثاني: تنصب الاسم وترفع الخبر، تقول: إنّ زيدًا منطلق؛ ومعناها التأكيد.

= (صح)».
والشاعر هو علباء بن أرقم. والبيت بتمامه في سيبويه ٢: ١٣٤، ونسبه إلى ابن صريم اليشكري، وهو باغث أو باعث؛ وقيل هو أرقم اليشكري، أو كعب بن أرقم، أو راشد بن سهاب اليشكري (سيبويه ٢: ١٣٤ - الهامش، صنعة عبد السلام هارون)، والأصمعيات ١٥٧ - برواية «إلى ناضر السَّلَمْ»، المنصف ٣: ١٢٨، الأمالي للقالي ٢: ٢١٠، معاني الحروف ١٢١، المفصل ٣٠٢ - وذكر أن في «ظبية» ثلاثة أوجه: الرفع والنصب والجرّ -، الأمالي الشجرية ٢: ٣، أمالي السهيلي ١١٦، الإنصاف ٢٠٢، ابن يعيش ٨: ٨٣، المقرب ١: ١١١، الرصف ٢١١، الجنى ٢٢٢ - بجرّ ظبية، ٥٧٦، المغني ٣٢، شرح الشذور ٢٨٤، العيني ٢: ٣٠١، ٤: ٣٨٤، الهمع ١: ١٤٣، الأشموني ١: ٣٩٢، ٢: ٢٨٦، الخزانة ٤: ٣٦٤، ٤٨٩.

(١) الطلاق ١.

(٢) ذكر ابن فارس أنها تكون استفهاماً وشكًّا، وتكون بمعنى «خليق». وأضاف أنّ أهل البصرة يقولون: «لعلّ» ترجٍّ، وبعضهم يقولون: توقّع. وأضاف أيضاً أنها تكون بمعنى «عسى»، وبمعنى «كي». (الصاحبي ١٧٠)، وبمعنى «كي» في فقه اللغة ٥٣٨.

(٣) انظر سيبويه ٣: ١٥١ (بمنزلة «أَجَلْ»)، ٤: ١٦٢، معاني الحروف ١١١، الرصف ١٢٤، الجنى ٣٩٨، المغني ٣٧.

) **لا**: لها أربعة مواضع؛ تكون جحدًا[١]، وعطفًا، ونهيًا، وحشوًا[٢] وصلة.

فالجحد: لا رجلَ في الدار.

والعطفُ بمنزلة «لَمْ»، وذلك أنّ «لَمْ» إنما تقع على الأفعال المضارعة، فكلّ ما[٣] جاز دخول «لَمْ» عليه حَسُنَ دخول «لا» عليه، فتقول: أَمُرُّ بعبدِ اللهِ لا بزيدٍ، ولو قلت: مررتُ بعبدِ اللهِ لا بزيدٍ، لم يجز؛ لأنك إنما تنفي بها في المستقبل لا في الماضي[٤]؛ وذلك أن الماضي يوجب وجود الفعل، لأنه قد كان، ولا يُنْفَى وجودُه[٥]، ولا يكون النفي مع الوجود في حال. قال البصريون: «لا» تعطفُ بنفسها، وبالواو معها[٦]، وإنما كان ذلك فيها دون أخواتها، لأنّ «لا» قد تكون للنفي في قولك: لا رجلَ عندك، فلم تَخْلُصْ / في باب النسق، فلذلك قُوِّيَتْ بالواو، فإنما تنفي إذا ٥ ظ
كان قبلها مضارع، كقولك: أظنّ عبدَ اللهِ قائماً لا زيدًا جالسًا، جيد؛ ولو قلت: «ظننتُ عبدَ اللهِ قائماً لا زيدًا جالسًا، لم يجز، لأنك لا تقول: لا ظننتُ زيدًا.

وأما كونُها صلةً، فقولك: ما رأيتُ زيدًا ولا عمّرًا، وإنما تريد: زيدًا وعَمرًا؛ ونحو قوله: [البسيط]

(١) مقابله في الحاشية بخط فارسي مخالف: «الجحد: الإنكار، سَمّي اليهودي جَحوداً لإنكاره الحق».

(٢) الصاحبي ١٦٦ ـ ١٦٧، الجنى ٣٠٠، ٣٠٢، الرصف ٢٧٠، المغني ٢٤٨. ويعني بـ «الحشو والصلة»: الزيادة.

(٣) في الأصل «فكلّما».

(٤) الصاحبي ١٦٥، الأزهية ١٥٩، الرصف ٢٥٨، الجنى ٢٩٥.

(٥) هكذا في الأصل مشكولة، ولعلّ الصواب: و«لا» تنفي وجودَه ـ بالنصب ـ، أيْ وجود الفعل.

(٦) الأزهية ١٦٠، الرصف ٢٧٣؛ ولكنهما لم يذكرا البصريين.

مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولُ اللهِ فِعْلَهُمُ
وَالطَّيِّبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلا عُمَرُ(١)

[وقول](٢) آخر: [الطويل]

إذا أَسْرَجُوهَا لَمْ يَكَدْ لا يَنَالُهَا
مِنَ الْقَوْمِ إلاّ الشَّيْظَمُ الْمُتَطاوِلُ(٣)

والنهي؛ قولك: لا تركبْ، وما أشبه ذلك.

١٠٠) كَأَنْ: المخففة من الثقيلة، تكون بمعناها، وتكون رافعة كما تقدَّم.

وتكون بمعنى «كيْ»، كقولك: جئتُ كأنْ تنظرُ في أمري، أيْ، كيْ.

) لكنْ: لها موضعان، تقع خبرًا مستأنفًا(٤)، كقولك: لكنْ زيدٌ

(١) الشاعر هو جرير (ديوانه ٢٦٣) برواية: «...... دينَهم......».
والشاهد في معاني القرآن للفراء ١: ٨، والكامل للمبرد ١: ١٤٤، وفقه اللغة وسرّ العربية للثعالبي ٥١٢، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١: ١٣٥، والبحر المحيط ١: ٢٩، اللسان/لا، الرصف ٢٧٣، وأورده شاهداً على زيادة لا، وأنّ دخولها كخروجها، وذكر أنه قياس مطّرد، وبرواية: «....... فعلها».
وذكر ابن منظور ـ نقلاً عن التهذيب للأزهري ـ: قال الفراء: والعرب تجعل «لا» صلة إذا اتصلت بجحد قبلها، وأورد البيت بلا نسبة، برواية:
ما كان يرضى رسول الله دينَهم والطيّبان أبو بكر ولا عمر
أراد: «والطيبان أبو بكر وعمر» ا. هـ. (اللسان / لا).
(٢) زيادة يقتضيها المعنى. والشاعر هو أبو جويرية العبديّ.
(٣) مقابله في الحاشية بخط مخالف، شرح لكلمة «شيظم» بالتركية سخت درازة: صراح الكعب. وبعدها: «أي لم يكد ينالها، وحرف لا صلة» ا. هـ. والشيظم: الطويل من الناس.
والبيت من شواهد المصون للعسكري ٩٦، ديوان المعاني ١: ٢٤، الرصف ٢٧٤.
(٤) ذكر المالقي ذلك، وقال إنها حرف ابتداء للاستدراك، ويكون معناها الإضراب، واستشهد بالآية الكريمة التالية نفسها. (الرصف ٢٧٦)، وتبعه في ذلك المرادي (الجنى ٥٩١)، وابن =

منطلق، قال الله عز وجلّ: ﴿ لَٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ﴾(١).

وتكون بمنزلة «بَلْ»(٢) ردًّا للجواب وتحقيقًا، كقولك: [ما](٣) قام زيدٌ لكنْ عمرٌو؛ ولا تقع في الإيجاب إلاّ على أنْ يقع بعدها جملة(٤). وتقول: ما(٥) رأيتُ زيدًا لكنْ عمرًا، وما رأيتُ زيدًا ولكنْ عَمرًا، بالواو وبعدم الواو(٦)، وإنّما جاز ذلك لأنها منقولة من الثقيلة، فلم تكن في العطف، وجاز أن تعطف بعدها بِاسْمٍ واحد لأنها معلّقة بالاسم الثاني والأول. وإذا جاءت بعد الخبر اسمًا تجيء منقطعة من الأول، وبذلك الانقطاع ضارعت الاستثناء، وتقول: ما كان عبدُ اللهِ قائماً ولكنْ قاعدًا، لأنه لا يستوي الإعادة، لا تقول: ليس عبدُ اللهِ قائماً ولكنْ ليس عبدُ اللهِ قاعدًا، فإذا استحال ردّه فهو رفع، وإذا حَسُنَ ردُّه جرى ما أصاب الأول من الإعراب. وتقول: ما أصبح زيدٌ أخاك ولكنْ أصبح أخانا. وتقول: ما زيدٌ أخانا ولكنْ أخونا، ترفع، لأنك لو قلت: ما زيدٌ أخاك ولكنْ ما زيدٌ أخانا، كان مُحالاً، وتقول: ما زيدٌ إلاّ أخوك ولكنْ أخونا، مُحال. وَ«ليس زيدٌ إلاّ أخوك ولكنْ أخونا»، مُحال، قال الله تعالى: ﴿ فَلَمْ

= هشام في المغني ٢٩٢.

(١) النساء ١٦٦.

(٢) معاني الحروف ١٣٣، الرصف ٢٧٨.

(٣) زيادة يقتضيها المعنى. معاني الحروف ١٣٣.

وأجاز الكوفيون مجيئها في الإيجاب، دون أن يقع بعدها جملة، كقولك: قام زيد لكنْ عمرو، على العطف، وليس بمسموع. (المغني ٢٩٢).

وانظر الخلاف بين البصريين والكوفيين في ذلك (الإنصاف ٤٨٤).

(٤) المقتضب ١: ١٢، ٤: ١٠٧ ـ ١٠٨. وذكر المرادي أنّ «لكنْ» لا يعطف بها إلاّ بعد نفي أو نهي، والمعطوف بها محكوم له بالثبوت بعد النفي والنهي، ولا تقع في الإيجاب عند البصريين؛ وأجاز الكوفيون أن يعطف بها في الإيجاب، نحو: أتاني زيد لكن عمرو. وإنما يشترط النفي والنهي في الواقعة قبل المفرد؛ وأما إذا وليها جملة فيجوز أن تقع بعد إيجاب أو نفي أو نهي أو أمر، ولا تقع بعد استفهام. (الجنى ٥٩٠ ـ ٥٩١).

(٥) في الأصل «أما» بزيادة الألف، وهو تحريف.

(٦) انظر تفصيل آراء النحويين في هذه القضية في الجنى ٥٨٧، وما بعدها، والمغني ٢٩٣.

٦ و تَقْتُلوهُمْ وَلٰكِنِ اللهُ/قَتَلَهُمْ ﴾[١]؛ فلو قلت: «هل تقتلونهم»[٢] لم يجز، لأنه يستحيل دخول «هل» على حرف النفي[٣]، ويستحيل دخول «أَمْ» على الجحود.

١٠١) أَيْنَ: تكون استفهامًا، كقولـك: أين أخوك؟ وأين زيـدٌ جالسٌ وجالسًا؟.

وتكون بمنزلة «حَيْثُ»، كقولك: أينَ أنزلُ أينَ أبيتُ. وقيل: يسأل بها عن المكان[٤].

١٠٢) كَمَا: لها أربعة أوجه[٥]:

تكون بمنزلة «كيْ»[٦]، تقول من ذلك: قُلْ كما أسمعُ منك، تريد:

---

(١) الأنفـال ١٧. قـولـه تعـالى: ﴿وَلكنّ الله قتلهم، ومـا رميتَ إذ رميت ولكنّ الله رمى... ﴾، قرأ حمزة والكسائي وابن عامر: «ولكنْ» خفيفة، «اللهُ» رفع، وكذلك الذي بعده. وقرأ الباقون «ولكنّ» بالتشديد...... (حجة القراءات لابن زنجلة ٣٠٩).

(٢) لعلّ الصواب «هل لا تقتلونهم».

(٣) الجنى ٣٤٢.

(٤) المقتضب ٢: ٥٣، ٣: ٦٣، ٢٨٩، ٤: ٣٣٣، إذ قال: «إنّ «أين» إنما هي سؤال عن المكان لا يقع إلاّ عليه. (٣: ٢٨٩)». وقال في موضع آخر: وكذلك «أين» لا تكون إلاّ للمكان (٢: ٥٣).
وذكر ابن فارس أنها تكون استفهاماً عن مكان، وتكون شرطاً لمكان. (الصاحبي ١٤٢).

(٥) ذكر المصنف أن لها أربعة أوجه، وعرض ثلاثة فقط. وقد ذكر المالقي والمرادي وجهاً آخر، لعلّه الرابع الذي قصده المصنف، وهو: ـ أن تكون بمعنى «لعلّ»، فتقول: لا تضربْ زيداً كما لا يضربك، ومنه قول الراجز:

لا تشتم الناسَ كما لا تُشتَمِ

(وهو في ملحقات ديوان رؤبة ١٨٣)، أيّ: لعلّك لا تُشتَم.
(الرصف ٢١٤، الجنى ٤٨٤).

(٦) الرصف ٢١٣، الجنى ٤٨٣، وأوردا بيت عمر بن أبي ربيعة على الرواية الآتية:

وَطَـرْفَـكَ إمّـا جئتَنـا فـاحْبِسَنَّـهُ ... كـما يحسبوا أنّ الهـوى حيثُ تنـظُرُ

أيْ: كي يحسبوا. اهـ. ويُروى البيت:

إذا جئتَ فامنحْ طَرْفَ عينيك غيرَنا ... لكي يحسبـوا أنّ الهـوى حيثُ تنـظُر

(ديوانه ١٠١)، وعلى هذه الرواية يبطل الاستشهاد بالبيت.

قُلْ كيْ أسمعَ منك.

وبمنزلة «كأنّ» المهموزة، قال الشاعر: [الوافر]

تُهَـدِّدُني بِـجُنْـدِكَ مِـنْ بَعيـدٍ كَما أَنا مِنْ خُـزَاعَةَ أَوْ ثَقِيفِ[1]

وبمنزلة الكاف، تقول: لقيتُه كما زَيْدٍ، تريد: كزيدٍ، و«ما» صلة.

١٠٣) كَيْفَ: لها ثلاثة مواضع؛ تقع بمنزلة كما، واستفهامًا عن حال[2]. تقول: أُعلّمه كيفَ تشاءُ، كما تقول: أعلّمه كما تشاء.

وتقول في الاستفهام: كيف أبوك صانع؟ إذا سألته عن صنيعه؛ فإذا سألته عن نفسه، قلت: كيف زيدٌ؟ فيقال: صالح؛ فهي تسأل بها عن حال الشيء وهيئته.

وتقع «كيف» بمعنى التعجب، كقوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾[3].

١٠٤) قَطُّ[4]: تكون في الأمد، فتقول: ما رأيتُه قَطُّ، ولا تقع في

---

(١) يروى لأحد بني نهشل، (النوادر ١١٦)، وروايته هناك:

فَـدَعْـني وَيْـبَ غيـري وَالْـهَ مِـنّي فـما أنـا مِـن خـزاعـةَ أو ثقيـفِ

وله رواية أخرى:

«.................... كـأني مـن خـزاعـة أو ثـقـيـفِ»

وعلى هاتين الروايتين يخرج البيت من دائرة الاستشهاد.

وهو من شواهد الرصف ٢١٣، الجنى ٤٨٤.

(٢) سيبويه ٤: ٢٣٣، الصاحبي ١٥٩.

(٣) البقرة ٢٨. وذكر ابن فارس لها معنى التعجب، كما ذهب المصنف، واستشهد بهذه الآية الكريمة، وذكر أنها تكون بمعنى النفي. (الصاحبي ١٥٩).

وقد تأتي «كيف» للشرط على رأي الكوفيين، واستكره ذلك الخليل. (سيبويه ٣: ٦٠، الإنصاف م ٩١). وذكر ابن هشام أنّ قوماً زعموا أنها تأتي عاطفة. (المغني ٢٠٧).

(٤) ذكر سيبويه أنها تكون للزمان، وأضاف أنها و«حسْب» غير متمكنين، فحرّكوهما بالضمة، لأنهما غايتان. (سيبويه ٣: ٢٨٦).

وفيها لغات متعدّدة، منها: قَطُّ، قَطَّ، قَطِّ، قُطُّ، قَطْ، قَطُ، قَطْ، قَطٌّ، وغيرها. (انظر اللغات =

هذا الوجه إلّا في النفي، لو قلت: رأيتُه قَطُّ، كان مُحالاً. وهي في الجحود على جهتين، فكل شيء كان من الجحود أصله غير واجب فهي فيه مُحال، تقول: لم آتِهِ قَطُّ؛ فلو قلت: لا آتيه قَطُّ، كان مُحالاً؛ وذلك أنّ «لا آتيه» أصله غير واجب، وعلامة ذلك أنهما لا يكونان إلّا جواباً، فقولك «لم آتِه» إنما هو نفي الواجب، كقولك: أتيتُ فُلاناً، فتقول: لم آتِهِ، و«لا أتيتُه» إنما هو نفي المستقبل. تقول: تأتي فلاناً، فتقول: لا آتيه؛ وإنما تدخل «قَطُّ» على ما كان نفياً للماضي لا للمستقبل.

وتكون مخفّفة بمعنى «كفى»[١]، كقولك: قَطُ[٢] عبدَ اللهِ درهمٌ، تريد: كفاه[٣].

١٠٥) **الواو**: تكون عطفاً، ولا دليل فيها على أن الأول قبل الثاني[٤].

وتكون للحال بمنزلة «إذْ»[٥]، كقولك: مررت بزيدٍ وعمرٌو جالسٌ،

= المتعدّدة الواردة فيها في مجالس ثعلب ١٥٧).

وذكر ابن هشام أنها تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى.....، وتختصّ بالنفي، يقال: ما فعلتُه قطُّ، والعامّة يقولون: لا أفعله قَطّ، وهو لحن. واشتقاقه من: قططته، أيْ: قطعته؛ فمعنى: ما فعلته قطّ: ما فعلته في ما انقطع من عمري، لأنّ الماضي منقطع عن الحال والاستقبال. وبنيت لتضمّنها معنى «مُذْ» و«إلى». (المغني ١٧٥).

(١) ذكر سيبويه أنها ـ مخففة ـ تقع موقع حسب، (الكتاب ٣: ٢٦٨، ٤: ٢٢٨) والمقتضب ١: ٤٥. وذكر ابن هشام أنها اسم فعل بمعنى يكفي. (المغني ١٧٦).

(٢) في الأصل «قطُّ» بضم الطاء، ويجوز فيها الإسكان. المغني ١٧٦، واللسان/قط.

(٣) قوله «قط عبدَ الله درهمٌ». بنصب «عبدالله»، يكون معنى «قط»: كَفَى، وهذا رأي الكوفيين؛ أما البصريون فقالوا: الصواب فيه الخفض على معنى «حَسْبُ زيدٍ، وكَفْيُ زيدٍ درهَمٌ». اللسان / قط. وأورد ابن هشام هذا المعنى بتصرّف. (المغني ١٧٦).

(٤) المقتضب ١: ١٠، الرصف ٤١٠ ـ ٤١١، المغني ٣٥٤.

(٥) هي واو الحال؛ انظر سيبويه ١: ٩٠، معاني الحروف ٦٠، الصاحبي ١١٩، الأزهية ٢٤٢، فقه اللغة ٥٣٠، الرصف ٤١٨، الجنى ١٦٤، المغني ٣٥٩ ـ ٣٦٠.

قال سيبويه عن واو الحال ـ عند تعليقه على الآية الكريمة الآتية التي أوردها المصنف ـ: «فإنما وجهوه على أنه يغشى طائفة منكم وطائفة في هذه الحال، كأنه قال: إذ طائفة في هذه=

معناه: إذ عمرٌو جالس. قال الله تعالى: ﴿ يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾(١)، معناه: إذ طائفة / [في](٢) هذه الحال. ٦ ظ

وتكون بمعنى «مع»، كقولك: جاء البردُ والطيالسةَ(٣).

وتكون علامة الرفع(٤).

= الحال، فإنما جعله وقتاً، ولم يرد أن يجعلها واو عطف، وإنما هي واو الابتداء (سيبويه ١ : ٩٠).

ووضح ابن هشام ما ذهب إليه الأقدمون، فقال: «واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية، .... وتسمى واو الابتداء، ويقدّرها سيبويه والأقدمون بـ إذ، ولا يريدون أنها بمعناها، إذ لا يرادف الحرف الاسم، بل إنها وما بعدها قيد للفعل السابق، كما أنّ «إذ». كذلك. (المغني ٣٦٠، الجنى ١٦٤، والأزهية ٢٤٢).

(١) آل عمران ١٥٤، وفي الأصل «تغشى» بالتاء، وهو تصحيف.

(٢) زيادة يقتضيها المعنى؛ وانظر سيبويه ١ : ٩٠.

(٣) يرى سيبويه أنه على تقدير «مع الطيالسة»، ويقول: والواو لم تغيّر المعنى، ولكنها تُعمل في الاسم ما قبلها. (سيبويه ١ : ٢٩٧ ـ ٢٩٨). وعلّق السيرافي بقوله: «مذهب سيبويه أنّ ما بعد الواو منصوب بالفعل لأنها بمعنى «مع»، وهي والواو يتقاربان، فإنهما جميعاً يفيدان الانضمام، فأقاموا الواو مقام «مع»، لأنها أخفّ في اللفظ، ..... وخالفه الزجاج، فقال: إنّ النصب في هذا الباب بإضمار فعل، كأنه قال: ما صنعت ولابست أباك ـ في المثال: ما صنعت وأباك ـ ، وزعم أنّ ذلك من أجل أنه لا يعمل الفعل في المفعول وبينهما الواو». السيرافي على هامش سيبويه ١ : ٢٩٧.

وانظر رأي الزجاج في الجنى الداني ١٥٥. ويرى الجرجاني أن النصب بالواو، وردّه ابن هشام (الجنى ٣٦٠، الجنى ١٥٥). وذكره الثعالبي في فقه اللغة ٥٣٠.

ويرى الكوفيون أن نصب المفعول معه بالخلاف، ولكن المرادي يقول: «وهو فاسد»، لأنّ الخلاف معنى، والمعاني المجردة لم يثبت بها النصب. (الجنى ١٥٥)، ويعدّ المرادي هذه الواو قسماً برأسه، وليست هي العاطفة. (الجنى ١٥٦).

وكان الأخفش يذهب إلى أنّ ما بعد هذه الواو ينتصب انتصاب «مع» على الظرفية. (معاني الحروف للرماني ٦٠، الجنى ١٥٦)؛ ولكن الرماني يوافق رأي سيبويه المذكور (معاني الحروف ٦٠).

(٤) ذكرها ابن فارس في الصاحبي ١١٨؛ وذكرها المرادي، فقال: «ومنها: الواو التي هي علامة الرفع، نحو: جاء الزيدون». (الجنى ١٧٣). كما ذكرها المالقي قبله، وسمّاها علامة للجمع المذكر السالم. (الرصف ٤٢٧) ا. هـ .

وكون الواو علامة رفع في جمع المذكر السالم هو رأي جماعة من النحويين، منهم: الزجاجي، والكوفيون وقطرب، ومن المتأخرين ابن مالك. (الهمع ١ : ٤٧). كما أنّ الواو =

وتكون صرفاً[١]، كقول الشاعر: [الكامل]

لَا تَنْـهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَـأْتِيَ مِثْـلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَـظِيمُ[٢]

وتكون للندبة مع زيادة ألف[٣].

وتكون مبدلة من الياء[٤]، نحو واو «مُوقِن وموسى».

= علامة الرفع في الأسماء الخمسة أو الستة. (فقه اللغة ٥٢٩).

(١) واو الصرف تسمية كوفية. (انظر المغني ٣٦١)، وسمّاها الهرويّ كذلك (الأزهية ٢٤٣)؛ ومعناها: للصرف عن جهة الأول، وعدم الجمع بين ما قبلها وما بعدها.

وذكر الزجاجي نفسه: «أن الواو تنصب بها الفعل المستقبل إذا أردت بها غير معنى العطف» (الجمل ١٩٨). وذكر ابن هشام في شرح الجمل الكبرى «أنها تسمّى واو الصرف»، (شرح الجمل الكبرى ١٥٧). وهي واو المعية عند البصريين كما في سيبويه ٣: ٤١، والمقتضب ٢: ٢٥، ٢٧.

وسمّاها الفراء «الصرف»، إذ جاء في كتاب معاني القرآن قوله: «فإن قلت وما الصرف؟ قلت: أن تأتي بالواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليه، فإذا كان كذلك فهو الصرف» (معاني القرآن للفراء ١: ٣٣ - ٣٤). وذكر في موضع آخر: «والصرف أن يجتمع الفعلان بالواو أو ثم أو الفاء أو أو، وفي أوله جحد أو استفهام، ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعاً أن يُكرَّ في العطف، فذلك الصرف. (معاني القرآن للفراء ١: ٢٣٥).

(٢) مقابله في الحاشية بخط فارسي مخالف: «الواو تكون ناصبة للفعل في جواب الأمر والنهي والتمني والعرض والنفي والاستفهام والدعاء، فهذه سبعة مواضع».

البيت مختلف في قائله، إذ نسبه سيبويه إلى الأخطل، وليس في ديوانه، ونسبه الأعلم إلى أبي الأسود الدؤلي، ويروى للمتوكل الليثي (ملحقات ديوانه ٢٨٤)، ويروى للطرماح، ولسابق البربري، ولحسان. (انظر ديوان أبي الأسود، تحقيق الدجيلي ٢٣٢ - ٢٣٣، وديوانه بتحقيق محمد حسن آل ياسين ١٦٥ - مستدركات الديوان). وقال البغدادي: «والصحيح أنه لأبي الأسود» (الخزانة ٣: ٦١٧).

والبيت من شواهد سيبويه ٣: ٤٢، المقتضب ٢: ١٦، الأصول ٢: ١٦٠، جمل الزجاجي ١٩٩، معاني الحروف ٦٢، الصاحبي ١١٨، الأزهية ٢٤٣، شرح المفصل ٧: ٢٤، الردّ على النحاة ١٤٧، الرصف ٤٢٤، الجنى ١٥٧، المغني ٣٦١، شرح الشذور ٢٣٨، ٣١٢، ابن عقيل ٤: ٨٧.

والمعنى المقصود في البيت: لا تجمع بين النهي عن خلق وإتيان مثله.

(٣) تكلّم عنها النحويون كأداة مستقلة، وهي «وا» للندبة. (انظر سيبويه ٢: ٢٢٠، ٢٣١، المقتضب ٤: ٢٦٨، معاني الحروف ٩١، الرصف ٤٤١، المغني ٣٦٩، الجنى ٣٥١).

(٤) المقتضب ١: ٦١، الرصف ٤٤١، الجنى ١٧٤؛ إذ ذكر المرادي من أقسام الواو: «ومنها واو =

وتكون للإلحاق[١]، وهو أنْ تُلحقَ بناءً ببناء، نحو واو: كوثر وجدول، ألحقت بناءَهُ ببناء «جعفر وسلهب».

وتكون أصلية[٢]، فتكون فاء الفعل وعينه ولامه، وفي الأسماء كذلك.

١٠٦) **الفاء**: تكون عاطفة تدلّ على أنّ الثاني بعد الأول ولا مهلة.

وتكون جواباً للجزاء[٣]، فيكون منقطعًا مما قبله في الإعراب.

وتكون ناصبة للفعل في جواب الأمر والنهي والتمنّي والعرض والنفي والاستفهام والدعاء[٤].

١٠٧) **الكاف**: تكون للتشبيه[٥]، كقولك: زيدٌ كـعمرٍو.

وتكون غير الجارّة؛ فمنها أن تكون علامة للمضمر المنصوب،

= الإبدال، وهي أقسام: بدل من همزة، نحو: يومن، وبدل من ألف، نحو: خوصم زيدٌ، لأنّ أصله «خاصم»، وبدل من ياء، نحو: موقن، فإنه من اليقين. (الجنى ١٧٤).

(١) سيبويه ٣: ٤٩٦، ٤: ٢٨٨، ٣١٤، المقتضب ١: ٢٤٤، ٢: ١٠٧، ويقول المبرد: «..... فقلت في مثل جعفر «جدول»، فالواو زائدة، ألحقت الثلاثة ببناء الأربعة، فصار جدول في وزن جعفر، وإنما هو من الجدل، فهذه الواو زائدة ألحقته بهذا المثال، فالواو مُلحِقة». (المقتضب ٤: ٣).
وسمّاها ابن فارس زائدة. (الصاحبي ١١٧)، ووافقه الثعالبي في فقه اللغة ٥٢٩.

(٢) ذكر المالقي من أنواع الواو: التي تكون موضوعة في اللفظ ـ الرصف ٤٢٧ ـ، وقال: أن تكون في بنية الكلمة. (الرصف ٤٣٨). وذكر المرادي هذا النوع بقوله: «ومنها الواو الأصلية، كالواو في «وعد» (الجنى ١٧٤) ».

(٣) واقعة في جواب الشرط (سيبويه ٣: ٦٣ ـ ٦٤). وذكر ابن فارس أنها تكون جواباً للشرط (الصاحبي ١١٠) والثعالبي/ فقه اللغة ٥٢١، أو رابطة لجواب الشرط (المغني ١٦٣)؛ ومعناها الربط وتلازمها السببية. (الجنى ٦٦).

(٤) مقابلها حاشيتان بخط فارسي مخالف، وهما تعليقتان بالفارسية أو التركية. وذكر الزجاجي في «الجمل»: «إذا أدخلت الفاء على فعل مستقبل، وكان جواباً لستة أشياء ـ وعدّ المذكورة هنا ما عدا الدعاء ـ تنصب الفعل». (الجمل ١٦٩) ووافقه الثعالبي في فقه اللغة ٥٢١.
وتكون للاستئناف أو زائدة. (معاني الحروف ٤٢، ٤٤، المغني ١٦٥ وما بعدها).

(٥) سيبويه ٤: ٢١٧، المقتضب ١: ٣٩، ٤: ١٤٠، الصاحبي ١١١، فقه اللغة ٥٢٢.

كقولك: أكرمتك؛ وتكون ضميراً لمخفوض، كقولك: مررتُ بك.

وتكون مزيدةً[١]، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٢]، المعنى: ليس مِثْلَهُ شيءٌ.

وتكون للخطاب[٣]، نحو: «ذٰلِكَ».

١٠٨) **اللّام**: تكون للملك والاستحقاق والاختصاص[٤] والأمر[٥]. وقال غيره[٦]: اللامات المعنوية في الكلم على ثلاثة أقسام: متحرك لا يجوز إسكانه، ومتحرك يجوز إسكانه، وساكن يجوز تحريكه.

فالقسم الأول على ضربين، مفتوح ومكسور، والمفتوح على وجهين: أصليّ وفرعيّ.

والأصليّ[٧] على ستة أضرب:

---

(١) ذكرها المبرد، وقال: «وأما الكاف الزائدة فمعناها التشبيه، ...... كما تدخل على «مثل» في قوله عزّ وجلّ: ﴿ليس كمثله شيء﴾ (المقتضب ٤: ١٤٠) والصاحبي ١١١، وفقه اللغة ٥٢٣.

(٢) الشورى ١١. وانظر التعليق عليها في الروض الأنف ١: ٤٧، شرح الكافية للرضي ٢: ٣١٩

(٣) ذكرها سيبويه (١: ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢: ٧٨)، والمقتضب ١: ٤٠، الصاحبي ١١٠ - ١١١، وفقه اللغة ٥٢٢، والمالقي في الرصف ٢٠٦، والمرادي في الجنى ٧٨.

(٤) تكون في هذه الأحوال جارّة. (معاني الحروف ٥٥ - ٥٦، الرصف ٢١٨، الجنى ٩٦، وزادوا عليها).

(٥) هي الجازمة للفعل المضارع. (معاني الحروف ٥٧). وقد صنّف الزجاجي كتاباً خاصاً، أسماه «اللامات»، ذكر المالقي أنه أوصلها إلى الأربعين بحسب اختلافها. ولكنها في كتابه إحدى وثلاثون لاماً، كما ذكر المرادي ثلاثين نوعاً أيضاً. (الجنى ٩٥ - ١٠٩).

(٦) لعلّ كلاماً سقط قبل هذه العبارة، لأنّ السياق يشير إلى أن المصنّف ذكر قولاً لأحد النحويين، ثم أتبعه هذه العبارة. وفي غير موضع من هذه المخطوطة ما يؤيد شكّنا هذا. (انظر على سبيل المثال ص ٧١).

(٧) في الأصل «فالأصلي» بالفاء.

الأول: لام الابتداء، قال الله تعالى: ﴿ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمّا تَجْمَعُون ﴾[1].

والثاني: لام التأكيد عارية وحاملة؛ فالعارية نحو قول الشاعر: [الوافر]

وَأَعْلَمُ أَنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا لَلاَ مُتَشَابِهانِ وَلاَ سَوَاءُ[2]

والحاملة حدّها؛ أنْ لا تكون إلّا مع «إنَّ»، إمّا في خبرها للفصل بين الحرفين المؤكّدين، وإمّا في اسمها للفصل بين الاسم والحرف بالظرف، وإمّا قبل «إنّ» إذا تَوَهَّنت[3] همزتها بالابتدال هاء، وإمّا في الفضلة متقدمة مكررة وغيرة مكررة / ، نحو قولك: إنّ زيدًا لقائمٌ، وإنَّ خلفَكَ لزيدًا، وَلَهِنَّكَ[4] قائمٌ. قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾[5] وَ ﴿ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ ﴾[6]. قال الشاعر: [الطويل] ٧ و

(١) آل عمران ١٥٧.

(٢) الشاعر: هو أبو حزام ابن غالب بن حارث العكليّ. والبيت من شواهد العيني ٢: ٢٤٤، شرح التصريح ١: ٢٢٢، الأشموني ١: ٢٨١، الهمع ١: ١٤٠، الخزانة ٤: ٣٣١.
والشاهد فيه: دخول اللام على الخبر المنفي (شرح التصريح ١: ٢٢٢). وذكر السيوطي أنّ دخولها على اللام نادر، وأجازه ابن مالك (الهمع ١: ١٤٠) وشرح الأشموني ١: ٢٨١.
ويقصد باللام العارية الزائدة. (انظر الصفحة التالية)، ولم أعثر على هذه التسمية عند أيّ من النحويين.

(٣) بمعنى ضعفت، أي ضعف الاعتماد عليها صوتياً. وذكر سيبويه: «تقول: لَهِنَّك لرجلُ صِدق، فهي إنّ، ولكنهم أبدلوا الهاء مكان الألف، كقوله «هرقت» (سيبويه ٣: ١٥٠).
وقال السيرافي: «في لَهِنّك ثلاثة أقوال: أحدها قول سيبويه ـ الذي ذكرناه ـ. والثاني: قول الفراء؛ قال: هذه مين كلمتين كانتا تجتمعان، كانوا يقولون: واللهِ إنك لعاقل، فخلطتا فصار فيها اللام والهاء من «الله والنون» من «إنّ» مشدّدة..... . والثالث: حكاه المفضل بن سلمة لغير الفراء، معناه: إنك لمحسن، قال: وهذا أسهل في اللفظ وأبعد في المعنى. والذي قاله الفراء أصحّ في المعنى. [سيبويه (حاشية) ٣: ١٥٠].

(٤) فوقها في الحاشية بخط فارسي مخالف: «لهنك: قولهم بفتح اللام وكسر الهاء كلمة التوكيد مبدلة من لأنك». ومقابل هذه الحاشية تعليقة بالتركية أو الفارسية. وتحتها: «.... جلال الدين السيوطي: لأنك وافر».

(٥) النحل ١٢٤.

(٦) آل عمران ٧٨.

أَلاَ يَا سَنَا بَرْقٍ عَلَى قُلَلِ الْحِمَى لَهِنَّكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمُ[١]

وهُم في هذه اللام على ضربين: منهم مَن يقول هي لام الابتداء، ومنهم مَنْ يقول غيرها[٢].

والثالث: لام القسم حاملة وعارية، فالحاملة حدُّها أنْ تكون مع المستقبل لازمة لنوني التأكيد، نحو قوله [تعالى]: ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِين ﴾[٣]. ومع الماضي بقدْ ظاهرةً ومضمرة ومقدَّرة[٤]، نحو قولك: واللهِ لقد قامَ، وواللهِ لقامَ. قال الله تعالى: ﴿ فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلّوا مِنْ بَعْدِه ﴾[٥]، وقال الشاعر: [الطويل]

حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ حِلْفَةَ فَاجِرٍ
لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلاَ صَالِ[٦]

والعارية، نحو قوله تعالى: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ ﴾[٧]، فَعمرُك قَسَم، واللام عاريةٌ زائدة، لأنه لا يصحّ دخول قَسَمٍ على قسم.

---

(١) الشاعر: هو محمد بن مسلمة. والبيت من شواهد مجالس ثعلب ١١٣، أمالي الزجاجي ٢٥٠، المسائل العسكريات لأبي علي الفارسي ١٤٥، معاني الحروف ٥١، الخصائص ١: ٣١٥، ٢: ١٩٥، شرح المفصل ٨: ٦٣، ٩: ٢٥، ١٠: ٤٢، المقرب ١: ١٠٧، الرصف ٤٤، ١٢١، ٢٣٣، الجنى ١٢٩، المغني ٣٣١، اللسان/الهن، والهمع ١: ١٤١.

(٢) انظر الخلاف بينهم في اللامات ٦٩ - ٧١، والرصف ٢٣٣، والجنى ١٢٨، والمغني ٢٢٩.

(٣) يوسف ٣٢.

(٤) معاني الحروف ٥٤، الصاحبي ١١٣، الجنى ١٣٥.

(٥) الروم ٥١.

(٦) الشاعر هو امرؤ القيس (ديوانه ٣٢). والبيت من شواهد الأصول ١: ٨٢، المسائل العسكريات ١٤٢، معاني الحروف ٥٤، شرح اللمع ٥٠٠، الأزهية ٤١، المفصل ١٥٣، المقرب ١: ٢٠٥، شرح المفصل ٩: ٢٠، ٢١، ٩٧، الرصف ١١٠، الجنى ١٣٥، المغني ١٧٣، الهمع ١: ١٢٤، ٢: ٤٢، الخزانة ٤: ٢٢١. وذكر ابن برهان أنّ هذه اللام لا تدخل على فعل الحال (شرح اللمع ٥٠٠).

(٧) الحجر ٧٢.

والرابع: لام الإيجاب، وحدُّها أن تكون فارقة بين الإيجاب والنفي(١)، نحو قولك: إنْ زيدٌ لقائم، قال الله تعالى: ﴿ إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمّا عَلَيْها ﴾(٢). والفرق بينها وبين لامي الابتداء والتأكيد ثلاثة أشياء؛ أحدها: أنها تدخل على الماضي، نحو قولك: إنْ زيدٌ لقام(٣)، والثاني: أنها تدخل على المفعول به، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِين ﴾(٤). والثالث: أنها ملازمة(٥)؛ وتانك لا تكونان على هذه الصورة.

والخامس(٦): لام التعجّب، نحو قولك: يا لَلعجبِ، ويا

(١) قال الزجاجي: «ولم يجز حذف [هذه] اللام في الخبر لئلا تشبه ـ يقصد «إنْ» ـ النافية.
وقال: «والدليل على أنها ـ إنْ ـ مخففة من الثقيلة لزوم اللام في الخبر. (اللامات ١١٨).
وذكر المرادي أنها اللام الفارقة على مذهب البصريين . (الجنى ١٣٣).
(٢) الطارق ٤.
(٣) في الأصل «لقائم»، وهو تحريف، والصواب ما أثبتناه ليناسب الكلام المتقدم، وهذا الصواب في المغني ٢٣٢.
(٤) الأعراف ١٠٢.
(٥) ذكر ابن هشام فصلاً خاصاً عن الفرق بين اللام الفارقة ولام الابتداء، جاء فيه: «أنّ هذه اللام عند سيبويه والأكثرين لام الابتداء، أفادت ـ مع إفادتها توكيد النسبة وتخليص المضارع للحال ـ الفرق بين «إنْ» الخفيفة من الثقيلة. و«إنْ» النافية، ولهذا صارت لازمة بعد أنْ كانت جائزة.... وزعم أبو علي وأبو الفتح وجماعة أنها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق. قال أبو الفتح: قال لي أبو علي: ظننت أنّ فلاناً نحويّ محسن حتى سمعته يقول: إن اللاّم التي تصحب «إنْ» الخفيفة هي لام الابتداء. فقلت له: أكثر نحويّي بغداد على هذا. ا. هـ. وحجّة أبي علي دخولها على الماضي المتصرّف، نحو: إن زيداً لقام، وعلى منصوب الفعل المؤخّر عن ناصبه، في نحو: «وإنْ وجدْنا أكثرهم لفاسقين»، وكلاهما لا يجوز مع المشدّدة. وزعم الكوفيون أنّ اللام في ذلك كله بمعنى «إلاّ». (المغني ٢٣٢). أقول: وحجة أبي علي تشبه الحجة والفروق التي أوردها المصنف هنا. وانظر تسمية سيبويه لها لام التوكيد (٤: ٢٣٣).
(٦) مقابلها في الحاشية بخط فارسي مخالف: «فأين الرابع» ا. هـ.
أقول: هي عبارة من واهم، إذ يقصد المصنف بها أنواع اللاّم، فقد ذكر الرابع قبل عدة أسطر، بقوله: والرابع: لام الإيجاب. ولا يقصد بها الفروق الثلاثة بين لام الإيجاب ولامي الابتداء والتأكيد، فهي ثلاثة فقط لا رابع لها، وقد ذكرها المصنف.

لكما[١]. قال الشاعر: [الوافر]

فيـا لكِ حـاجـةً ومـطالَ شَـوْقٍ وَقَـطْعَ قرينـةٍ بَعْـدَ التـلاقي[٢]

والسادس: لام الشرط[٣]، نحو قولك: لَئِنْ[٤] أتيتَني لآتينَّك. قال الله تعالى: ﴿ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ ﴾[٥].

والفرعيُّ لام الجرّ مع المضمر في أربعة أشياء، وهي: الملك، نحو قوله تعالى: ﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمٰواتِ ﴾[٦]. والاستحقاق، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ ﴾[٧]. والاختصاص، نحو: لَهُ مسجدٌ. والعذر،
٧ ظ نحو قولك: لَكَ / جئتُ، أيْ لأجلك. ومع الظاهر المدعوِّ في الاستغاثة ما

(١) في سيبويه: «يا لَلعجب ويا لَلماء، لما رأوا عجباً، أو رأوا ماءً كثيراً، كأنه يقول: تعال يا عجبُ، أو تعال يا ماءُ، فإنه من أيامك وزمانك. ومثل ذلك قولهم: يا لَلدواهي، أيْ: تعالَيْنَ فإنه لا يستنكر لكُنّ.....، وكل هذا في معنى التعجب والاستغاثة....، ولم تلزم في هذا الباب إلاّ «يا» للتنبيه، لئلا تلتبس هذه اللام بلام التوكيد، كقولك: لَعمرٌو خيرٌ منك، ..... وزعم الخليل ـ رحمه الله ـ أنّ هذه اللام بدل من الزيادة التي تكون في آخر الاسم إذا أضفت، نحو قولك: «يا عجباه ويا بكراه، إذا استغثت أو تعجبت». (سيبويه ٢: ٢١٧ ـ ٢١٨).
وذكر ابن فارس هذا المعنى والمثال اللذين أوردهما المصنف (الصاحبي ١١٤).
وذكر المالقي أنّ تركيب التعجب هذا، يكون للمدح، كقولك: يا لك رجلاً صالحاً، وفي الذم، كقولك: يا لك رجلاً خبيثاً. وتدخل ـ اللام ـ في هذه المواضع على الظاهر والمضمر. (الرصف ٢٢١)، وانظر المغني ٢١٤ ـ ٢١٥.
(٢) لم أهتد إلى قائله. ولم أعثر عليه شاهداً في كتب اللغة والنحو التي عدت إليها. والشاهد فيه لام التعجّب في قوله «فيا لك»، وذكر المالقي أنها بعد نداء معنوي. (الرصف ٢٢٠).
(٣) هي اللام الموطئة للقسم الداخلة على «إنْ» الشرطية (سيبويه ٣: ١٠٧ ـ ١٠٩)، وسمّاها المالقي توطئة لجواب القسم وتوكيداً نيابة عنه في ذلك. (الرصف ٢٤٢). وانظر حول ذلك معاني الحروف ٥٤، المغني ٢٣٥ (وسمّاها اللام المؤذنة أو الموطئة للقسم)، والجنى ١٣٦ ـ ١٣٧.
(٤) في الأصل «لأن» وهو تحريف.
(٥) الحشر ١١، وفي الأصل «لأن».
(٦) البقرة ١٠٧، المائدة ٤٠؛ وفي غيرهما من السور الكريمة.
(٧) الصافات ٩.

لم يكن معطوفاً فَرْقاً بين المدعوِّ والمدعوِّ إليه، نحو قولك: يا لَزيدٍ لِلْخَطْبِ المُلِمّ.

والمكسورةُ على ضربين(١)، أحدهما: يجوز فتحه على حال، والثاني: لا يجوز فتحه.

فالذي يجوز فتحه على حال: لام الجرّ، وحدّها أن تكون مكسورة مع الظاهر في الملك، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلّه ﴾(٢). والاستحقاق، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾(٣). والاختصاص، نحو: مسجدٌ للفقهاء. والعذر، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ ﴾(٤). والاستغاثة مع المدعوِّ، نحو قول عمر رضي الله عنه لما طُعِن: «يا لَلهِ يا لَلمسلمين»(٥). لهذا ألا تراها تُفْتَح مع المدعوّ ظاهراً، ومع الأربعة البقية مضمراً.

والذي لا يجوز فتحه على أربعة أضرب:

لام كَيْ، نحو قوله تعالى: ﴿ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾(٦).

ولام الجحد، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ ﴾(٧).

---

(١) مقابلها في الحاشية اليسرى تعليقة ـ بخط فارسي مخالف ـ غير واضحة، لعلّها: «والمكسور هي اللام المكرّرة».

(٢) الحج ٥٦.

(٣) المجادلة ٥.

(٤) النحل ٤٠.

(٥) في كتاب الجمل للزجاجي (مخطوطة رقم ٣٥٤ نحو تيمور) في دار الكتب المصرية، زاد بعد قوله «عمر: مستغيثاً بهما». يعني مستغيثاً بالله عزّ وجل وبالمسلمين.
وفي شرح جمل الزجاجي لابن هشام «ففتح لام «الله» ولام «المسلمين»، لأنها لاما المستغاث بهم». (شرح الجمل الكبرى ١٤١).

(٦) الحج ٥.

(٧) الأعراف ٤٣.

ولام العرض المحض في الفعل، نحو قوله تعالى: ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾[١].

والقسم الثاني: لام الأمر، وحدّها مكسورة[٢]، نحو: لِيَقُمْ زَيْد. فإنْ دخل عليها الواو أو الفاء أو ثُمّ، كنت مُخيّراً في كسرها وإسكانها، نحو: فَلْيقُمْ زَيد، ولْيَقُمْ زَيد، ثم لْيقُمْ زَيد؛ قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾[٣].

والقسم الثالث: لام التعريف، وحدّها أنْ تكون ساكنة، نحو قولك: الْغلام، إلاّ في موضعين يتحرك فيهما؛ أحدهما: استعارة في الألف، نحو: «لا» في «لاه».

---

(١) القصص ٨. سمّى الرماني هذه اللام لام الصيرورة (معاني الحروف ٥٦) نقلاً عن بعض النحويين. وسمّاها ابن فارس والمالقي لام العاقبة (الصاحبي ١١٥، الرصف ٢٢٥، وفقه اللغة للثعالبي ٥٢٤، وذكر غيرها من ذلك: لام الوقت، كقولهم: كتبت لثلاث خلون من شهر كذا). وذكر السيوطي أنّ الأخفش قال: إنها تأتي للصيرورة، وتسمى لام العاقبة ولام الملك. (الهمع ٢: ٣٢). وسمّاها ابن هشام لام الصيرورة ولام العاقبة ولام المآل، ووافقه المرادي أيضاً. (المغني ٢١٤، الجنى ٩٨).
وقد ذكر المصنف في الأصل أربعة أضرب، وعرض ثلاثة فقط؛ ولعلّ الرابع ـ وقد أورده المرادي ـ هو اللام الزائدة، نحو قوله تعالى: ﴿ يريد الله ليبيّن لكم ﴾، وَ﴿ أُمرنا لنسلم ﴾، ....، فاللام في ذلك ونحوه زائدة عند قوم من النحويين؛ أو هي التي بمعنى «أنْ». (الجنى ١٢١، ١٢٢، ١٢٣).

(٢) قال عنها في بداية كلامه عن اللام، أنه قسم ثانٍ، وهو: متحرك يجوز إسكانه.

(٣) الحج ١٥. قال ابن مجاهد: «واختلفوا في كسر لام الأمر وإسكانها من قوله تعالى: ﴿ ثم ليقطع، ..... ﴿ ثم ليقضوا تفثهم ﴾، ..... وقرأ أبو عمرو وابن عامر «ثم لِيقطع»، «ثم لِيقضوا»، مكسورتي اللام.....، واختلف عن نافع؛ فقال إسماعيل بن جعفر، وأحمد بن صالح، والقاضي عن قالون وإسحق وإسماعيل بن أبي أويس: «ثم لْيقطعْ»..... . وقال ورش وأبو بكر بن أبي أويس «ثم لِيقطعْ»..... مثل أبي عمرو. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي «ثم لْيقطعْ»..... اللام للأمر في كل القرآن، إذا كان قبلها واو أو فاء أو ثمّ ساكنة. (السبعة ٤٣٤ ـ ٤٣٥).

والثاني: نقلاً من همزة بعدها، نحو: اَلَرْض وَلَحْمَر، في: الأرض وَالأحمر[١].

١٠٩) التاء: تكون اسمًا وحرفًا[٢]، فالاسم قولك: قُمتُ وخرجتُ. والحرف قولك: هند قامتْ.

١١٠) الباء: تكون للإلصاق، كقولك: مررتُ بزيد.

وقد تقع مكان «مِنْ»، كقوله تعالى: ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ﴾[٣]، تكون بمعنى يشرب منها[٤]، وبمعنى يشربها. قال الهذليّ وذكر السحاب: [الطويل]

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ[٥]

---

(١) مقابلها في الحاشية اليسرى بخط فارسي مخالف: «في الأرض والأحمر، ويحكى بردّه لَرْض ولَحْمر، ويريده». (انظر في ذلك سيبويه ٣: ٥٤٥، ومعاني القرآن للأخفش ٤٣). ومثله قراءة ورش لحرفين كريمين في سورة البقرة، وهما: (الآخِر، و: الأَرْض) ـ سورة البقرة آية ٧، ٢٢ ـ . وهو بنقل حركة الهمزة وإلقائها على لام التعريف.
(انظر في ذلك: التيسير للداني ٣٥، ١٧١، والنشر للجزري ١: ٤٠٧)، وقد ذكره د. محيي الدين رمضان في كتابه «وجوه من الإعجاز الموسيقي في القرآن ٨٣».

(٢) ذكرهما ابن فارس، وسمّى تاءَ الاسم «تاء النفْس»، وبسط القول في التاء الحرف. (الصاحبي ١٠٨، وفقه اللغة ٥١٩).

(٣) سورة الإنسان ٦.

(٤) الصاحبي ١٠٥، الأزهية ٢٩٤، فقه اللغة ٥١٦، وزاد أنواعاً أخرى أيضاً. الجنى ٤٣.

(٥) الشاعر هو أبو ذؤيب الهذلي (ديوان الهذليين ١: ٥١، شرح أشعار الهذليين للسكري ١: ١٢٩؛ ورواية البيت في الديوان:
«تروّتْ بماء البحر ثم تنصّبتْ على حبشيات لهنّ نئيجُ»
وفي الأصل وردت الكلمة الأخيرة من البيت محرفة هكذا «نائيجُ».
والبيت من شواهد أدب الكاتب ٥١٥، الخصائص ٢: ٨٥، سر الصناعة ١٥٢ (وذكر أن الباء فيه زائدة، وإنما معناه: شربن ماء البحر)، الأزهية ٢١٠، ٢٩٤، الأمالي الشجرية ٢: ٢٧٠، الرصف ١٥١، الجنى ٤٣، المغني ١٠٥، ١١١، ابن عقيل ٣: ٦، اللسان / متى، الخزانة ٣: ١٩٣. والنئيج: المرّ السريع مع صوت.

أيْ: شربن مِن ماء البحر. وقال عنترة: [الكامل]

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ
زَوْراءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ[١] / ٨ و

١١١) أَمْ: تكون استفهاماً للتعديد[٢]، كقولك: أزيدٌ عندك أم عمرٌو؟.

وتكون للتسوية؛ كقولك: ما أُبالي أقمتَ أم قعدت.

وقد يستقبل بها الاستفهام منقطعاً مما قبله، كقول العرب: إنها لإبل أم شاءٌ، تقدره «بلْ شاءٌ»[٣]. كقول الله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾[٤]، تأويله: بل يقولون افتراه[٥]؛ ولم يتقدم في الكلام «أيقولون» فيردّ عليهم: أم يقولون. وإنما أراد: أيقولون افتراه. هذا ذكره بعضهم[٦].

وقد تجيء في الشعر شاذةً بمعنى الواو[٧]، كقوله: [الكامل]

---

(١) ديوانه ٢٠١. والبيت من شواهد أدب الكاتب ٥١٥، المحتسب ٢: ٨٩، سر الصناعة ١٥١، الصاحبي ٧٧، الأمالي الشجرية ٢: ٢٧٠، شرح المفصل ٢: ١١٥، الرصف ١٥١، اللسان (دحض): والديلم، الأعداء. ويقول ابن يعيش: أيْ شربت ماء الدحرضين. (شرح المفصل ٢: ١١٥).

(٢) ربما كان الصواب «للتعيين». (انظر معاني الحروف ٧٠، المغني ٤١).

(٣) مقابلها في الحاشية بخط فارسي مخالف: «لإبل أم شاة، أي: بل شاة. قوله: «لإبل» يشبه أن يكون لأيّل، والأيّل بالفارسية آهوا».
وانظر تفصيل آراء النحويين حول هذه العبارة في الجنى ٢٠٦. وقد ذكرها ابن فارس أيضاً، وقال: ولا تكون حينئذٍ من باب الاستفهام. (الصاحبي ١٢٥، وانظر فقه اللغة ٥٣١).

(٤) السجدة ٢ ـ ٣. وذكر المرادي أنّ أبا زيد عدّها ـ أَمْ ـ في هذه الآية الكريمة زائدة. (الجنى ٢٠٦ ـ ٢٠٧).

(٥) هذا رأي الزجاج، (اللسان ـ نقلاً عن الزجاج ـ / أمْ). وقال أبو جعفر النحاس: «أمْ تدلّ على خروج من حديث إلى حديث». (إعراب القرآن ٢: ٦٠٩).

(٦) انظر في ذلك: سيبويه ٣: ١٦٩، ١٧٢ ـ ١٧٣، الأزهية ١٣٨.

(٧) ذكر السمعانيّ أنّ «أم» قد تستعمل بمعنى الواو العاطفة في بعض المواضع. =

مَــا أَكْــرَمَ الأَخْــلاقَ أَنْ صَـاهَــرْتَهُــمْ
أَمْ مَــا أَحَــقَّ الْـقَــوْمَ بِـالْخُـلُقِ الـسَّــرِي[١]

وتكون بمعنى «أو»[٢]، كقوله تعالى: ﴿ أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ ﴾[٣] الآية، ﴿ أَمْ أَمِنْتُمْ ﴾[٤]، أيْ: أوْ أمنتم. وكذلك هي عند أهل اللغة[٥]؛ وكذلك قال المفسرون[٦].

وتكون بمعنى ألف الاستفهام[٧]، كقوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ﴾[٨]. قال الجحّاف السلمي: [الطويل]

أَبَــا مَــالِــكٍ هَــلْ أَنْــتَ مُــنْــذُ حَــضَــضْــتَــنِى
عَــلَى الْـقَــتْــلِ أَمْ هَــلْ لاَمَــنِي لَــكَ لاَئِــمُ[٩]

= (انظر: قواطع الأدلّة في الأصول، تحقيق د. محمد حسن هيتو، مجلة معهد المخطوطات العربية، الكويت ـ المجلد الأول ـ الجزء الأول ـ ص ٢٨٦).

(١) لم أعثر على قائله. ولم أعثر عليه شاهداً في ما رجعت إليه من كتب اللغة والنحو.

(٢) سيبويه ٣: ١٨٦ ـ ١٨٧.

(٣) الملك ١٦.

(٤) الملك ١٧.

(٥) سيبويه ٣: ١٨٥ وما بعدها، ولكنه لم يذكر هذا المعنى مع ألف الاستفهام.
وانظر توضيحها عند ابن هشام (المغني ٤٣).

(٦) ذكر السمعاني أنها تستعمل بمعنى «أو» في كثير من المواضع. (مجلة معهد المخطوطات العربية ـ المجلد الأول ـ جـ ١: ٢٨٦).

(٧) سيبويه ٣: ١٨٩، الصاحبي ١٢٦، الأزهية ١٣٨.

(٨) النساء ٥٤.

(٩) هو الجحاف بن حكيم السلمي، ونسبه سيبويه ـ خطأ ـ إلى زفر بن الحارث. (انظر سيبويه ٣: ١٧٦ وحاشيتها). وهو من شواهد سيبويه ٣: ١٧٦، برواية:
«أبا مالك هل لُمتني مذ حضضتني ....»
وهمع الهوامع ٢: ١٣٣ ـ أورد جزءاً من العجز فقط ـ «أمْ هل لامني فيك لائمُ».
والدرر ٢: ١٧٨. وفي الأصل تصحيف «القتل» إلى «القبل». والبيت قاله الشاعر للأخطل.

١١٢) مِنْ: تكون لابتداء الغاية، كقولك: خرجت من البصرة.

وتكون للتبعيض، كقولك: أخذت درهمًا من المال.

وتكون واقعة في أعمّ الواجب دالّةً على أنّ ما بعدها واحد في معنى جنس[1]، كقولك: ما جاءني مِنْ رجل، فقد نفيت قليل الجنس وكثيره والواحد وما فوقه. وعلى هذا مخرج «مِنْ» في قول الله تعالى: ﴿ مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ ﴾[2].

وتكون دالّةً على ضرب من النعت، كقوله تعالى: ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾[3]، وليس معناه: اجتنبوا الرجس منها، على أنّ فيها رجساً وغير رِجْس، وهذا محال. بل: اجتنبوا الرجس الوثنيّ.

وقد تأتي بمعنى الباء، كقوله تعالى: ﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ ﴾[4]، أيْ: بأمر الله. وقال تعالى: ﴿ يُلْقِى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ ﴾[5]، أيْ: بأمره.

وقد توضع موضع «على»، كقوله تعالى: ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾[6]، أيْ: على القوم.

) أَوْ: تكون شَكًّا، كقولك: لقيتُ زيدًا أو عمرًا.

---

(١) مقابلَها في الحاشية اليمنى تعليقتان غير واضحتين. وفي الصاحبي: وتكون رفعاً للجنس، نحو: ما جاءني من رجل. (١٧٢).

(٢) المؤمنون ٩١.

(٣) الحج ٣٠. وفي الأصل «واجتنبوا» وهو تصحيف وتحريف.
وذكر الرماني أنها تفيد الجنس، أي الرجس الوثني. (معاني الحروف ٩٧).
وفصّل المرادي القول فيها. (الجنى ٣٠٩ ـ ٣١٠).
وقال ابن كثير في تفسيرها: «مِنْ، ها هنا لبيان الجنس، أي اجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان». (تفسير القرآن العظيم ٣: ٢١٨).

(٤) الرعد ١١. وانظر الأزهية ٢٩٣، معاني الحروف ٩٨، المغني ٣٢١.

(٥) غافر ١٥.

(٦) الأنبياء ٧٧. وانظر الصاحبي ١٧٢، الأزهية ٢٩٣، الجنى ٣١٣، المغني ٣٢٣.

وتكون تخييراً، كقولك: خُذْ دينارًا أو درهمًا.

وتكون للإباحة، كقولك: جالِس الحسنَ أو ابنَ سيرين، فهذه إباحة وإطلاق[١]؛ فإن جالس بعضَهم كان مطيعًا، لأنّ / معناه: جالسْ هذا الصنف من الناس. وفي النهي على هذا المعنى حظر[٢] للجميع، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفوراً ﴾[٣]. ٨ ظ

وتكون صرفاً[٤] بمعنى «إلّا أنْ»، فتنصب الفعل المستقبل بعدها، كقولك: لألزمنّك أو تقضيَ حقّي[٥]. قال امرؤ القيس: [الطويل]

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إنَّما
نُحاوِلُ مُلْكاً أوْ نَموتَ فَنُعْذَرا[٦]

---

(١) ويعني به ما شئت على الانفراد والاجتماع (معاني الحروف ٧٧، الصاحبي ١٢٧، الأزهية ١١٦).

(٢) في الأصل «حظرا»، وهو تحريف.

(٣) الإنسان ٢٤. وعدّها الهرويّ في الآية الكريمة ذات معنى مستقلّ، وأسماه: «لتبيين النوع»، أي: لا تُطعْ هذا الضرب. (الأزهية ١١٧).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ١: ٢٣٥.

(٥) مقابله في الحاشية بخط مختلف: «أيْ: إلّا أن تقضي حقّي، فإذا قضيته فأفارقك».
ذكرها الهرويّ، ولم يسمّها صرفاً، (الأزهية ١٢٨). وذكرها الرماني قائلاً: وتضمرّ مع أو «أنْ»، وذلك إذا كان معناها معنى «حتى»، وذلك قولك: لألزمنّك أو تقضيني حقي، والمعنى «حتى». (معاني الحروف ٧٩). وذكر ابن فارس هذا المعنى لها أيضاً، وأورد المثال والشاهد الشعري التالي أيضاً. (الصاحبي ١٢٧). بينما ذكر ابن هشام أنها في هذا المثال بمعنى «إلى». (المغني ٦٧). وذكرها الزجاجي نفسه في «الجمل»، وقال: إنها بمعنى «إلى أنْ» (الجمل ١٩٨).
وأرى ما ذهبوا إليه جميعاً محتملاً، ويؤدي المعنى المقصود في المثال. وقد ناقش المالقي ذلك. (الرصف ١٣٤).

(٦) ديوانه ٦٦. وفي الأصل: «لا تبك عيناك».
وهو من شواهد سيبويه ٣: ٤٧، المقتضب ٢: ٢٨، الأصول ٢: ١٦١، الجمل ١٩٨، الخصائص ١: ٢٦٣، معاني الحروف ٧٩، الصاحبي ١٢٨، الأزهية ١٢٩، شرح اللمع لابن برهان ٣٠٠، المفصل ١١١، شرح المفصل ٧: ٢٢، الرصف ١٣٣، الجنى ٢٣١. =

وتكون غاية بمعنى «حتّى»(١)، نحو قولك: لا تبرحْ أو أَخرجَ إليك.

وإضرابًا بمنزلة «بَلْ»، نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾(٢). قال الشاعر: [الطويل]

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ في رَوْنَقِ الضُّحَى
وَصُورَتِها أَمْ أَنْتِ في الْعَيْنِ أَمْلَحُ(٣)

أيْ: بَلْ أنتِ.

وتجيء في شواذّ الشعر بمعنى الواو(٤)، كقول الشاعر: [الطويل]

= وذكر الهروي ـ بعد البيت ـ: فنصب «أو نموت» على معنى «حتى نموت»، أو «إلاّ أن نموت». (الأزهية ١٢٩). وذكر ابن هشام في شرح الجمل الكبرى (١٥٦): «كأنه قال: إلى أنْ نموت».

(١) ذكرها الثعالبي، واستشهد عليها بقول الراجز: «ضرباً وطعناً أو يموت الأعجل» (فقه اللغة ٥٣٢).

(٢) الصافات ١٤٧، وهي بتمامها:
﴿وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون﴾
وانظر توجيهها وتفصيل آراء النحويين حولها في: معاني الحروف للرماني ٧٨، والصاحبي ١٢٧، والأزهية ١٢٧، وفقه اللغة ٥٣٢، والرصف ١٣٢، والجنى ٢٢٩.
وكان الفراء يقول: هي في هذه الآية الكريمة بمعنى: بل يزيدون. (معاني القرآن ٢: ٣٩٣، الصاحبي ١٢٨).

(٣) مقابله تعليق بالتركية أو الفارسية، لعله شرح للبيت.
والشاعر هو ذو الرمة (ملحقات ديوانه ١٨٥٧)؛ وروايته في الأصل:
«...... وصورتها في العينِ أو أنتِ أملحُ».
نسبه ابن جني في الخصائص ٢: ٤٥٨ إلى ذي الرمة، ووافقه الهروي في الأزهية ١٢٨، واللسان والتاج /أوى، وفي الخزانة ٤: ٤٢٣: ذكر أنّ ابن جني قال في «المحتسب»: «أنّ الفراء ذهب إلى أنه لذي الرمة» ا. هـ. وأنشده الفراء في معاني القرآن ١: ٧٢، ولم ينسبه. والله أعلم. وهو من شواهد معاني القرآن للفراء ١: ٧٢، المحتسب ١: ٩٩، الخصائص ٢: ٤٥٨، الأزهية ١٢٨، الإنصاف ٤٧٨، الخزانة ٤: ٤٢٣.

(٤) ذكر ابن فارس: وزعم قوم أنّ «أو» تكون بمعنى الواو. (الصاحبي ١٢٨). وذكر السيوطي أنّ الكوفية والأخفش والجرميّ والأزهري وابن مالك عدّوها بمعنى الواو، أيْ: لمطلق الجمع، ولم يخصّ ذلك بالشذوذ كما ذكر المصنف. (الهمع ٢: ١٣٤، وانظر فقه اللغة ٥٣٢).

وَقَـدْ زَعَمَتْ لَيْـلَى بِـأَنِّيَ فـاجِـرٌ ... لِنَفْسِي تُقاها أَوْ عَلَيْهَا فُجورُها [١]

[وكقول] [٢] آخر: [البسيط]

نَـالَ الْخِـلاَفَـةَ أَوْ كَـانَـتْ لَـهُ قَـدَرًا
كَـما أَتَى رَبَّـهُ مـوسَـى عَـلَى قَـدَرِ [٣]

١١٣) ما: لها سبعة [٤] مواضع، تكون استفهامًا، كقولك: ما عندك؟ وما صنعت؟.

وتعجُّباً، كقولك: ما أحسنَ زيدًا.

وشرطاً [٥]، كقولك: ما تصنعْ أصنعْ.

---

(١) الشاعر توبة بن الحميّر، صاحب ليلى الأخيليّة، وهي التي يذكرها في البيت. وهو شاعر إسلامي.
وفي الأصل رواية أخرى: «ألا ....». ولا تؤثر في موطن الاستشهاد.
والبيت من شواهد الأزهية ١١٩، الأمالي الشجرية ٢: ٣١٧، الرصف ١٣٢، ٤٢٧، المغني ٦٢، الهمع ٢: ١٣٤. وذكر الهروي أنّ مجيئها بمعنى الواو كثير في القرآن الكريم وفي الشعر. (الأزهية ١١٧ ـ ١٢٣)، وانظر أيضاً المغني ٦٢ ـ ٦٤. وذكر المالقي أنّ مجيئها بمعنى الواو قليل، لا تقاس عليه (الرصف ١٣٣). ويرى الكوفيون أو بعضهم جواز ذلك. (معاني الحروف ٧٩، الإنصاف ٤٧٨، الجنى ٢٣٠).

(٢) زيادة يقتضيها المعنى.

(٣) الشاعر هو جرير (ديوانه ٤١٦). وهو من شواهد الأزهية ١٢٠، الأمالي الشجرية ٢: ٣١٧، الجنى ٢٣٠، المغني ٦٢، ابن عقيل ٣: ٢٣٣، العيني ٢: ٤٨٥، ٤: ١٤٥، التصريح ١: ٢٨٣، الهمع ١٣٤، الأشموني ٢: ٥٨.

(٤) ذكر الهرويّ أنها على اثني عشر وجهاً (الأزهية ٧١)، وتابعه المرادي (الجنى ٣٢٢). بينما ذكر الرماني أنها تكون اسماً، ولها خمسة مواضع، وتكون حرفاً، ولها خمسة مواضع أيضاً. (معاني الحروف ٨٦، ١٥٣). وذكر الزجاجي نفسه ـ في غير هذا الموضع ـ أنّ لها تسعة مواضع. (الجمل ٣١٠). بينما ذكر ابن فارس ثمانية مواضع لها، منها: التفخيم، والمضمرة، والزائدة التي يسميها صلة. (الصاحبي ١٧١ ـ ١٧٢).

(٥) في الأصل «جزاء»، وهي مشطوبة، وكتب مقابلها في الحاشية وبالخط نفسه «وشرطاً».

وخبرًا بمنزلة «الذي»، كقولك: ما أكلتُ الخبزُ، معناه: الذي أكلتُ الخبزُ[١].

وتكون معْ الفعل بتأويل المصدر، كقولك: بلغني ما صنعت، أيْ: صُنْعُك.

وتكون نافية، كقولك: ما قام زيد.

وتكون زائدة في موضعين؛ أحد الموضعين، لا تُخِلُّ[٢] فيه بإعراب ولا معنى، كقول الله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾[٤]. والموضع الآخر: تغيّر[٥] الإعراب، كقولك: إنّ زيدًا قائم، ثم تقول: إنما زيدٌ قائم؛ فتغيَّر الإعرابُ بدخولها.

وَ «ما» تختصّ بما لا يعقل كونها اسماً. وقال أبو عبيدة[٦] في قول الله تعالى[٧]: ﴿ وَما خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ﴾[٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّماءِ وَمَا

(١) مقابلها في الحاشية بخط فارسي مخالف: «كان الضبط بالنصب، وغيّرته إلى الضمّ. قوله معناه: الذي أكلت الخبزَ ـ بنصب «الخبز» ـ، ولعلّ مقتضاه «الخبزُ»، برفع «الخبز»، على أن يكون خبراً، لقوله «الذي». وكاتب الكتاب رجل عالم يعتمد على ضبطه، ولعلّه ضبط على الحكاية، والله تعالى أعلم».

(٢) في الأصل: «لا يخلّ».

(٣) آل عمران ١٥٩.

(٤) النساء ١٥٥.

(٥) في الأصل «تغيير»، وهو تحريف.

(٦) هو معمر بن المثنى التيميّ، مولى تيم قريش. قال فيه المبرد: «كان أبو عبيدة عالماً بالشعر والغريب والأخبار والنسب، وكان الأصمعي أعلم بالنحو منه». من أشهر مصنفاته: مجاز القرآن، والنقائض، وله غيرهما. توفي سنة ٢٠٨ هـ أو ٢٠٩ هـ.

(أخبار النحويين البصريين ٦٧).

(٧) مقابلها في الحاشية بخط مختلف فارسيّ: «لم يورد المص ـ المصنف ـ «ما» الدوام، وهي كثيرة في الشعر، قال البوصيري في آخر القصيدة «البردة».

«ما رَنَّحتْ عَذَباتِ البانِ ريحُ صباً وأطربَ العيسَ حادي العيسِ بالنغم»

ا. هـ. (الديوان ٢٤٩).

(٨) الليل ٣. وانظر مجاز القرآن ٢: ٣٠٠، الصاحبي ١٧١، وفقه اللغة ٥٣٩.

بَنَاهَا ﴾(١) ، قال: هي في هذه المواضع بمعنى «مَنْ». قال أبو عمرو(٢) : هي بمعنى الذي.

١١٤) مَنْ: تختصّ(٣) بالناس، ولها أربعة مواضع(٤) :

تكون استفهامًا، كقولك: مَن قصدني؟

وجزاءً، كقولك: مَن يكرْمني أكرْمه.

وخبرًا، كقولك / : مَن قصدني زَيْد. ٩ و

وتكون اسماً نكرة لازمة للنعت، كقول الشاعر: [السريع]

يــا رُبَّ مَــنْ يُـبْـغِضُ أَذْوادَنــا رُحْنَ عَـلى بُغْضَـائِهِ واغْتَدَيْنْ(٥)

---

(١) النازعات ٢٧.

(٢) هو أبو عمرو زبّان بن العلاء التميميّ المازني البصري، أحد القراء السبعة، وإمام في العربية، أخذ النحو عن نصر بن عاصم وعبد الله بن أبي إسحاق، وقرأ على الحسن البصري وسعيد بن جبير وعاصم وابن كثير ويحيى بن يعمر. وأخذ عنه يونس بن حبيب، والخليل بن أحمد وغيرهما، عاش ما بين (٦٨ ـ ١٥٤ هـ). (نزهة الألباء ٢٤).

(٣) مقابله في الحاشية بخط فارسي مختلف: «قوله «مَنْ» تختصّ بالناس، غيّر المص رحمه الله تعالى العبارة القديمة، وهي قولهم: ذوو العقول، والحال واحد، إذ ليس في الدنيا من يعقل سوى الناس. أما الملائكة فهم خارج عن أهل الدنيا. وقد صنّف الإمام السيوطي رضي الله عنه رسالة في أحوال الملائكة سمّاها «الأرائك في أحوال الملائك» فانظر فيها تجد منها ما يختصّ من العقل والموت وغير ذلك».

(٤) ذكر الزجاجي نفسه في «الجمل» أنّ لها أربعة مواضع أيضاً. (الجمل ٣١١). بينما ذكر الرماني أنّ معانيها سبعة (معاني الحروف ١٥٧). وذكر الهرويّ أنها على أربعة أوجه أيضاً، (الأزهية)، وأضاف إليها وجهاً خامساً، ونسبه إلى الكسائي. (الأزهية ١٠٣). أما ابن هشام فذكر خمسة، وأضاف إليها اثنين. (المغني ٣٢٧).

(٥) الشاعر هو عمرو بن قميئة اليشكري الملقب بالضائع، شاعر جاهلي. (ملحقات ديوانه تحقيق الصيرفي ٦٥)، وذيل الديوان ص ٨١، تحقيق خليل العطية. وذكر الأستاذ عبد السلام هارون أنه له أو لعمرو بن لأي، (معجم شواهد العربية ٣٧٩).
في الأصل تصحيف في كلمة «واغتدين»، إذ وردت بالعين المهملة. والبيت من شواهد سيبويه ٢ : ١٠٨، المقتضب ١ : ٤١، معاني الحروف ١٥٨، الأزهية ١٠٢، الأمالي الشجرية ٢ : ٣١١، شرح المفصل ٤ : ١١.

) إنَّ ـ المشدّدة المكسورة ـ لها موْضعان(١)؛ •تكون تحقيقًا وصلة للقسم، كقولك: إنَّ زيدًا قائمٌ. ووَاللهِ إنّ أخاك عالم.

وتكون بمعنى «أجَلْ»(٢)، فلا تعمل شيئًا، كقول القائل لابن الزُّبير: لعَنَ اللهُ ناقةً حملتني إليك، فقال: إنّ وراكبَها(٣)؛ معناه: أجلْ. كقول الشاعر: [مجزوء الكامل]

وَيَــقُــلْنَ شَــيْــبٌ قَــدْ عَــلا ... كَ وَقَــدْ كَبُرْتَ فَقُلْتُ إِنَّــهْ(٤)

١١٥) أنَّ ـ المشدّدة المفتوحة ـ تكون مع صلتها بمعنى اسم علم(٥) يُحكم عليه بالإعراب، كقولك: بلغني أنك شاخصٌ، فهي بمعنى اسم مرفوع، تأويله: بلغني شخوصُك؛ وتقول: كرهتُ أنك شاخص، فهي في موضع اسم منصوب، معناه: كرهتُ شخوصَك؛ وتقول: عجبتُ [مِنْ](٦) أنك منطلق، والمعنى: مِن انطلاقك.

---

(١) انظر سيبويه ٣: ١٥١، ٤: ١٦٢، ٢٣٣، ووافق الرماني المصنف (معاني الحروف ١٠٩)، والرصف ١١٨، والجنى ٣٩٣، والمغني ٣٧.

(٢) سيبويه ٣: ١٥١.

(٣) انظر الخبر في: أنساب الأشراف للبلاذري ٥: ١٩٧ ـ ١٩٨، وخزانة الأدب ٤: ٦٢، وزهر الآداب ١: ٤٧٤.

(٤) الشاعر هو عبيد الله بن قيس الرقيات (ديوانه ٦٦). والبيت من شواهد سيبويه ٣: ١٥١، ٤: ١٦٢، معاني الحروف ١١٠، اللمع ٤٣، شرح اللمع لابن برهان ٧٧، شرح المفصل ٣: ١٣، ٨: ٧٨، ١٢٢، ١٢٥، الرصف ١١٩، ١٢٤، ٤٤٤، الجنى ٣٩٩، المغني ٣٨، ٦٤٩، واللسان/ أنن.

ومقابل البيت في حاشية المخطوطة بخط مخالف: «قوله: إنّهْ، أيْ، أجل، بمعنى نعم، وقع، قلته».

(٥) لا أعلم ما قصد به، وقد تكون «عُلِمَ» فعلاً ماضياً على صيغة المبني للمجهول. وذكر الرماني أنها تكون وما بعدها أسماء. (معاني الحروف ١١٢). وذكر المالقي أنها تكون أبداً في موضع اسم مفرد معمول لغيره، (الرصف ١٢٥). وذكر ابن هشام أنها موصول حرفيّ مؤول مع معموليه بالمصدر، (المغني ٤٠). وهو المقصود.

(٦) زيادة يقتضيها المعنى.

وتكون بمعنى «لعلّ»، تقول: السوقَ[١] أنَّا نشتري غلامًا، أيْ: لعلّنا نشتري غلامًا.

١١٦) إنْ - المكسورة المخففة - لها أربعة أوجه[٢]:

تكون جزاءً، كقولك: إنْ تكرمني أكرمْك.

ونافية، كقولك: إنْ زيدٌ إلّا قائم، معناه: ما زيدٌ إلّا قائم. قال الله [تعالى][٣]: ﴿ إِنِ الْكافِرونَ إِلَّا في غُرُورٍ ﴾[٤]، معناه: ما الكافرون إلّا [في غرور][٥].

وتكون للتحقيق مخفّفة من الثقيلة، فيلزمها في الخبر اللّام، كقولك: إنْ زيدًا لقائمٌ[٦].

وتكون زائدة، كقولك: [لمّا][٧] إنْ جاء زيد أحسنتُ إليه، معناه: لمّا جاء زيد.

---

(١) مقابلها في الحاشية: «أي أقبل السوق، فتقول؛ أو تقديره: في السوق فنشتري غلاماً».
وفي سيبويه: «فقال الخليل: هي بمنزلة قول العرب ائت السوق أنك تشتري لنا شيئاً، أي: لعلك» (سيبويه ٣: ١٢٣، الرماني / معاني الحروف ١١٢، الصاحبي ١٣٠، فقه اللغة ٥٣٢، الجنى ٤١٧، المغني ٤٠).

(٢) وكذلك ذكر المصنف في «الجمل ٣٣٢»، وذكر الرماني أنها على ستة أوجه، (معاني الحروف ٧٤)، وتبعه الهروي (الأزهية ٣٢)، وذكر المالقي أنها على خمسة أوجه (الرصف ١٠٤). أما المرادي فأوصلها إلى سبعة. (الجنى ٢٠٧). وذكر ابن هشام أنها على أربعة أوجه، ثم زاد وجهين آخرين (المغني ٢٢).

(٣) زيادة يقتضيها إجلال الله سبحانه.

(٤) الملك ٢٠.

(٥) زيادة يقتضيها المعنى.

(٦) مقابلها في الحاشية بخط فارسي مخالف: «أيْ: إنْ زيداً لقائم، واللام هي الفارقة بين المكسورة والمخففة الأصل وبين المخففة من المشددة». ا. هـ. و«إنْ» المخففة يجوز فيها الإعمال والإهمال. (سيبويه ٢: ١٤٠، الجنى ٢٠٨).

(٧) زيادة تقتضيها سلامة المعنى؛ ويدل عليها كلام المصنف بعدها.
وذكر النحويون أنها تزاد بعد «ما»، (معاني الحروف ٧٥، الأزهية ٤٠، الرصف ١٠٩، =

وقالوا[1]: إنها تكون بمعنى «إذْ»، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين ﴾[2].

١١٧) أَنْ ـ الخفيفة المفتوحة ـ لها أربعة[3] مواضع:

تكون ناصبة للفعل المستقبل، كقولك: أريدُ أَنْ تخرجَ.

وتكون مخففة من الثقيلة، كقوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيكونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ﴾[4].

وتكون بمعنى «أيْ»[5]: كقول الله تعالى: ﴿ وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ

= الجنى ٢١٠)، وزاد المرادي أنها تزاد بعد «ما» الموصولية الاسمية، وبعد «ما» المصدرية، وبعد «ألا» الاستفتاحية، وبعد مَدّة الإنكار. وذكر ابن هشام هذه المواضع أيضاً، وزاد عبارة، وهي: «وزعم ابن الحاجب أنها تزاد بعد «لمّا» الإيجابية، وهو سَهْو، وإنما تلك «أنْ» المفتوحة» ا. هـ. (المغني ٢٥).
وعندي أنّ ما ذهب إليه الزجاجي في زيادة (إنْ) بعد «لمّا» في هذا المثال سليم، وهو من الآراء التي تفرّد بها عن عامة النحويين، يؤكد ذلك ما ورد في كتابه «الجمل»، حيث أورد المثال نفسه بزيادة «إنْ» بعد «لمّا». (الجمل/ المخطوطة ٢٥١١/١ شهيد علي، والنسخة المخطوطة برقم (٣٥٤) نحو تيمور في دار الكتب المصرية)، وقد أشرنا إلى ذلك في موضعه في حاشية خاصة في طبعة كتاب «الجمل» بتحقيقنا. وما ذكره ابن هشام في عبارته السالفة التي تفيد أنّ ابن الحاجب أجاز زيادتها بعد «لمّا» وذكر ابن هشام أنه سهو (المغني ٢٥)، يؤيد ما ذهبنا إليه من صحّة ما ذكره المصنّف في هذا الصدد.

(١) هم الكوفيون. (معاني الحروف ٧٦)، وذكرها ابن فارس (الصاحبي ١٣١)، والمغني ٢٦. وذكر الهرويّ ذلك دون إسناده إلى الكوفيين. (الأزهية ٤٦). وذكره المالقي والمرادي أيضاً، ولكنهما ذهبا إلى أنّ الصحيح أنها هنا شرطية (الرصف ١١٠، والجنى ٢١٢ ـ ٢١٣)، وانظر فقه اللغة ٥٣٢، وزاد أنها تأتي بمعنى «لقد».

(٢) آل عمران ١٣٩.

(٣) هكذا ذكر المصنف في «الجمل ٣٣٣»، والرماني ٧١، والرصف ١١١، المغني ٢٧. أما الهروي فذكر أنّ لها سبعة مواضع (الأزهية ٥١). أما المرادي فذكر أنها على عشرة أقسام (الجنى ٢١٦).

(٤) المزمل ٢٠. ومقابلها في الحاشية بخط مختلف: «أيْ أنه سيكون، ولم يقل المص مخفّفة من الثقيلة، وحينئذٍ يلزمها الضمير، لأنّ التقدير «أنّ سيكون» بلا ضمير لا يحسن، بل لا معنى له».

(٥) هي المفسّرة. (سيبويه ٣: ١٥٢، ١٦٢، ١٦٣، معاني الحروف ٧٣، الصاحبي ١٣٢). =

امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ ﴾[١]، أيْ: امشوا.

وتكون زائدة، كقولك: لمّا أنْ جاءَ زيدٌ أحسنت إليه.

) كَيْفَ: سؤال عن حال[٢]، كقولك: كيف زيدٌ؟ / فيقال: ٩ ظ
صالح، أو سقيم.

ويضمّ إليها «ما» فيجازَى بها[٣]، كقولك: كيفما تصنعْ أصنعْ.

وتقع بمعنى التعجب[٤]، كقوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ﴾[٥].

١١٨) مَتَى: لها وجهان،

تكون استفهامًا عن الزمان[٦]، كقولك: متى تخرجُ؟

وتكون جزاءً، كقولك: متى تزرْني أكرمْك. وقد تزاد فيها «ما» في الجزاء[٧]، فيقال: متى ما تزرْني أقصدْك.

قال الشاعر: [الطويل]

مَتَى مَا تَزِنّا مِنْ مَعَدٍّ بِعُصْبَةٍ
وَغَسّانَ نَمْنَعْ حَوْضَنا أَنْ يُهَدَّما[٨]

= وهي التي للعبارة والتفسير (الأزهية ٦٣، الرصف ١١٦، الجنى ٢٢٠، المغني ٣٠).
(١) ص ٦.
(٢) سيبويه ٤: ٢٣٣، المقتضب ٣: ٦٣، ٢٨٩، ٤: ٣٣٣، الصاحبي ١٥٩، وزاد أنها في لغة هذيل بمعنى «مِنْ»، وبمعنى «وَسَط»، المغني ٢٠٥.
(٣) انظر الخلاف حول المجازاة بها في الإنصاف (م ٩١)، وسيبويه ١: ٤٤١ (الحاشية)، ٣: ٦٠، والمغني ٢٠٥. وقد ذكرها المصنف نفسه من أدوات الجزاء (الجمل ٢١٧).
(٤) الصاحبي ١٥٩، المغني ٢٠٥.
(٥) البقرة ٢٨.
(٦) سيبويه ١: ٢١٧-٢١٨، ٤: ٢٣٣، الصاحبي ١٧٤.
(٧) سيبويه ٣: ٥٩، ٧٨.
(٨) الشاعر هو حسان بن ثابت رضي الله عنه (ديوانه ٢٢٠). وورد البيت في الأصل بالرواية الآتية: =

١١٩) كَمْ: لها وجهان[١]؛

تكون سؤالاً عن عدد، كقولك: كَمْ مالُكَ؟ وكَمْ درهماً لك؟.

وتكون خبراً بمعنى «رُبَّ»[٢]، كقولك: كَمْ غُلامٍ قد ملكتُ.

وقد تكون بمعناها.

١٢٠) كَأَيِّنْ: كقوله عزّ وجلّ[٣]: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾[٤]، أيْ: وكم مِن قرية. وفيها لغتان؛ بالتشديد والتّخفيف[٥]، كقول الشاعر: [الوافر]

= «متى ما تزرنا من مَعدٍّ عصابةٌ وعمّان يمنع حوضها أن تهدّما»
والشاهد فيه زيادة «ما» بعد «متى» في الجزاء.
ومقابله في الحاشية: «أن تهدما، أيْ: إنْ تَزُرْ».

(١) سيبويه ١: ٢١١، ٢: ١٥٦، ١٦١، ٤: ٢٢٨، المقتضب ٣: ٥٥، ٤: ٣٣٣، المغني ١٨٣، والهمع ٢: ٧٥.

(٢) ذكر المبرد أنها الخبرية تكون بمعنى «رُبَّ»، إلّا أنها اسم، و«ربّ» حرف. (المقتضب ٣: ٥٧، ٦٥). وذكر ابن فارس أنها موضوعة للتكثير في مقابلة «رُبَّ»؛ وتكون استفهاماً. (الصاحبي ١٥٨).

(٣) سيبويه ٢: ١٧٠ ـ ١٧١، معاني القرآن للفراء ١: ٢٣٧، معاني القرآن للزجاج ١: ٤٨٩، الصاحبي ١٦١، شرح المفصل ٤: ١٣٤، المغني ١٨٦، الهمع ٢: ٧٥.

(٤) الطلاق ٨.

(٥) انظر سيبويه ٢: ١٧٠، وسر الصناعة ١: ٣٠٥ ـ ٣٠٧، وفقه اللغة للثعالبي ٥٣٦، وبيت عمرو بن شاس:

وكائنْ رددنا عنكم من مدجّج يجيء أمام الألف يردي مقنّعا

والمغني ١٨٧، قول الشاعر:

وكائن لنا فضلاً عليكم ومنّةً قديماً، ولا تدرون ما مَنُّ منعمُ

وبالتشديد قول الشاعر (معاني القرآن للزجاج ١: ٤٩٠):

كأيّن في المعاشر مِنْ أناسٍ أخوهم فوقهم وهمُ كرامُ

وانظر حولها: معاني القرآن للزجاج ١: ٤٨٩، شرح المفصل ٤: ١٣٥، والصاحبي ١٦١. (ويبدو التشابه بينه وبين المصنف واضحاً هنا)، وذكر السيوطي أنّ فيها لغات أخرى: «وكإٍ ـ بالقصر بوزن عَمٍ ـ وكأئٍ، وكيْء، وهذه اللغات عن أبي حيّان (الهمع ٢: ٧٦)، والإتقان ١: ٢١٩ وذكر «وكأيْ»، والتسهيل ١٢٥.

وَكَائِنْ بِالأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ
[يَرَانِي لَوْ أُصِبْتُ هُوَ الْمُصَابَا][1]

١٢١) أَنَّى: تكون بمعنى «كيف»[2]، كقوله تعالى: ﴿ أَنَّى لَكِ هذا ﴾[3]، تأويله: مِنْ أَيْن لكِ هذا؟.

وقد يجازَى بها[4].

وتكون بمعنى «مِنْ أَيْن»[5]، نحو قوله تعالى: ﴿ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ ﴾[6]. والمعنيان متقاربان، يجوز أن يُتأول كل واحد منهما للآخر. قال الكميت: [المنسرح]

أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الطَّرَبُ
مِنْ حَيْثُ لا صَبْوَةٌ وَلا رِيَبُ[7]

---

(١) الشاعر هو جرير (ديوانه ١٧). والبيت من شواهد معاني القرآن للزجاج ١: ٤٨٩، والأمالي الشجرية ١: ١٠٦، شرح المفصل ٣: ١١٠، ٤: ١٣٥، المقرب ١: ١١٩، الرصف ١٣٠، المغني ٤٩٥، الأشموني ٤: ٨٧، الهمع ١: ٦٨، ٢٥٦، ٢: ٧٦، الخزانة ٢: ٤٥٤.

(٢) سيبويه ٤: ٢٣٥، الصاحبي ١٤٢، فقه اللغة ٥٣٤، واستشهد بقوله تعالى: ﴿ أنّى يحيى هذه الله بعد موتها ﴾، المفصل ١٧٥، شرح المفصل ٤: ١٠٩ - ١١٠، الإتقان ١: ٢٠٤.

(٣) آل عمران ٣٧. وفي الأصل: «أنّا» بألف قائمة. ومقابلها في الحاشية بخط فارسي مخالف: «صوابه أن يكتب بالياء، أنّى لك هذا».

(٤) سيبويه ٣: ٥٦، المقتضب ٢: ٤٨، الجمل ٢٢٣، المفصل ١٧٥، شرح المفصل ٤: ١٠٩، الإتقان ١: ٢٠٤.

(٥) سيبويه ٤: ٢٣٥، الصاحبي ١٤٢، شرح المفصل ٤: ١٠٩ - ١١١.

(٦) الأنعام ١٠١.

(٧) الشاعر هو الكميت بن زيد الأسدي (توفي سنة ١٢٦ هـ). في الأصل برواية:
أنّى ومن أين أنك الطرب   من حيث لا ريبة ولا ريب
بتصحيف «آبك»، وتحريف «صبوة» إلى «ريبة».
والبيت من شواهد الصاحبي ونسبه إلى الكميت أيضاً (١٤٢)، شرح المفصل ٤: ١٠٩ - ١١١، شرح شواهد الشافية للبغدادي ٣١٠، وصدره في اللسان/أنى، بلا نسبة أيضاً، تأويل مشكل القرآن ٥٢٥، والبيت مطلع قصيدة في الهاشميات ٥٦.

فجاء بالمعنيين.

١٢٢) أيّ: لها أربعة أوجه (١)؛

تكون استفهاماً، فيستفهم بها عن شيء من شيء هو بعضه (٢)، كقولك: أيُّ القوم أخوك.

وتكون (٣) جزاءً، كقولك: أيُّهُمْ يكرمْني أكرمْه، وكقوله تعالى: ﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ (٤).

وتكون خبراً، كتأويل «الذي» (٥)، كقولهم: أيُّهُمْ في الدار أخوك.

وتكون مدحاً وتعجّباً(٦)، كقولك: مررتُ برجلٍ أيِّ رجل. قال الشاعر: [الطويل]

فَأَوْمَأْتُ إيماءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ
فَلِلّهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيُّمَا فَتَى (٧)

---

(١) سيبويه ١: ١٣٦، ٢: ٥٧، ١٠٦، ١٨٨، ٣٩٨، ٣: ٥٦، ٦٩، ٤: ٢٣٣، وابن هشام زاد نوعين على الأربعة (المغني ٧٧). بينما ذهب السيوطي إلى أنّها على أربعة أوجه، وذكر كونها وصلة إلى نداء ما فيه «ال»، بدلاً من كونها مدحاً وتعجباً. (الإتقان ١: ٢٠٦)، والأشموني ١: ١٦٧. وذكر المبرد الموصولية والاستفهامية والجزاء. (المقتضب ٤: ٢١٧).

(٢) ذكر المبرد هذا الكلام بالمعنى، إذ قال: «يُسأل بها عن شيء من شيء، تقول: أيّ القوم زيد؟ فزيد واحد منهم. (المقتضب ٤: ٢١٧). وذكر ابن فارس أنها تكون للترجيح بين أمرين، تقول: أيًا ما فعلتَ فلي كذا، أيْ: إنْ فعلت هذا وإنْ فعلت هذا. (الصاحبي ١٤٢). وهي الشرطية كما ترى.

(٣) في الأصل «ويكون» وهو تصحيف.

(٤) الإسراء ١١٠.

(٥) هي التي عدّها سيبويه وابن هشام والسيوطي موصولة. وذكر المبرد أنها تكون اسماً في الخبر بصلة. (المقتضب ٤: ٢١٧).

(٦) هي التي ذكرها سيبويه بأنها دالّة على الكمال والوصف (سيبويه ١: ٣٦٣، ٤٢٢، والصاحبي ١٤٢، والمغني ٧٨).

(٧) الشاعر هو الراعي النميري (ديوانه ١٧٧). والبيت من شواهد سيبويه ٢: ١٨٠،

وقيل: هي يُسأل بها عند التمييز بين الأجناس.

١٢٣) إذْ: ظرف زمان مضى، تقول: قصدتك إذِ الحَجّاجُ أميرٌ(١).

١٢٤) إذا(٢): ظرف لزمان مستقبل، كقولك: إذا قدم زيدٌ أحسنتُ إليك.

وقد يجازى بها، كقول ابن الخطيم الأنصاري: / [الطويل] ١٠ و

إذَا قَصُرَتْ أَسْيافُنا كانَ وَصْلُها
خُطانا إلى أَعْدائِنا فَنُضارِبِ(٣)

وتكون للمفاجأة، كقولك: خرجتُ فإذا زيدٌ، معناه: فصادفتُ زيداً.

١٢٥) إمّا ـ المكسورة ـ لها ثلاثة مواضع(٤)؛

= العيني ٣: ٤٢٣، الهمع ١: ٩٣، الأشموني ١: ١٦٨، ٢: ٢٦٢. والشاهد فيه «أيّ» دالّة على الكمال، وهي حال لأنها بعد معرفة. ومقابله في الحاشية بخط فارسي مختلف «حبتر.... (كلمة غير واضحة) سطبر».

(١) وافق المصنّف سيبويه أنها لما مضى من الدهر. (سيبويه ٣: ٦٠، ٤: ٢٢٩). وذكر ذلك المبرد (المقتضب ٢: ٥٤). وزاد ابن هشام أنها تأتي للزمن المستقبل، ووافقه السيوطي في الهمع ١: ٢٠٤، وأنها للتعليل وللمفاجأة والتوكيد والتحقيق. (المغني ٨٠ ـ ٨٣). وذكره ابن فارس وفصّله، وأضاف أنها تكون بمعنى «حين». (الصاحبي ١٤٠ ـ ١٤١)، وذكر الثعالبي أنها تأتي بمعنى «إذا» (فقه اللغة ٥٣٤) ومقابلها في الحاشية بخط فارسي مخالف: «قصدتك إذ الحجاج أمير» ـ ثم شرح وتعليق عليها بالتركية أو الفارسية».

(٢) ذكرها سيبويه أنها ظرف لما يستقبل من الدهر، شرطية ومفاجأة. (سيبويه ٤: ٢٣٢) والصاحبي ١٣٩. وانظر المغني ٨١، والهمع ١: ٢٠٦.

(٣) ديوانه ٣٤. بتغيير كلمة «فنضارب» إلى «للتقارب».
والبيت من شواهد سيبويه ٣: ٦١، المقتضب ٢: ٥٧، الجمل ٢٢٣، الأمالي الشجرية ١: ٣٣٣، شرح المفصل ٤: ٩٧، ٧: ٧٤، الخزانة ٣: ١٦٤. وفي الأصل وردت «فنضاربُ» بضم الباء، و«قصّرت» بتضعيف الصاد. ومقابله في الحاشية بخط مختلف شرح وتعليق بالتركية أو الفارسية.

(٤) ذكر المصنف أنّ لها ثلاثة مواضع، وعرض اثنين فقط. وذكر النحويون أنّ معانيها: تخيير وإباحة، ومسائلهما متشابهة (معاني الحروف ١٣١، والصاحبي ١٤٥). وشكّ وشرط (معاني=

تكون تخييرًا، كقولك: اقْصِدْ إمّا زيدًا وإمّا عَمرًا.

وتكون جزاءً[١]، كقولك: إمّا تكرمني أكرمْك، معناه: إن تكرمْني أكرمْك، و«ما» زائدة. ومنه قول الله تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾[٢].

١٢٦) أَمّا ـ المفتوحة المشدّدة ـ: «لها وجهان؛

تكون حَرْفًا متضمّناً معنى الجزاء[٣]، إلاّ أنه لا يقع بعده إلاّ الاستئناف ويستقبل بالفاء، كقولك: أمَّا زيدٌ فمنطلقٌ. قال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ﴾[٤].

وتكون حرفاً مركّباً من حرفين في بعض كلامهم[٥]، كقولك: أَمّا أنتَ مُنطلقاً فأنطلق معك، معناه: لأَنْ كنت[٦] منطلقاً فأنطلق معك.

١٢٧) حَتّى[٧]: تكون عاطفة، وناصبة، وجارّة بمعنى انتهاء الغاية، كقولك: سارَ الناسُ حتى زيدٍ.

وتكون حرف ابتداء[٨]، كقول الشاعر: [الطويل]

= الحروف ١٣٠، الأزهية ١٤٨). وزاد غيرهما الإبهام (الرصف ١٠١، الجنى ٥٣٠، والمغني ٦٠).

(١) المقصود بها هنا «إنْ» الشرطية الداخلة على «ما» الزائدة المدغمة فيها. (الصاحبي ١٤٥).

(٢) مريم ٢٦.

(٣) سيبويه ٤: ٢٣٥، وذكر ابن فارس أنها كلمة إخبار لا بدّ في جوابها من فاء. (الصاحبي ١٤٤)، الأزهية ١٥٣، الرصف ٩٧، الجنى ٥٢٢، المغني ٥٦.

(٤) الضحى ٩.

(٥) معاني الحروف ١٢٩، الأزهية ١٥٥ ـ ١٥٦، الرصف ٩٩، الجنى ٥٢٨، المغني ٥٩.

(٦) في الأصل «أنت» وهو تحريف. انظر الصواب في مصادر الهامش السابق.

(٧) ذكرها سيبويه وذكر معانيها في مواضع متفرقة، والمقتضب ٢: ٣٨، وذكرها الرماني أيضاً (معاني الحروف ١١٩) والمالقي ـ وعلّق على الناصبة ـ (الرصف ١٨٠)، والمرادي ـ وعدّ النصب بها رأياً كوفيًا (الجنى ٥٤٢)، والمغني ١٢٢ وما بعدها.

(٨) مقابلها في الحاشية بخط فارسي مختلف: «حتى ابتدائية»، لابن فارض:

مساكين أهل العشق حتى قبورهم ... عليها تراب الذلّ بين الخلائق

[فَمَا زالَتِ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا
بِدِجْلَةَ] حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ[١]

) على[٢]: لاستعلاء الشيء، كقولك: أمررتُ يدي عليه. وقد ذُكِر كونها اسماً وحرفاً وفعلاً متقدّماً.

١٢٨) إلى: تكون لمنتهَى غاية[٣]، كقول القائل: إنّما أنا إليك، أيْ: أنت غايتي. ولا تقع «حتّى» ها هنا[٤].

وقد تقع في مكان «مع»[٥]، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾[٦]، أيْ: مع أموالكم. وقوله تعالى: ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى

(١) الشاعر هو جرير (ديوانه ٤٥٧). أشكل: لون تخالطه الحمرة.
والبيت من شواهد معاني الحروف ١٢٠، اللمع ٧٩، الأزهية ٢٢٥، الكشاف للزمخشري ١: ٥٠١، وقال: (هي «حتى» التي تقع بعدها الجمل)، أسرار العربية ٢٦٧، شرح المفصل ٨: ١٨، شرح الألفية لابن الناظم ٢٦٥، الجنى ٥٥٢، المغني ١٢٨، العيني ٤: ٣٨٦، الخزانة ٤: ١٤٣.

(٢) سيبويه ١: ٤٢٠، ٣: ٢٦٨، ٤: ٢٣١، ٤٣٠، معاني الحروف ١٠٧، الأزهية ٢٠٢، الرصف ٣٧١، الجنى ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٥، المغني ١٤٢.

(٣) سيبويه ٤: ٢٣١، معاني الحروف ١١٥، الصاحبي ١٣٢، الرصف ٨٠، الجنى ٣٨٥، المغني ٧٤.

(٤) لأنها لا تجرّ المضمرات.

(٥) معاني الحروف ١١٥، وذكر أنّ هذا المعنى عن بعض النحويين، والصاحبي ١٣٢، الأزهية ٢٨٢، وفقه اللغة ٥٣٣، الجنى ٣٨٥، ووضّح أنّ هذا المعنى حكاه ابن عصفور عن الكوفيين، وحكاه ابن هشام عنهم وعن كثير من البصريين، وأضاف أنّ الفراء نقل ذلك عن المفسّرين في الآية الكريمة الآتية: ﴿ مَنْ أنصاري إلى الله ﴾ (الجنى ٣٨٦، والصاحبي ١٣٢، والمغني ٧٥). وذكره السيوطي نقلاً عن ابن مالك تبعاً للكوفيين، ولكنه يرى أنّ التحقيق أنها للانتهاء. (الإتقان ١: ١٩٩).

(٦) النساء ٢. يقول الفراء: لا تأكلوا أموال اليتامى بدل أموالكم. (معاني القرآن ١: ٢٥٣).
وقال الزجاج: فليس لكم أن تأكلوها مع أموالكم. (معاني القرآن وإعرابه ٢: ٤). وذكره ابن فارس (الصاحبي ١٣٢) كما ذكرها الثعالبي بهذا المعنى أيضاً، وذكر قوله تعالى: ﴿ فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ﴾، أي: مع المرافق. (فقه اللغة ٥٣٣). وقال أبو جعفر النحاس: أيْ لا تجمعوا بينهما فتأكلوهما. (إعراب القرآن ١: ٢٩٣).

اللهِ ﴾[1] ، أيْ: مع الله. وتقول العرب: «الذَّوْدُ إلى الذودِ إِبِل»، أيْ: مع الذود.

وقد تأتي مكان «مِنْ»[2]، قال ابن أحمر: [الطويل]

[تَـقـولُ وَقَـدْ عَـالَـيْـتُ بِـالْـكُـورِ فَـوْقَـهـا]
يُـسَـقَّـي فَـلَا يُـرْوَى إِلَيَّ ابْـنُ أَحْـمَـرا[3]

وقد تأتي مكان «عند»[4]، قال أبو كبير: [الكامل]

أَمْ لَا سَـبِـيـلَ إِلَى الـشَّـبـابِ وَذِكْـرُهُ
أَشْـهَـى إِلَيَّ مِـنَ الـرَّحِـيـقِ الـسَّـلْـسَـلِ[5]

أيْ: عندي. وقال الجعديّ: [الطويل]

وَكَـانَ إِلَـيْـهـا كَـالَّـذِي اصْـطَّـادَ بِـكْـرَهـا
شِـقَـاقـاً وَبُـغْـضـاً أَوْ أَطَـمَّ وَأَهْـجَـرا[6]

) غَيْر: لها ثلاثة[7] مواضع:

---

(١) آل عمران ٥٢، والصف ١٤.

(٢) أدب الكاتب ٥١١، الجنى ٣٨٨، ويردّ هذا المعنى إلى الكوفيين والقتبيّ، وتبعهم ابن مالك. (الجنى ٣٨٩).

(٣) الشاعر هو عمرو بن أحمر الباهلي (ديوانه ٨٤). والبيت من شواهد أدب الكاتب ٥١١، الجنى ٣٨٨، المغني ٧٥، الهمع ٢: ٢٠، الأشموني ٢: ٢١٤.

(٤) أدب الكاتب ٥١٢، معاني الحروف ١١٥، المغني ٧٥، الجنى ٣٨٩؛ وأضاف المراديّ: أن أكثر البصريين لم يثبتوا لها غير معنى انتهاء الغاية، وجميع هذه الشواهد عندهم متأول. (الجنى ٣٨٩).

(٥) الشاعر هو أبو كبير الهذلي (ديوان الهذليين ٢: ٨٩). والبيت من شواهد أدب الكاتب ٥١٢، الجنى ٣٨٩، المغني ٧٥، الهمع ٢: ٢٠، الأشموني ٢: ٢١٤.

(٦) الشاعر هو النابغة الجعديّ (ديوانه ٤٣). والبيت من شواهد أدب الكاتب ٥١٢، ونسبه إلى الجعدي أيضاً، شرح أدب الكاتب للجواليقي ٣٦٢، الاقتضاب ٤٤١.

(٧) ذكر المصنف أن لـ«غير» ثلاثة مواضع، ذكر منها الاستثناء والتحقيق، ولم يذكر الثالث كما ترى.

تكون استثناء بمنزلة «إلّا».

وتحقيقاً بعد الجحد / ، كقولك: ما عبدُ اللهِ غيرُ عالمٍ. ١٠ ظ

١٢٩) لَعَمْرُكَ: قَسَمٌ ودعاء، وهو العُمُر(١)، معناه: قَسَمٌ بالبقاء.

١٣٠) كادَ: بمعنى هَمَّ ولم يفعل؛ ولكن يقال: كاد يفعل، ولا يقال: كاد أنْ يفعل. قال الله عزّ وجلّ: ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلونَ ﴾(٢). وقد جاء في الشعر بِـ«أنْ»(٣): [الرجز]

قَدْ كادَ مِنْ طُولِ الْبِلَى أَنْ يَمْصَحا (٤)

١٣١) وَيْكَأَنَّ: قال الكسائي: معناها «أَلَمْ تَرَ»(٥)، قال الله تعالى: ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُون ﴾(٦)، تريد: أَلَم تَرَ. وَرُوِي عن مَعْمر عن

= وذكر سيبويه أنها تأتي بمعنى بَدَل (٤: ٢٣١)، وتقع صفة (١: ٤٣٠، ٤٣١). وذكر ابن هشام أنها اسم ملازم للإضافة معنى، ويجوز أن تقطع عنها لفظاً (المغني ١٥٧) والمقطوعة عن الإضافة لفظاً على وجهين: صفة للنكرة واستثناء، (المغني ١٥٨). وذكر السيوطي أنها للوصف والاستثناء (الهمع ١: ٢٣١). وذكر في «الإتقان» أنّ الأصل أن تكون وصفاً للنكرة، وجاز وصف المعرفة بها في قوله: ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾، وتقع حالاً إن صلح موضعها «إلّا». وتكون للنفي المجرد من غير إثبات معنى به.....، وبمعنى إلّا...... (الإتقان ١: ٢١٦). وربما كان الموضع الثالث الذي لم يذكره المصنف، هو كونها صفة للنكرة، لأنّ هذا يوافق ما ذكره «المغني»، وليس ببعيد أن يكون الموضع الثالث كونها بمعنى «بَدَل»، كما ذكر سيبويه (٤: ٢٣١)، أو حالاً، كما ذكر ابن فارس (الصاحبي ١٥٧).

(١) العَمْر والعُمْر والعُمُر واحد، والعَمْر والعُمْر لغتان فصيحتان. وقيل: العَمْر هنا ـ في القسم ـ الدِّين. (اللسان / عَمَرَ).

(٢) البقرة ٧١.

(٣) ذكر سيبويه أنّ هذا للضرورة (سيبويه ٣: ١٢، ١٦٠).

(٤) الشاعر هو رؤبة، (ملحقات ديوانه ١٧٢). والبيت من شواهد سيبويه ٣: ١٦٠، المقتضب ٣: ٧٥، الجمل ٢١٠، الإنصاف ٥٦٦، شرح المفصل ٧: ١٢١، المقرب ١: ٩٨، الهمع ١: ١٣٠، الخزانة ٢: ١٥٠، ٤: ٩٠، اللسان/ مصح.

(٥) اللسان/وَيْ. ونسب ابن فارس هذا القول إلى أبي زيد (الصاحبي ١٧٦)، ثم فصّل القول في معناها وتركيبها، تأويل مشكل القرآن ٥٢٦ ـ ٥٢٧.

(٦) القصص ٨٢. وانظر معاني القرآن للأخفش ٤٣٤، ومعاني القرآن للفراء ٢: ٣١٢؛ وذكر سيبويه هذا المعنى، وقال: «وأمّا المفسّرون فقالوا: ألم تَرَ أنّ الله » (سيبويه ٢: ١٥٤).

قَتادة(١) : ويكأنّ بمعنى أَفَلا تعلم(٢) أنّ الله يَبْسُط الرزق؛ وهو تصديق مقول الكسائي(٣) . وقال الخليل(٤): المعنى «وَيْ»، ثم يَبتدىء كأنّ. قال ابن عباس(٥) في رواية أبي صالح(٦): هي كأنّ الله يبسط، وقال: وَيْ صلة في الكلام؛ هذا تصديق الخليل. ويخفّف أيضاً «كأنْ»(٧)؛ قال الشاعر: [الخفيف]

وَيْكَأنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْبَبْ، وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرٍّ(٨)

---

(١) هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسيّ البصري الأعمى، روى القراءة عن أبي العالية وأنس بن مالك. وروى عنه أبان بن يزيد وغيره. وتوفي سنة ١١٧ هـ. (غاية النهاية ٢ : ٢٥ ـ ٢٦).

(٢) وَيكأنّ الله: مجازه: ألم تَرَ أنّ الله يبسط الرزق (مجاز القرآن ٢ : ١١٢).

(٣) انظر التشابه الكبير بين كلام المصنف وكلام ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» عند كلامه على «ويكأنّ» في سورة القصص آية ٨٢. ص ٥٢٦ ـ ٥٢٧.

(٤) سيبويه ٢ : ١٥٤، وأشار إلى ذلك الفراء أيضاً، ولكنه لم يذكر الخليل، بل قال: «وقد قال آخرون. . . .» وهي تعجب (معاني القرآن للفراء ٢ : ٣١٢). وانظر كلام السيرافي في هامش سيبويه ٢ : ١٥٤، المحتسب ٢ : ١٥٥، شرح الهمع ٢٠٢ وما بعدها، التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١٠٢٧، الرصف ٢٤٢، الجنى ٣٥٢، المغني ٣٦٩، اللسان/ وَيْ، الإتقان ١ : ٢٣٤.

(٥) الصحابي الجليل أبو عبدالله، ابن عم رسول الله ﷺ، ممن شهد بدراً، واستشهد يوم اليمامة. أوصى الرسول ﷺ بأن يؤخذ القرآن عنه في مَنْ ذكرهم. (طبقات القراء ١ : ٣٠١).

(٦) هو السّمان ذكوان، مولى جويريّة الغطفانية، شهد حصار عثمان، سمع من أبي هريرة وابن عباس. (تذكرة الحفّاظ ٨٩).

(٧) مقابلها في الحاشية بخط فارسي مختلف: «ويخفّف كأنّ، مرَّتْ كلمة هي كهي، تخفيف النون».

(٨) مقابله في الحاشية بخط فارسي مختلف: «النشب بالتركية دنيا لك. يعني مَن ساعدتْه الدنيا يحبّه الناس، أمّا من كان فقيراً فيبغضونه، ويعيش عيشاً لا خير فيه، فهذا بلاء عظيم، أعاذنا الله من الإفلاس والعدم».

والشاعر هو زيد بن عمرو بن نفيل القرشي، (وقد نسبه سيبويه)، أو هو ولده سعيد، (شرح شواهد المغني للسيوطي)، أو نبيه بن الحجاج السعدي السهميّ القرشي. وعزاه=

وقال بعضهم: ويكأنّ: رحمة لك، بلغة حِمْيَر[١].

١٣٢) لاتَ: قال سيبويه[٢]: لات تشبيه «بليس» في بعض المواضع، ولم تتمكّن[٣] تمكّنها، ولم يستعملوها إلّا مضمرًا فيها، لأنها ليست كَـ«ليس» في المخاطبة والإخبار عن غائب، لأنك تقول: لَسْتَ، وَلَيْسوا، وليس هو، و«لات» لا يكون فيها ذاك. قال الله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينُ مَنَاصٍ﴾[٤]، فرفع، لأنها في منزلة «ليس»، وهي قليلة[٥]. وقد خُفض بها[٦]؛ قال أبو زبيد: [الخفيف]

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ[٧]

= القرطبي إلى الأعشى (تفسير القرطبي ـ الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ٢٨٠)؛ ونسبه ابن منظور لزيد، ثم قال: ويقال لنبيه بن الحجاج. (اللسان / وَيْ).

والبيت من شواهد سيبويه ٢ : ١٥٥، معاني القرآن للفراء ٢ : ٣١٢، معاني القرآن للأخفش ٣٤١، ٤٣٥، مجاز القرآن ٢ : ١١٢، مجالس ثعلب ٣٢٢، الأصول ١ : ٣٠٥، الصاحبي ١٧٦، الخصائص ٣ : ٤١، ١٦٩، المحتسب ٢ : ١٥٥، شرح اللمع ٢٠٢، شواهد الكشاف ١٣٦، شرح المفصل ٤ : ٧٦، المغني ٣٦٩، البحر المحيط ٧ : ١٣٥، اللسان / وي، الهمع ٢ : ١٠٦، الأشموني ٣ : ١٩٩، الخزانة ٣ : ٩٥، شرح شواهد الشافية ٣٣٩.

(١) قال ابن قتيبة عن بعض أهل العلم أنه قال «ويك» رحمة لك بلغة حمير. (البحر المحيط ٧ : ١٣٥)، وتأويل مشكل القرآن ٥٢٧.

(٢) الفقرة التالية في المخطوطة تكاد تكون منقولة حرفياً من كلام سيبويه (١ : ٥٧). وذكر ابن فارس أنها بمنزلة «ليس» (الصاحبي ١٦٨)، ولكنه ذكر أن الناس مختلفون فيها، فمنهم من زعم أنّ التاء متصلة بـ«لا».

(٣) في الأصل «يتمكن».

(٤) ص ٣.

(٥) انظر سيبويه ١ : ٥٨، معاني القرآن للأخفش ٤٥٣. وقراءة الجمهور «ولاتَ حينَ مناص» بفتح التاء والنون. وقرأ أبو السمّال بضمّ التاء والنون. (انظر تفصيل القراءات فيها في البحر المحيط ٧ : ٣٨٣ ـ ٣٨٤).

(٦) معاني القرآن للأخفش ٤٥٤، قال: (فجرّ «أوان»، وحذف وأضمر الحين، وأضافه إلى «أوان»، لأنّ «لات» لا تكون إلّا مع الحين). ومعاني القرآن للفراء ٢ : ٣٩٨. والكشف لمكي ٢ : ٢٣٠، المغني ٢٥٤، الجنى ٤٨٥ وما بعدها، والإتقان ١ : ٢٢٤.

(٧) الشاعر هو أبو زبيد الطائي (ديوانه ٣٠). والبيت من شواهد معاني القرآن

وإنما تكون «لات» مع الأخبار وتعمل فيها، فإذا جاوزتها فليس لها عمل. وقال بعض البغداديين(١) : التاء تُزاد في أول «حين»، وفي أول «أوان»، وفي أوّل «الآن»، والدليل أنهم يقولون: تَحينَ، مِن غير تقدم «لا»(٢) . واحتجّ بقول الشاعر: [الكامل]

اَلْعاطِفونَ تَحينَ ما مِنْ عاطِفٍ وَالْمُطْعِمونَ زَمَانَ مَا مِنْ مُطْعِمِ(٣)

وقال ابن الأعرابي(٤) في قول الشاعر: «تحين ما مِن عاطف»

١١ و العاطفونه بالهاء، ثمّ / تبتدىء فتقول: حينَ، فإذا وصلت صارت الهاء تاءً.

= للفراء ٢: ٣٩٨، معاني القرآن للأخفش ٤٥٣، الأصول ٢: ١٤٣، الخصائص ٢: ٣٧٧، الإنصاف ١٠٩، شرح المفصل ٩: ٣٢، المغني ٢٥٥، ٦٨١، الجنى ٤٩٠، العيني ٢: ١٥٧، الهمع ١: ١٢٦، الأشموني ١: ٢٥٦، الخزانة ٢: ١٥١.

(١) لعله يقصد الكوفيين؛ ويعزّز ذلك أنّ هذا الرأي نسبه المالقي إلى الكوفيين (الرصف ١٦٣). وقد أطلق أبو علي الفارسي عليهم أيضاً «بغداديين». (انظر المسائل الشيرازيات ١: ١٨٢ ـ ١٨٧، والعسكريات ١٠٢ تحقيق د. علي جابر المنصوري).

(٢) انظر تفصيلاً لذلك في «الجنى ٤٨٦ ـ ٤٨٧».

(٣) الشاعر هو أبو وجزة السعدي، وللبيت روايات أخرى مختلفة في العجز، لا تؤثر في موطن الشاهد، وهي: «والمسبغون يداً إذا ما أنعموا» (الرصف ١٦٣، الهمع ١: ٢٦١).
ورواية أخرى: «والمطعمون زمانَ أينَ المُطعِمُ» (المخصص ١٦: ١١٩، الجنى ٤٨٧، اللسان/ ليت).
والبيت من شواهد مجالس ثعلب ٤٤٢، سر الصناعة ١: ١٨٠، المنصف ٢: ١٥٦، الأزهية ٢٧٣، ـ برواية متفقة مع رواية المصنّف ـ، والممتع ٢٧٣، الرصف ١٦٣، الجنى ٤٨٧، الأشموني ٤: ٣٣٩، الخزانة ٢: ١٣٧، ٤: ١٠٤. وفي الأشموني: على تأويل «العاطفونه» بأنّ التاء بدل من هاء السكت، وهذا يوافق قول ابن الأعرابي الذي ذكره المصنّف.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن زياد، النحوي اللغوي، قرأ على المفضل كتاب العين ودواوين الأشعار، وجالس الكسائي. وروى عنه ابن السكيت وثعلب. له كتاب النوادر والأنواء وغيرهما. توفي ٢٣١ هـ. (ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ٢١٣، نزهة الألباء ١٥٠، إنباه الرواة ٣: ١٢٨، وفيات الأعيان ١: ٤٩٢، البلغة للفيروزأبادي ٢٢١، البغية ١: ١٠٥).

١٣٣) الآنَ: الوقت الذي أنت فيه(١)، وهو حدّ الزمانين، حدّ الماضي من آخره، وحدّ المستقبل من أوله.

قال الفراء(٢): هو حرف مبني على الألف واللام ولم يخلعا، وترك على مذهب الصفة، لأنه صفة في المعنى واللفظ، فتركوه على مذهب الأداة.

وقال غيره(٣): أصله «أوان»، حذفت الهمزة وغُيِّرت واوه مِن قولهم

(١) الصاحبي ١٤٣، المفصل ١٧٣، اللسان / أين، الهمع ١ : ٢٠٧، والإتقان ١ : ١٩٩.

(٢) معاني القرآن ١ : ٤٦٧ ـ ٤٦٨، الصاحبي ١٤٣، وقد ذكر كلام المصنف نفسه تقريباً، واللسان/ أين، وانظر الإنصاف (م ٧١).

(٣) ذكر الأخفش أن الألف الأولى في «الآن» مثل ألف «الرجل»، وتلك تقطع إذا استؤنفت، والأخرى همزة ثابتة، تقول: ألآن، فتقطع همزة الوصل. (معاني القرآن ١٠٦).
وفصّل المصنف القول في «الآن» في موضع آخر، وذكر أن للنحويين فيه ثلاثة آراء، وعرض قول المبرد، وآراء آخرين من البصريين. ثم ذكر هذا الرأي ـ أنّ أصله أوان من «آن». . . . .، ويحكى مفتوحاً على لفظ الفعل الماضي. ثم عرض رأياً انفرد به الفراء، وهو الرأي نفسه الذي ذكره هنا ونسبه إليه. (انظر تفصيل هذا في كتاب اللامات ٣٧ ـ ٣٩).
ويقول الزمخشري: الآن وهو الزمان الذي يقع فيه كلام المتكلم، وقد وقعت في أول أحوالها بالألف واللام، وهي علّة بنائها. (المفصل ١٧٣).
وقال ابن يعيش: «الآن» ظرف من ظروف الزمان، معناه الزمن الحاضر، وهو الذي يقع فيه كلام المتكلم، الفاصل بين ما مضى وما هو آتٍ. وهو مبنيّ على الفتح، وفي علّة بنائه إشكال؛ فذهب قوم إلى أنه بني لأنه وقع في أول أحواله معرفة بالألف واللام، وحكم الأسماء أن تكون منكورة شائعة في الجنس، ثم يدخل عليها ما يعرّفها من إضافة ألف ولام، فلما خالفت أخواتها من الأسماء بأن وقعت معرفة في أول أحوالها ولزمت موضعاً واحداً بُنيت لذلك، لأنّ لزومها بهذا الموضع ألحقها بشبه الحروف، وذلك أنّ الحروف لازمة لمواضعها التي وضعت لها غير زائلة عنها، وهذا رأي أبي العباس المبرّد، وإليه أشار صاحب الكتاب ـ يعني الزمخشري ـ. وقال الفراء: أصله «آن» من: آنَ الشيءُ يئين، إذا أتى وقتُه، يقال: آنَ لك أنْ تفعل كذا. . . .، و«آنَ» فعل ماض، فلما أُدخل عليه الألف واللام تُرك على ما كان عليه من الفتح، كما جاء في الحديث أنه ـ ﷺ ـ (نهى عن قيلَ وقالَ). . . . . وله ـ الفراء ـ قول آخر. أنّ أصله «أوان» فحذفوا الواو، وصار «آن». . . .، وكلا القولين فاسد. . . . (شرح المفصل ٤ : ١٠٣). وانظر هذه الآراء وغيرها في «الآن» (الهمع ١ : ٢٠٧ ـ ٢٠٨، واللسان / أين).

«آنَ لك أنْ تفعل كذا»، ثم أدخلت عليه الألف واللّام منصوبةً[١] على مذهب «فَعَلَ»، كما قالوا: (نهى رسولُ الله ﷺ عن قيلَ وقالَ)[٢]، فكانتا على النقل كالاسمين، وهما منصوبتان، ولو خُفضتا من حدّ الأسماء إلى[٣] حدّ الأفعال كان صواباً؛ تقول العرب «مِنْ شُبَّ إلى دُبَّ» وَ«مِنْ شُبٍّ إلى دُبٍّ»[٤]، والمعنى: مُذْ كان صغيراً فشبَّ إلى أنْ دَبَّ كبيراً[٤].

١٣٤) لا جَرَمَ[٥] : قال الفراء[٦] : هي بمنزلة «لا بدّ، ولا محالةَ» في الكلام، ثم كثرت فصارت بمنزلة قولهم «حقًّا»، وأصلها: جَرَمْتُ، أيْ: كَسَبْتُ. قال الشاعر: [الكامل]

وَلَقَدْ طَعَنْتُ أبا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً ... جَرَمَتْ فَزارَةُ بَعْدَها أنْ يَغْضَبوا[٧]

أيْ: كَسَبَتْهُمْ. قال: وليس قول مَن قال «حُقَّ لفزارةَ الغضب»

---

(١) يعني بقيت كلمة «آنَ» مبنية على الفتح. (اللامات ٣٩).

(٢) سيبويه ٣: ٢٦٨، الصاحبي ١٤٤، اللسان (/ أين، قول).

(٣) في الأصل «إلّا» وهو تحريف.

(٤) سيبويه ٣: ٢٦٩، واللسان / أين.

(٥) مقابلها في الحاشية بخط نسخ مشابه: «لا جرم»: قيل هي كلمة كانت بمعنى لا بدّ ولا محالة، فجرت على ذلك، حتى تحوّلت إلى معنى القسم، وصارت بمنزلة «حقًّا». ومن ذلك قال الشاعر:

ولقد طعنت أبا عيينة طعنة ... جَرَمَتْ فزارةُ بعدها أن يغضبوا

(٦) معاني القرآن للفراء ٢: ٨ - ٩، وكلام المصنف بما فيه بيت الشعر الشاهد الآتي والتعليق عليه كله من معاني القرآن للفراء، وأدب الكاتب ٦١، وانظر الصاحبي ١٥٠.

(٧) الشاعر هو أبو أسماء ابن الضريبة، أو عطية بن عفيف. والبيت من شواهد سيبويه ٣: ١٣٨، (ونسبه إلى رجل من فزارة)، معاني القرآن للفراء ٢: ٩، معاني القرآن للأخفش ٢٥٠، أدب الكاتب ٦٢، المقتضب ٢: ٣٥٢، الاشتقاق ١٩٠، شرح القصائد التسع ٣٣٤، ابن السيرافي - شرح أبيات سيبويه ٢: ١٣٦ - ، تحقيق د. محمد علي سلطاني، دمشق ١٩٧٦ م، الصاحبي ١٥٠، اللسان / جرم، الخزانة ٤: ٣١٠. وقصة البيت في الخزانة وفي اللسان.

بشيء[١]. والذنب[٢] سُمّي جُرْماً مِن هذا، لأنه كسب واقتراف.

١٣٥) ها[٣]: بمنزلة خُذْ وتناوَلْ، يقال: ها[٣] يا رجل، وتأمر بها ولا تنهى؛ ومنه قول الله عزّ وجلّ: ﴿ هاؤُمُ اقْرَءُوا كِتابِيَهْ ﴾[٤]، وللاثنين: هاؤما، وفيه لغات، والأصل هاؤكم.

١٣٦) هاتِ[٥]: معناه: «إعْطِني» مكسورة التّاء، مثل: رامِ وعاطِ فلاناً[٦]. قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهانَكُمْ ﴾[٧]، أيْ: ايتوا.

قال الفراء: ولم نسمع «هـاتيـا»، إنما يقال للواحد والاثنين وللجمع، وللمرأة: هاتي، وللاثنتين: هاتيْن، وتقول: أنت ما أُهاتيك[٨].

١٣٧) هَلُمَّ: بمعنى «تعالَ»؛ وأهل الحجاز لا يثنّونها ولا يجمعونها،

(١) أدب الكاتب ٦٢، معاني القرآن ٢: ٩، اللسان / جرم، ويخالفهم ابن فارس، فيقول: والأمر بخلاف ما قاله ـ يعني ابن قتيبة ـ لأن الذي يحصل من الكلمة ما قلناه، إنه بمعنى «حُقَّ»، فيكون المعنى على هذا: «أحقّت الطعنة لفزارة الغضب». (الصاحبي ١٥٠).

(٢) مقابلها في الحاشية بخط فارسي مخالف: «يقال للذنب ـ محرّفة هناك: الـذئب ـ جُرْم». (انظر اللسان / جرم).

(٣) يجوز مدّ ألفها، لتصبح «هاء» (المغني ٣٤٩). وهي اسم فعل (سيبويه ١: ٢٤٤، ٢٥١)، والأصول ١٧١، والمفصل ١٥٣، وشرح المفصل ٤: ٤٣، التسهيل ٢١٠. وانظر معناها ولغاتها، واتصال الكاف بها في المغني ٣٤٩، ومعاني الحروف ٩٢. وذكرها المالقي ولم يفصّل فيها القول. (الرصف ٤٠٤)، وكذلك فعل المرادي (الجنى ٣٤٦)، والإتقان ١: ٢٣٢، واللسان / ها. ووافق ابن فارس ما ذكره المصنف (الصاحبي ١٧٥)، وسر الصناعة ١: ٣١٦ ـ ٣١٨.

(٤) الحاقة ١٩.

(٥) هي فعل أمر لا يتصرّف، ومن ثمّ ادعى بعضهم أنها اسم فعل (الإتقان ١: ٢٣٢). وذكرها العكبري في التبيان ١: ١٠٦، اللسان / هيت.

(٦) نقل الصاحبي ذلك (١٧٥). ونسب ابن يعيش هذا القول إلى أبي عمر الجرمي. (شرح المفصل ٤: ٤٤). وفي المخطوطة: «دام» بالدال.

(٧) البقرة ١١١، والأنبياء ٢٤، والنمل ٦٤.

(٨) اللسان / هيت، ونقله عن ابن الأعرابي: «وقال: ويقال للاثنين: هـاتيا، مثـل آتيا» ا. هـ. وهـذا يخـالف قـول الفـراء الـذي أورده المصنّف. ووافقه فيـه ابن فـارس (الصاحبي ١٧٦).

وأهل نجد يجعلونها مِن «هَلْمُمْنَ» (١) فيثنّونها ويجمعونها وينوّنون. وتوصل باللّام، فتقول: هَلُمَّ لكَ، وهلمَّ لكما (٢).

قال الخليل (٣): أصلها «لُمَّ» ثم زيدت الهاء في أولها.

وخالفه الفراء، فقال: أصلها «هَلْ» ضُمَّ إليها «أُمَّ»، والرفعة التي في اللام همزة «أُمَّ» لما تُرِكَتْ / نُقِلَتْ إلى ما قبلها(٤). وكذلك «اللهمّ» ١١ ظ أصلها: يا الله أُمَّنا بخير(٥)، فكثرت في الكلام، فاختلطت وتُركتْ الهمزة، وقد مضى ذكرها.

١٣٨) عَنْ مكان الباء: قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾(٦)، أيْ بالهوى. والعرب تقول: رميتُ عن القوسِ، أيْ: بالقوس(٧). قال امرؤ القيس: [الطويل]

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ [وَتَتَّقِي
بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ](٨)

---

(١) في الأصل «هلممت» وهو تصحيف. انظر سيبويه ٣: ٣٣٢، ٥٢٩، ٥٣٤، التبيان ٥٤٧.

(٢) سيبويه ١: ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٢، ٣: ٥٢٩، معاني القرآن للأخفش ٢٩٠، الأصول ١: ١٧٤، التبيان ١: ٥٤٦، التسهيل ٢١١.

(٣) سيبويه ٣: ٥٢٩، الأصول ١: ١٧٤، المشكل لمكي ١: ٢٩٨، البيان ١: ٣٤٨، التبيان ١: ٥٤٧.

(٤) معاني القرآن للفراء ١: ٢٠٣، معاني القرآن للزجاج ١: ٣٩٦، وذكر ابن فارس ما أورده المصنف من معناها وتركيبها وتركيب «اللهمّ»، وعزا القول إلى الفراء أيضاً (الصاحبي ١٧٥)، البيان ١: ٣٤٨، ونسبه إلى الكوفيين، والتبيان ١: ٥٤٧، ونسبه إلى الفراء. وانظر في تأصيلها وتركيبها ولغتي الحجازِ ونجْدٍ فيها (الإتقان ١: ٢٣٢)، وبوضوح أكثر في الهمع ٢: ١٠٦ ـ ١٠٧.

(٥) معاني القرآن للفراء ١: ٢٠٣ ـ ٢٠٤، والإنصاف (م ٤٧).

(٦) النجم ٣.

(٧) تأويل مشكل القرآن ٥٦٩، وأدب الكاتب ٥٠٩، معاني الحروف ٩٥، الأزهية ٢٨٩، الجنى ٢٤٧، المغني ١٤٩.

(٨) ديوانه ١٦. والبيت من شواهد أدب الكاتب ٥٠٩، الأزهية ٢٨٩، الرصف ٣٦٩، الجنى ٢٤٩، الخزانة ٤: ٢٤٤.

اللاّم مكان على: قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ ﴾[١]، أيْ: عليه. وتقول العرب: سقط لفيه، أيْ: على فيه.

قال الشاعر: [الطويل]

[تَنَاوَلْتُ بِالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيَابَهُ]
فَخَرَّ صَرِيعًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ[٢]

[على بمعنى منذ[٣] ـ بمعنى إلى[٤]، حَسَن، قول الشاعر: [الكامل]

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ
حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ
يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطِيَّ وَخَيْرَ مَنْ
وَطِئَ التُّرابَ إذا تُعَدُّ الأَنْفُسُ][٥]

---

(١) الحجرات ٢.

(٢) الشاعر هو الأشعث الكندي (الأزهية ٢٩٨). وقيل هو جابر بن حُنيّ. ونسبه الجواليقي في شرح أدب الكاتب لكعب بن حدير المنقري (٣٥٩)؛ وقيل غيرهم. ولصدر البيت روايات مختلفة أيضاً، لكنها لا تؤثر في موطن الشاهد. والبيت من شواهد أدب الكاتب ٥١١، تأويل مشكل القرآن ٥٦٩، الأزهية ٢٩٩، والاقتضاب لابن السيد ٤٣٩، البحر المحيط ٦: ١٠، ٨٨، الرصف ٢٢١، الجنى ١٠١، المغني ٢١٣.

(٣) لم أعثر على هذا المعنى لـ «على». وانظر أدب الكاتب ٥٠٩، معاني الحروف ١٠٧، الأزهية ٢٨٥، الرصف ٣٧١، الجنى ٤٧٠، المغني ١٤٣. ولعلّ الصواب: «على بمعنى عند». ولكنها صحفت وحرّفت، وشاهدها عندئذٍ قوله تعالى: و﴿ ولهم عليّ ذنب ﴾ ـ الشعراء ١٤ ـ أيْ: عندي. (أدب الكاتب ٥١٢، والأزهية ٢٨٥). وربما كانت بمعنى «مِنْ». (أدب الكاتب ٥١٨).

(٤) لم أعثر على ما يؤيّد أنّ «على» تأتي بمعنى «إلى»، وإن كان المعنى محتملاً في هذا الشاهد الذي أورده المصنف.

(٥) الشاعر هو عباس بن مرداس (ديوانه ٧٢). وفي المخطوطة:

«إذْ ما أتيت على الأمير....»

والبيت الأول من شواهد سيبويه ٣: ٥٧، والمقتضب ٢: ٤٧، الجمل ٢٢٢، معاني الحروف١٥٦، الخصائص ١: ١٣١، شرح المفصل ٤: ٩٧، ٧: ٤٦، الرصف ٦٠، الخزانة ٣: ٤٣٦. والكلام المحصور بين معقوفين من قوله [على بمعنى منذ....] إلى هذا الموضع، جاء في حاشية المخطوطة بخط مشابه.

اللاّم مكان إلى [١] : قال الله تعالى: ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ [٢] ، أيْ: إليها. وقوله تعالى: ﴿ اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهٰذا ﴾ [٣] ، أيْ: إلى هذا.

مِنْ مكان الْباء [٤] : قال الله تعالى: ﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ ﴾ [٥] ، أيْ: بأمر الله. وقال تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ [٦] ، أيْ: بكلّ أمر.

مِنْ مكان في [٧] : قال الله تعالى: ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ ﴾ [٨] ، أيْ: في الأرض.

وتدخل «مِنْ» على «على»، وأنشد الكسائي: [الرجز]

باتَتْ تَنوشُ الْحَوْضَ مِنْ عَلاَ
نَوْشاً بِهِ تَقْطَعُ أَجْوازَ الْفَلاَ [٩]

وتدخل على «عَنْ»، قال ذو الرمّة: [الطويل]

---

(١) تأويل مشكل القرآن ٥٧٠، المقتضب ٢: ٣١٩، الأزهية ٢٩٨، الرصف ٢٢٢، الجنى ٩٩، المغني ٢١٢، البرهان للزركشي ٤: ٣٤١.

(٢) الزلزلة ٥.

(٣) الأعراف ٤٣.

(٤) تأويل مشكل القرآن ٥٧٤، معاني الحروف ٩٨، الأزهية ٢٩٣، المغني ٣٢١، وأسنده إلى يونس، وتابعه المرادي (الجنى ٣١٤)، السيوطي / الإتقان ٢: ٢٣٠.

(٥) الرعد ١١.

(٦) القدر ٤.

(٧) الأزهية ٢٩٣، المغني ٢٢١، الجنى ٣١٤، البرهان ٤: ٤٢١، الأشموني ٢: ٢٨٨.

(٨) فاطر ٤٠.

(٩) الشاعر هو غيلان بن حريث. والشطر الأول من شواهد سيبويه ٣: ٤٥٣، والبيتان في أدب الكاتب ٥٠٣، المنصف ١: ١٢٤، الاقتضاب ٤٢٧، شرح المفصل ٤: ٧٣، برواية «فهي تنوش.....» ٤: ٨٩، واللسان / نوش، الخزانة ٤: ١٢٥، ٢٦١.

[وَهَيْفُ تَهِيجُ الْبَيْنَ بَعْدَ تَجاوُرٍ]
إذا نَفَحَتْ مِنْ عَنْ يَمِينِ الْمَشارِقِ[1]

وتقول: كنتُ مع أصحاب لي، فأقبلتُ مِنْ مَعَهُمْ، و«كان مَعَها فانتزعْتُه مِنْ مَعَها».

وقال سيبويه[2]: العرب تقول: جئتُ مِنْ عليه، كقولك: مِنْ فَوْقِه، وجئتُ مِنْ مَعُه، كقولك: مِنْ عندِه.

وقال الكسائي: «مِنْ» تدخل على جميع حروف الصفات، إلّا على الباء واللّام؛ وإنّما امتنعت العربُ مِن إدخالها على الباء واللّام، لأنه ليس من الأسماء اسمٌ على حرف واحد. وأُدخلت على الكاف لأنها في معنى «مثل»؛ قال الشاعر: [الوافر]

وَزَعْتُ بِكَالْهَراوَةِ أَعْوَجِيٍّ إذَا وَنَتِ الرِّكابُ جَرَى وَثابا[3]

وقال امرؤ القيس: [الطويل]

وَرُحْنا بِكَابْنِ الْماءِ يُجْنَبُ وَسْطَنا
تَصَوَّبُ فيهِ الْعَيْنُ طَوْراً وَتَرْتَقِي[4]

---

(١) ديوانه ١: ٢٤٨. والبيت من شواهد أدب الكاتب ٥٠٣، شرح الجواليقي لأدب الكاتب ٣٤٩، والاقتضاب ٤٢٧.

(٢) سيبويه ١: ٤٢٠، ٣: ٢٦٨، ٤: ٢٣١ (بتصرف)، ولكنه توافقٌ حرفيّ مع أدب الكاتب ٥٠٤، من بداية كلامه في بداية الفقرة «وتدخل «مِنْ» على «على»... حتى نهاية هذا الموضوع، وبداية العنوان الجديد (إلى مكان في) باستثناء إسقاط جملتين قصيرتين في الأصل فقط. ويبدو التوافق واضحاً وكبيراً ـ يكاد يكون حرفيًا ـ بين كلام المصنف وكلام ابن قتيبة في «أدب الكاتب» في موضوعي: «دخول حروف الجر مكان بعض»، وَ«دخول بعضها على بعض». (أدب الكاتب ٥٠٣ ـ ٥٢٠، وأطلق على حروف الجر ـ الصفات).

(٣) الشاعر هو ابن غادية السلميّ حسبما نسبه ابن السيد في الاقتضاب.
والبيت من شواهد أدب الكاتب ٥٠٥، الجواليقي ٣٥٠، الاقتضاب ٤٢٩، المقرب ١: ١٩٦، اللسان / وثب، الرصف ١٩٦.

(٤) ديوانه ١٧٦. والبيت من شواهد أدب الكاتب ٥٠٥، شرح الجواليقي ٣٥٠، =

أيْ: بمثل ابْن الماء. وأنشد سيبويه: [السريع]

[غَــيْرَ رَمـادٍ وَحُــطام كِنْفَــيْنْ] وَصَــالِيــاتٍ كَكَــما يُؤثْفَــيْنْ(١)

فأدخل الكاف على الكاف. وأنشد القاسم بن مَعن(٢): [الطويل]

عَــلَى كَــالْخَنيـفِ الـسَّـحْـقِ يَـدْعُــو بِــهِ الـصَّــدَى
[لَــهُ صَــدَدٌ وَرْدُ الــتُّــرابِ دَفــينُ](٣)

= الاقتضاب ٤٢٩، وشكّك ابن السيد في نسبة البيت إلى امرىء القيس، إذ ذكر أنه يروى لعمرو بن عمار الطائي، الأمالي الشجرية ٢: ٢٢٩، الخزانة ٤: ٢٦٢.

(١) الشاعر هو خطام المجاشعي، ويلقب خطام الريح (المؤتلف والمختلف ١٦٠). وقيل: الشطر إلى هميان بن قحافة. وهذا الشطر من شواهد سيبويه ١: ٣٢، ٤٠٨، ٤: ٢٧٩، معاني القرآن للأخفش ٣٠٣، أدب الكاتب ٥٠٥، المقتضب ٢: ٩٧، ٤: ١٤٠، ٣٥٠، مجالس ثعلب ٣٩، الأصول ١: ٥٣٤، الموجز ٥٨، سر الصناعة ١: ٣٠٠، الخصائص ٢: ٣٦٨، المحتسب ١: ١٨٦، شرح اللمع ١٥٨، الفارقي/ الإفصاح ٢٢٥، الاقتضاب ٤٣٠، شرح المفصل ٤: ٢٧٣، الرصف ١٩٧، ٢٠١، الجنى ٨٠، ٨١، ٩٠، المغني ١٨١، العيني ٤: ٥٩٢، الخزانة ١: ٣٦٧.

وذكر ابن برهان أن أبا الحسن الأخفش ذكر أن الكاف قد تكون اسماً، وأبى ذلك الكتاب ـ يعني سيبويه ـ (شرح اللمع ١٥٨) وجاء في معاني القرآن للأخفش قول آخر، وهو أن إحدى الكافين زائدة (معاني القرآن ٣٠٣). وقوله: كنفين: مثنى كنيف: الحظيرة، والصاليات: الأثافي، وهي الحجارة حول النار تحت القِدر، ككما يؤثفين: مثل ما يُنصبن.

(٢) هو القاسم بن معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه، قاضي الكوفة، روى عن عبد الملك بن عمير وطبقته، وكان ثقة صاحب نحو وشعر، وكان لا يأخذ على القضاء رزقاً، توفي ١٧٥ هـ. (العبر ١: ٢٦٨). وفي الفهرست: أنه كان من أشد الناس افتناناً في الآداب كلها، وله مروءة حسنة، وكان من محبي أبي حنيفة ويجالسه كثيراً، وقال: ما جلس الناس إلى أحد أنفع من مجالسة أبي حنيفة. (الفهرست ١٠٣).

(٣) الشاعر هو امرؤ القيس (ديوانه ٢٨٣)؛ ويروى لبشامة البجلي أو سلامة البجلي (الاقتضاب ٤٣٠). والبيت من شواهد أدب الكاتب ٥٠٥، الصاحبي ١١١، معجم مقاييس اللغة ٢: ٢٢٤، سر الصناعة ١: ٢٨٨، شرح الجواليقي ٣٥١، الاقتضاب ٤٣٠، شرح اللمع ١٥٩.

والخنيف: ثوب أبيض غليظ من الكتان، السحق من الثياب: الخلق البالي، الصدى: ذكر البوم، صدَد: قصْد، وَرْد: أحمر التراب. ولعجز البيت رواية أخرى ـ لا تؤثر في الشاهد ـ: «له قلب عفّى الحياض أجونُ».

إلى مكان في: [كقول][1] النابغة: [الطويل]

فَلَا تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي
إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ[2] / ١٢و

إلى مكان عند: يقال: هو أشْهَى إليَّ مِنْ كذا، وقد مضى شاهده[3].

عَنْ مكان على: قال ذو الأصبع: [البسيط]

لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ
عَنِّي، وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي[4]

أيْ: لم تَفضُلْ في حَسَبٍ عليّ. وقال قيس بن الخطيم: [الطويل]

---

(١) زيادة يقتضيها المعنى. ومقابلها في الحاشية: «إلى مكان على». وليست هذه العبارة مناسبة لبيت النابغة التالي.

(٢) هو النابغة الذبياني (ديوانه ٧٨). والبيت من شواهد أدب الكاتب ٥٠٦، الأزهية ٢٨٣، الجواليقي ٣٥٣، الاقتضاب ٤٣٢، الأمالي الشجرية ٢: ٢٦٨، الرصف ٨٣، المغني ٧٥، الجنى ٣٨٧، الهمع ٢: ٢٠، الأشموني ٢: ٢١٤، الخزانة ٤: ١٣٧.

(٣) مضى ذكره في الورقة (١٠ و) ص ٦٦، ويعني بيت أبي كبير الهذليّ:
أَمْ لا سبيلَ إلى الشباب وذكره أشهى إليّ من الرحيق السلسلِ

(٤) الشاعر هو حرثان بن محرّث، وقيل ابن السموأل، وقيل ابن عمرو، وهو شاعر جاهلي معمّر، و«ذو الإصبع» لقبه. (انظر ديوانه ٨٩). وينسب البيت أيضاً إلى خفاف بن ندبة السلمي في ذيل ديوانه ٨٤.
والبيت في المفضليات (قصيدة ٣١، ص ١٦٠)، ومن شواهد معاني القرآن للأخفش ١٠١، أدب الكاتب ٥١٢، مجالس العلماء للزجاجي ٧١، معاني الحروف ٦٦، ٩٥، الخصائص ٢: ٢٨٨، الأزهية ٩٧، ٢٩٠، الاقتضاب ٤٤١، الإنصاف ٣٩٤، شرح المفصل ٨: ٥٣، ٩: ١٠٤، المقرب ١: ١٩٧، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٤٨٣، (وذكر أن الشاعر يريد: «لله ابن عمك»، فحذف اللام، وأبقى عملها. وانظر الصاحبي ٢٣٠)، الرصف ٢٥٤، ٣٦٨، الجنى ٢٤٦، المغني ١٤٧، العيني ٣: ٢٨٦، الهمع ٢: ٢٩، الخزانة ٣: ٢٢٢، ٤: ٢٤٣.

[لَـو أنَّـكَ تُـلْقِـي حَـنْـظَلاً فَـوْقَ بَـيْـضِـنَـا]
تَـدَحْـرَجَ عَـنْ ذِي سَـامِـهِ الْمُـتَـقَـارِبِ(١)

أيْ: على ذي.

عَنْ مكان بَعد: منه: [الخفيف]

[قَـرِّبـا مَـرْبِطَ النَّعـامَـةِ مِنِّي] لَقِحَتْ حَرْبُ وائِلٍ عَنْ حِيالِ(٢)

أيْ: بعد حيال. ومنه: [الطويل]

[وَتُـضْحِـي فَتِـيتُ الْمِـسْكِ حَـوْلَ فِـرَاشِـهَـا]
نَـؤُومُ الـضُّـحَى لَمْ تَـنْـتَـطِقْ عَـنْ تَـفَـضُّـلِ(٣)

عن مكان مِنْ أَجْل: قال لبيد: [الوافر]

بِـورْدٍ تَقْلِصُ الْغِيـطانُ عَـنْـهُ [يَبُذُّ مَفازَةَ الْخِمْسِ الْكمـالِ](٤)

أيْ: مِنْ أجلِه. وقال النمر: [الكامل]

وَلَـقَـدْ شَـهِـدْتُ إذَا الْـقِـداحُ تَـوَحَّـدَتْ
وَشَـهِـدْتُ عِـنْـدَ الـلَّيْـلِ مُـوقَـدَ نَـارِهـا

(١) ديوانه ٤٠. والبيت من شواهد أدب الكاتب ٥١٣، شرح الجواليقي ٣٦٤، والاقتضاب ٤٤٢، المخصص ١٤: ٦٧، الرصف ٣٦٩، اللسان / سوم. وفي الأصل وردت كلمة «سامه» مصحفة بالشين المعجمة والتاء المربوطة بنقطتين. والسام: عروق الذهب.

(٢) الشاعر هو الحارث بن عباد البكري من فحول الطبقة الجاهلية الثانية. والبيت من شواهد أدب الكاتب ٥١٣، الكامل ٢٧١، الأغاني ٥: ٧٤، المنصف ٣: ٥٩، معاني الحروف ٩٥، أمالي القالي ٣: ٢٦، الأزهية ٢٩١، المخصص ١٤: ٦٧، الجواليقي ٣٦٥، الاقتضاب ٤٤٣، الأمالي الشجرية ٢: ٢٧٠، الرصف ٣٦٨.

(٣) الشاعر هو امرؤ القيس (ديوانه ١٧). والبيت من شواهد أدب الكاتب ٥١٣، الجواليقي ٣٦٥، الاقتضاب ٤٤٣، الرصف ٣٦٧.

(٤) الشاعر هو لبيد بن ربيعة (ديوانه ٨٣). والبيت من شواهد أدب الكاتب ٥١٤، والجواليقي ٣٦٦، والاقتضاب ٤٤٥. وجاء في المخطوطة «الغيلان» بدلاً من «الغيطان».

عَـنْ ذاتِ أُوْلِـيَـةٍ أَسَـاوِدُ رَيَّهَـا
وَكَـأَنَّ لَـوْنَ الْـمِـلْحِ فَـوْقَ شِـفَـارِهَـا[١]

أيْ: مِنْ أَجْل ذاتِ أولية.

[عَنْ مكان بَعْد[٢]: كقوله: [الرجز]

وَمَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ عَنْ مَنْهَلِ[٣]

أيْ: بَعْد مَنْهل.

وتستعمل بمعنى اللاّم، نحو: لقيتُه كفَّةً عَنْ كَفَّةٍ[٤]، أيْ: لِكَفَّةٍ.

وبمعنى على، كقوله: [الطويل]

وَرَجِّ الْـفَـتَى لِـلْخَـيْرِ مَـا إِنْ رَأَيْـتَـهُ
عَـنِ الـسِّـنِّ خَـيْـراً لاَ يَـزالُ يَـزِيـدُ[٥]

---

(١) الشاعر هو النمر بن تولب (ديوانه ٦٣). والبيتان من شواهد أدب الكاتب ٥١٤، والجواليقي ٣٦٧، والاقتضاب ٤٤٦، سمط اللآلئ ٧٨٣.

(٢) «عن مكان بعد» ـ وما بعدها ـ ورد في حاشية المخطوطة، ولكنه بخط وقلم ومداد مشابه للمخطوطة، ومقابل الكلام الذي سبقها ـ وهو «عن مكان من أجل» ـ ؛ لذلك اخترت وضعها في هذا الموضع، بين معقوفين، محافظة على التسلسل والترتيب.

(٣) الشاعر هو العجاج (ديوانه جـ ١ : ٢٤١). وهذا الشطر من شواهد أدب الكاتب ٥١٣، الجواليقي ٣٦٦، الاقتضاب ٤٤٤، الأزهية ٢٩١، المخصص ١٤ : ٦٧، الأمالي الشجرية ٢ : ٢٦٩، الرصف ٣٦٨، المغني ١٤٨.

(٤) سيبويه ٣ : ٣٠٤، المفصل ١٧٧؛ وذكر سيبويه: «زعم يونس أنّ كفَّةَ كفَّةٍ، وكفَّةَ كفَّةَ.....، وأنّ يونس زعم أنّ رؤبة كان يقول: لقيته كفَّةً عن كفَّةٍ يا فتى». (سيبويه ٣ : ٣٠٤).

(٥) الشاعر هو المعلوط بن بذل القريعي (شرح المغني ٨٥، ٨٦).
والبيت من شواهد سيبويه ٤ : ٢٢٢، الخصائص ١ : ١١٠، الأزهية ٤٢، ٩٦، سمط اللآلئ ٤٤٣، شرح المفصل ٨ : ١٣٠، المقرب ١ : ٩٧، المغني ٢٥، ٣٨، ٣٠٤، ٦٧٩، العيني ٢ : ٢٢، التصريح ١ : ١٨٩، الهمع ١ : ١٢٥، الأشموني ١ : ٢٣٤.

مِنْ بمعنى على؛ قال الله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبوا بِآياتِنَا﴾(١).

(وقد تُحذف إلى في تعجّل)(٢): قوله: [الكامل]

وَكَـريمَـةٍ مِنْ آلِ قَيْسَ أَلَـفْتُـهُ حَتَّى تَبَـذَّخَ فَارْتَقَى الأَعْـلامِ(٣)

أيْ: إلى الأعلام](٤).

في بمعنى مِنْ: قال امرؤ القيس: [الطويل]

---

(١) الأنبياء ٧٧. انظر الصاحبي ١٧٢، سرّ العربية ٣٣٥، الأزهية ٢٩٢، البرهان ٤: ٤٢٠، المغني ٣٢٢، الجنى ٣١٣.

(٢) هذا الكلام «وقد تحذف إلى في تعجّل» غير واضح البتّة في المخطوطة، ولكنّ سياق الكلام يرجّح ما أثبتناه.

وقد تكون: «وقد تحذف إلى في الشعر»، أو: «وقد تحذف إلى في ضرورة»، والله أعلم.

(٣) الشاعر مجهول، لم أهتد إلى معرفته. وفي الأصل تصحيفات وتحريفات، إذ ورد البيت كالآتي:

وكـريمـة مـن آل قـيسٍ ألفتـه حـتى بـذخ وارتـقـىء الأعـلام

والمقصود بـ «كريمة»: كريم أي صفة لرجل، أَلَفْته: أعطيته إلفاً، والأعلام: الجبال، جمع عَلَم.

والبيت شاهد على حذف حرف الجرّ «إلى» وبقاء عمله.

وهو من شواهد العيني ٣: ٣٤١، الهمع ٢: ٣٦، الأشموني ٢: ٢٣٤، اللسان / ألف.

وذكر العيني في شرح شواهد الأشموني (٢: ٢٣٤) أنّ في البيت تعسّفات ثلاثة: إدخال الهاء في «كريمة»، وهو صفة مذكر، أي: رُبَّ رجلٍ كريم. وحذف التنوين من «قيس» للضرورة. وحذف «إلى» في قوله «الأعلامِ»، أي: إلى الأعلام. ا. هـ.

وأقول: إنّ بقاء عمل حرف الجرّ بعد حذفه مقصور على السماع، وغير مطّرد، كما ذكر الأشموني، وذلك كقول رؤبة، وقد قيل له: كيف أصبحت؟ قال: خيرٍ عافاك الله؛ التقدير: «على خير». وقول الشاعر:

«.................... أشـارت كليبٍ بـالأكفّ الأصـابعُ»

(الأشموني ٢: ٢٣٣).

(٤) حتى هذا الموضع، ومن قوله «عن مكان بعد» في الصفحة السابقة، والتي تحمل الهامش رقم (٢)، جاء في حاشية المخطوطة، الورقة الأخيرة منها ـ لكنه بخط ومداد وقلم مشابه للمخطوطة، كما أشرنا، فأثبتناه في المتن بين معقوفين، وأشرنا إليه.

وَهَلْ يَنْعَمَنْ مَنْ كانَ أَقْرَبَ عَهْدِهِ ثَلاثونَ شَهْراً في ثَلاثَةِ أَحْوالِ[١]

أيْ: مِنْ ثلاثة أحوال.

في بمعنى مع: قال الجعديّ: [المتقارب]

وَلَوْحُ ذِرَاعَيْن في بِرْكَةٍ إلى جُؤْجُؤٍ رَهِلِ الْمَنْكِبِ[٢]

أيْ: مع بِركة. وقال آخر: [البسيط]

أَوْ طَعْمُ غادِيَةٍ في جَوْفِ ذي حَدَبٍ مِنْ ساكِنِ الْمُزْنِ يَجْري في الْغَرانيقِ[٣]

[**في بمعنى الباء**[٤]: [قوله][٥]: [الطويل]

---

(١) ديوان امرئ القيس ٢٧. وللبيت رواية أخرى:

وهل ينعمن من كان أحدث (أقرب) عهده ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال

(برفع: أحدث (أقرب)، ونصب «ثلاثين» على أنها خبر لـ كان).

وتوافق رواية المصنف رواية المخطوطة «س» من أدب الكاتب لابن قتيبة (حاشية ٥١٨ في أدب الكاتب). ووافق الرماني والجواليقي هذه الرواية أيضاً. (معاني الحروف ٩٦، شرح أدب الكاتب للجواليقي ٣٧٣). وذكر الرماني أن معنى «في ثلاثة أحوال»: مع ثلاثة أحوال» (معاني الحروف ٩٦).

والبيت من شواهد أدب الكاتب ٥١٨، معاني الحروف ٩٦، الخصائص ٢: ٣١٣، الجواليقي ٣٧٣، الاقتضاب ٤٥٣، الرصف ٣٩١، الجنى ٢٥٢، المغني ١٦٩، شرح شواهد المغني ٤٨٦، الهمع ٢: ٣٠، الأشموني ٢: ٢١٩، الخزانة ١: ٦٢.

(٢) ديوان النابغة الجعدي ٢١. والبيت من شواهد أدب الكاتب ٥١٨، الكامل ٧٢٤، الجواليقي ٣٧٤، الأزهية ٢٧٩، المخصص ٣: ٤١، الاقتضاب ٤٥٣.

(٣) الشاعر هو خراشة بن عمرو العبسيّ (الأزهية ٢٨٠، الاقتضاب ٤٥٣ ـ ٤٥٤). وقيل البيت لعنترة، وليس في ديوانه. والبيت من شواهد أدب الكاتب ٥١٩، الجواليقي ٣٧٤، الأزهية ٢٨٠، المخصص ١٤: ٦٨، الاقتضاب ٤٥٣، الرصف ٣٩١، اللسان / غرنق. والغرانيق واحدة غُرنَيْق وهو طير الماء.

(٤) هذا الكلام وأحوال «في» الخمسة التالية، ورد في الحاشية مقابل هذا الموضع، وبخط وقلم مشابهين.

(٥) زياة يقتضيها المعنى.

وَتَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنَّا فَـوَارِسٌ   يَصِيرُونَ في طَعْنِ الأَبَاهِرِ وَالْكُلَى[١]

في تكون بمعنى نحو: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾[٢].

وبمعنى الباء: ﴿ في ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ ﴾[٣].

وبمعنى إلى: ﴿ فَتُهاجِرُوا فِيهَا ﴾[٤].

وبمعنى مِنْ: ﴿ يُخْرِجُ الْخَبْءَ في السَّمٰواتِ ﴾[٥].

وبمعنى ....: ﴿ أَتُجادِلُونَنِي فِي أَسْماءٍ سَمَّيْتُموهَا ﴾[٦].

السلاّم بمعنى عِنْد: قوله تعالى: ﴿ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمنِ ﴾[٧]][٨].

---

(١) الشاهر هو زيد الخيل الطائي (ديوانه ٢٧)، وهو شاعر جاهلي مخضرم، سمّاه رسول الله ـ ﷺ ـ زيد الخير، ورواية البيت في الديوان:
«ويركب يوم الروع فيها فوارس   يردون طعناً في الأباهر والكُلَى»
وهو من شواهد أدب الكاتب ٥١٠، النوادر ٨٠ ـ ٨١، الشعر والشعراء ١: ٢٨٧، الأزهية ٢٨١، المخصص ١٤: ٦٦، الجواليقي ٣٥٧، الاقتضاب ٤٣٧، الأمالي الشجرية ٢: ٢٦٨، الجنى ٢٥١، المغني ١٦٩، التصريح ٢: ١٤، الهمع ٢: ٣٠، الأشموني ٢: ٢١٩، الخزانة ٤: ١٤٨. والأباهر: جمع أبهر: وهو عِرْق في الظهر.

(٢) البقرة ١٤٤.

(٣) البقرة ٢١٠. والآية هي: ﴿هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم الله في ظُلل من الغمام﴾، ويكون المعنى: يأتيهم أمر الله أو عذابه بوساطة ظلل من الغمام. والله أعلم.

(٤) النساء ٩٧، وهي في الأصل محرفة «فهاجروا». انظر البرهان ٤: ٣٠٣. وذكر هذا المعنى في الأزهية ٢٨١، والمغني ١٦٩، والإتقان ١: ٢١٧، وأدب الكاتب ٥٠٩ ـ ٥١٠.

(٥) النمل ٢٥. وفي الأصل «الخبأ».

(٦) الأعراف ٧١.

(٧) طه ١٠٨. وذكر ابن هشام هذا المعنى، ولكنه لم يستشهد بهذه الآية. (المغني ٢١٣)، وانظر الصاحبي ١١٣، والجنى ١٠١.

(٨) الكلام المحصور بين معقوفين، من قوله: «في بمعنى الباء»..... حتى هذا الموضع، جاء في حاشية الورقة الأخيرة من المخطوطة وبقلم وخط مشابهين لما في المتن، فأثبتناه في هذا الموضع بين حاصرتين معقوفتين.

اللّام بمعنى مَعَ: قال مُتَمِّم: [الطويل]

فَلَمّا تَفَرَّقْنا كَأَنّي وَمَالِكاً
لِطولِ اجْتِماعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا(١)

اللّام بمعنى بَعْد: قولهم: كتبْتُ لثلاثٍ خَلَوْنَ، أيْ: بَعْد ثلاثٍ خَلَوْن. قال الراعي: [الكامل]

حَتّى وَرَدْنَ لِتِمِّ خِمْسٍ بَائِصٍ
[جُدًّا تَعاوَرُهُ الرِّياحُ وَبيلاَ](٢)

أيْ: بعد تمام خِمْس.

اللّام بمعنى مِنْ أَجْل: تقول: فعلتُ ذلك لك، أيْ: مِنْ أَجْلِك(٣).
وقال العجّاج: [الرجز]

تَسْمَعُ لِلْجَرْعِ إذا اسْتُحِيرَا لِلْماءِ في أَجْوافِها خَرِيرا(٤)

---

(١) الشاعر هو متمّم بن نويرة، (الشعر والشعراء١ : ٣٣٨، المفضليات ٢٦٧، الجمهرة ٢٦٧). والبيت من شواهد أدب الكاتب ٥١٩، الأزهية ٢٩٩، المخصص ١٤ : ٦٨، الجواليقي ٣٧٥، الاقتضاب ٤٥٤، الأمالي الشجرية ٢ : ٢٧١، الجنى ١٠١، المغني ٢١٣، التصريح ٢ : ٤٨، الهمع ٢ : ٣٢، الأشموني ٢ : ٢١٨.

(٢) ديوانه ١٣٠، ورواية العجز: «جُدًّا تعارضه السقاة وبيلا».
والبيت من شواهد أدب الكاتب ٥١٩، الجواليقي ٣٧٥، الاقتضاب ٤٥٤، سمط اللآلئ ٧٥٨، المخصص ١٤: ٦٩، الأزهية ٣٠٠، الجنى ٢٢٤، اللسان / تمم. و«تِمّ»: تمام، وخِمس: أن تعطّش الإبل ثم ترد الماء في تمام خمسة أيام، وبائص: سابق بعيد، والجُدّ: البئر، وبيل: وخيم.
وذكر ابن فارس هذا المعنى، واستشهد له بقوله ـ ﷺ ـ «صوموا لرؤيته». (الصاحبي ١١٣).

(٣) هذا المثال وشرحه في أدب الكاتب ٥١٩، وذكر ابن فارس هذا المعنى. (الصاحبي ١١٣).

(٤) في الأصل تصحيف في: «استخبرا». والرجز في ديوان العجاج ١: ٥٣٤. وهو من شواهد أدب الكاتب ٥٢٠، شرح الجواليقي ٣٧٦، الاقتضاب ٤٥٥، الرصف ٢٢٣، وقوله «استحيرا»: أدخلت الماء في أجوافها. والرجز يصف إبلاً وردت الماء.

أراد: تسمع للماء في أجوافها خريراً مِنْ أجْل الجَرع[١].

الباء بمعنى على: قال عمرو بن قميئة: [الطويل]

بِوُدِّكِ مَا قَوْمِي عَلَى أَنْ تَرَكْتِهِمْ
سُلَيْمَى إِذَا هَبَّتْ شَمالٌ وَرِيحُها[٢]

أيْ: على وُدِّك قَوْمي، و«ما» زائدة.

[وبمعنى على: ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾[٣].

وبمعنى [على][٤] أيضاً: قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ﴾[٥]، على دينار][٦].

الباء بمعنى مِنْ أَجْل: قال لبيد: [الكامل]

غُلْبٌ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ [كَأَنَّها
جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُها[٧]]

---

(١) في الأصل «الجوع»، وهو تحريف، صوابه في أدب الكاتب ٥٢٠، والرصف ٢٢٣.

(٢) ديوانه ٣٣. وهو من شواهد أدب الكاتب ٥٢٠، الجواليقي ٣٧٦، الاقتضاب ٤٥٥، الأزهية ٢٩٦. وقد ذكر الزجاج هذا المعنى (معاني القرآن وإعرابه ١: ١٤٩)، وذكره ابن فارس. (الصاحبي ٧٧ ـ ٧٨)، والمرادي وابن هشام (الجنى ٤٢، والمغني ١٠٤).

(٣) النساء ٤٢. وقد ذكر ابن فارس هذا المعنى (الصاحبي ١٠٦).

(٤) زيادة يقتضيها المعنى.

(٥) آل عمران ٧٥. وانظر البحر المحيط ٢: ٥٠٠، البرهان ٤: ٢٥٧، الجنى ٤٢، المغني ١٠٤، التصريح ٢: ١٣، الهمع ٢: ٢٢، الأشموني ٢: ٢٩٣.

(٦) هذا الكلام مِن «وبمعنى على» .... حتى هذا الموضع من الحاشية في الورقة الأخيرة أيضاً.

(٧) ديوان لبيد ٣١٧. والبيت من شواهد أدب الكاتب ـ وأورد جزءًا من صدره فقط، كما فعل المصنف ـ ٥٢٠، شرح القصائد التسع ١: ٤٣٣، الأزهية ٢٩٧، الجواليقي ٣٧٧، الاقتضاب ٤٥٦، المخصص ١٤: ٦٩، شرح القصائد السبع الطوال ٥٨٦، الإنصاف ٧٧٢، الخزانة ٤: ١٥٧. وذكر الزجاج هذا المعنى للباء، (معاني القرآن وإعرابه ١: ١٤٩)، والصاحبي لابن فارس ١٠٦.
وورد في المخطوطة تصحيف على الشكل الآتي: «تشذر بالدخول».

أيْ: مِنْ أجْل الذّحول.

وبمعنى عِنْد: ﴿ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأسْحَار ﴾(١).

وبمعنى في: ﴿ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ﴾(٢).

وبمعنى إلى: ﴿ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أحَدٍ ﴾(٣).

الباء بمعنى اللاّم: ﴿ إذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ ﴾(٤)].

الباء بمكان اللاّم: قال الله عزّ وجلّ: ﴿ مَا خَلَقْنَاهُمَا إلاَّ بِالْحَقِّ ﴾(٥)، أيْ: للحقّ.

«تَمَّ كتاب حروف المعاني والصفات بحمد الله وحسن عونه، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم».

---

(١) في الأصل تحريف، إذ وردت «والمستغفرون» بالرفع. آل عمران ١٧.

(٢) آل عمران ٢٦. انظر هذا المعنى في: الصاحبي ١٠٥، الأزهية ٢٩٧، الثعالبي/ فقه اللغة ٥١٨، واستشهد أيضاً بقول الأعشى:

ما بكاء الكبير بالأطلال.....

وببيت آخر. الجنى ٤٠، المغني ١٠٤، الرصف ١٤٥، البحر المحيط ٨: ٣٦٦.

(٣) الأعراف ٨٠، والعنكبوت ٢٨. وقد ذكر النحويون هذا المعنى، وقالوا: هي للغاية. (الجنى ٤٥، المغني ١٠٦، الإتقان ١: ٢٠٧، الهمع ٢: ٢١).

(٤) البقرة ٥٠.

والكلام المحصور بين حاصرتين معقوفتين وهو من قوله «وبمعنى عند».... حتى هذا الموضع ورد في حاشية المخطوطة في الورقة الأخيرة، وأثبتناه في هذا الموضع.

(٥) الدخان ٣٩. وقد ذكر الفراء هذا المعنى في هذه الآية بالتحديد (معاني القرآن ٣: ٤٢).

وذكر غيره هذا المعنى أيضاً للباء، ولكنهم لم يذكروا هذه الآية الكريمة، وأشاروا إلى تضمّنها معنى السببية. (الجنى ٣٩، البرهان ٤: ٢٥٦).

وسبق أن ذكر المصنف معنيين آخرين هما: الإلصاق، وأنها بمعنى «مِنْ»، في موضع سابق (ورقة ٧ ظ)، ص ٤٧.

وزاد بعضهم معنى آخر هو: أن تكون بمعنى «عَنْ»، حينما تأتي الباء بعد السؤال، كقوله تعالى: ﴿ فاسأل به خبيرا ﴾. (أدب الكاتب ٥٠٨، الأزهية ٢٩٥، البحر المحيط ٦: ٥٠٨، المغني ١٠٤). وذكر ابن فارس هذا المعنى للباء أيضاً، واستشهد بقوله تعالى: ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾. وذكر لها معنى آخر وهو المصاحبة. (الصاحبي ١٠٥).

القسم الثالث

المسارد الفنيّة العامّة

أولاً : مسرد الشواهد القرآنية الكريمة

١ ـ سورة البقرة

٢ ـ سورة آل عمران

(*) وضعنا رقم (٢) هكذا بين قوسين مقابل الآية التي وردت مرتين في موضعين مختلفين.

٧١	﴿أتجادلونني في أسماء سميتموها ﴾	٨٤
٨٠	﴿ما سبقكم بها من أحد﴾	٨٧
١٠٢	﴿وإنْ وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾	٤٣
١٣٢	﴿مهما تأتنا به من آية لتسحرنا به﴾	٢٠

٨ ـ سورة الأنفال

١٧	﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم﴾	٣٣ ـ ٣٤

١٠ ـ سورة يونس

٣٤	﴿هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده﴾	٢
٩٨	﴿فلولا كانت قرية آمنت﴾	٥

١١ ـ سورة هود

٦٠	﴿ألا إنّ عاداً كفروا ربهم ألا بُعداً لعاد﴾	١١
١٠١	﴿لما جاء أمر ربك﴾	١١

١٢ ـ سورة يوسف

٢٥	﴿فألفيا سيدها لدى الباب﴾	٢٥
٣٢	﴿ليسجننّ وليكونن من الصاغرين﴾	٤٢

١٣ ـ سورة الرعد

١١	﴿ يحفظونه من أمر الله﴾(٢)	٥٠، ٧٦

١٥ ـ سورة الحجر

٧٢	﴿لعمرك إنهم لفي سكرتهم﴾	٤٢

١٦ ـ سورة النحل

٣٣	﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة﴾	٢
٣٥	﴿فهل على الرسل إلا البلاغ﴾	٢

٣٦ ـ سورة يس

١٠	﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾	٢٥
٦٠	﴿ألم أعهد إليكم يا بني آدم﴾	١٩

٣٧ ـ سورة الصافات

٩	﴿ولهم عذاب واصب﴾	٤٤
٥٥	﴿فرآه في سواء الجحيم﴾	١٠
١٤٣	﴿فلولا أنه كان من المسبِّحين للبث﴾	٥
١٤٧	﴿وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون﴾	١٣
١٤٧	﴿أو يزيدون﴾	٥٢

٣٨ ـ سورة ص

١، ٢	﴿ص. والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة﴾	١٥
٣	﴿ولات حين مناص﴾	٦٩
٦	﴿وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم﴾	٥٨ ـ ٥٩
٨	﴿أأنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري﴾	١٥
٨	﴿بل لمّا يذوقوا عذاب﴾	١١

٤٠ ـ سورة غافر

١٥	﴿يلقي الروح من أمره﴾	٥٠

٤٢ ـ سورة الشورى

١١	﴿ليس كمثله شيء﴾(٢)	٣، ٤٠

٤٣ ـ سورة الزخرف

٥٥	﴿فلما آسفونا انتقمنا منهم﴾	١١

٤٤ ـ سورة الدخان

٣٩	﴿ما خلقناهما إلّا بالحق﴾	٨٧

	٤٩ ـ سورة الحجرات	
٢	﴿ولا تجهروا له بالقول﴾	٧٥
	٥٣ ـ سورة النجم	
٣	﴿وما ينطق عن الهوى ﴾	٧٤
	٥٦ ـ سورة الواقعة	
٨٦	﴿فلولا إن كنتم غير مدينين ﴾	٥
	٥٨ ـ سورة المجادلة	
٥	﴿ وللكافرين عذاب مهين ﴾	٤٥
	٥٩ ـ سورة الحشر	
١١	﴿لئن أخرجتم لنخرجنّ معكم﴾	٤٤
	٦١ ـ سورة الصف	
١٤	﴿من أنصاري إلى الله﴾	٦٥ ـ ٦٦
	٦٣ ـ سورة «المنافقون »	
١٠	﴿لولا أخرتنى﴾	٤
	٦٥ ـ سورة الطلاق	
١	﴿لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً﴾	٣٠
٨	﴿وكأيّن من قرية عتت عن أمر ربها﴾	٦٠
	٦٧ ـ ﴿سورة الملك﴾	
١٦	﴿ أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض﴾	٤٩
١٧	﴿أم أمنتم﴾	٤٩
٢٠	﴿إن الكافرون إلاّ في غرور﴾	٥٧

ثانيًا: مسرد الأحاديث النبوية الشريفة

ثالثاً: مسرد الأقوال والأمثال

رابعًا: مَسْرَد الأشعار

أول البيت	آخره	بحره	قائله	الصفحة
		الهمزة		
وأعلم	سواءُ	الوافر	(أبو حزام العكلي)	٤١
طلبوا	بقاءِ	الخفيف	أبو زبيد الطائي	٦٩
		الباء		
وكائن	المصابا	الوافر	(جرير)	٦١
وزعت	وثابا	الوافر	(ابن غادية السلميّ)	٧٧
فلا تتركنّي	أجربُ	الطويل	النابغة الذبياني	٧٩
ولقد	يغضبوا	الكامل	(أبو أسماء ابن الضريبة أو غيره)	٧٢
أنّى	ولا ريبُ	المنسرح	الكميت	٦١
وما زال	لغروبِ	الطويل	(أبو سفيان بن حرب)	٢٦
إذا قصرت	فنضاربِ	الطويل	قيس بن الخطيم الأنصاري	٦٣
[لو أنّكَ]	المتقاربِ	الطويل	قيس بن الخطيم الأنصاري	٨٠
ولوحُ	[المنكبِ]	المتقارب	النابغة الجعديّ	٨٣
		التاء		
فأومأتُ	فتىً	الطويل	(الراعي)	٦٢

(*) أسماء الشعراء المحصورة بين القوسين لم يذكرها المصنف في المخطوطة.

الجيم

الحاء

الدال

الراء

السّين

الصاد

العين

الفاء

القاف

الكاف

اللّام

خامساً: مسرد الأرجاز

(*) أسماء الشعراء الذين بين القوسين لم يذكرها المصنف.

سادساً: مسرد الأعلام

(*) ذكرنا الأعلام الواردة في المخطوطة متنها وحاشيتها، وأشرنا إلى ما ورد منها في الحاشية.

سابعًا: أ - مسرد الموضوعات

(الأدوات حسب ورودها في الكتاب)

العدد	الأداة	رقم الصفحة	العدد	الأداة	رقم الصفحة
١	عند	١	٢٠	كان	٦
٢	كلّ	١	٢١	أمسى	٧
٣	هل	٢	٢٣	أضحى	٧
٤	مثل	٢	٢٤	ظَلّ	٧
٥	قِبَل	٣	٢٥	بات	٧
٦	نولُك	٣	٢٦	ما انفك	٧
٧	لو	٣	٢٧	ما فتىء	٧
٨	لولا	٣	٢٨	ما برح	٧
٩	لوما	٥	٢٩	إلّا	٧
١٠	ألّا	٥	٣٠	لن	٨
١١	هلّا	٥	٣١	لم	٨
١٢	ليت	٥	٣٢	ليس	٨
١٣	قَبْل	٥	٣٣	لا	٨
١٤	بعد	٥	٣٤	ثَمَّ	٩
١٥	سوف	٥	٣٥	رويداً	٩
١٦	حيث	٦	٣٦	غير	٩
١٧	بلى	٦	٣٧	سوى	١٠
١٨	نَعَم	٦	٣٨	سِواء	١٠
١٩	إذن	٦	٣٩	سَواء	١٠

ثامناً: ب - مَسْـرَد المَوضوعَات

الأدوات مرتبة على حروف المعجم

العدد	الأداة	رقم الصفحة	العدد	الأداة	رقم الصفحة
١	ألف الاستفهام	١٩	٢٠	أنْ	٥٨
٢	إذ	٦٣	٢١	إنْ	٥٧
٣	إذا	٦٣	٢٢	أنّ	٥٦
٤	إذن	٦	٢٣	إنّ	٣٠، ٥٦
٥	أسفل	٢٣	٢٤	أنّى	٦١
٦	أصبح	٧	٢٥	أو	١٣، ٥٠
٧	أضحى	٧	٢٦	أولى لك	١٢
٨	أعلى	٢٣	٢٧	أين	٣٤
٩	الآن	٧١	٢٨	أيّ	٦٢
١٠	ألا	١١	٢٩	أيّان	١٢
١١	ألّا	٥	٣٠	الباء	٤٧، ٨٦، ٨٧
١٢	إلّا	٧	٣١	بئس	١٦
١٣	إلى	٦٥، ٧٩	٣٢	بات	٧
١٤	أم	٤٨	٣٣	بعْد	٥
١٥	أما	١١	٣٤	بل	١٤
١٦	أمام	٢٧	٣٥	بَلْه	١٠
١٧	أمسى	٧	٣٦	بلى	٦
١٨	أمّا	٦٤	٣٧	بين	٢٧
١٩	إمّا	٦٣	٣٨	التاء	٤٧
			٣٩	تبّاً له	١٨

العدد	الأداة	رقم الصفحة	العدد	الأداة	رقم الصفحة
٤٠	تحت	٢٦	٦٩	عند	١
٤١	التحيات لله	٢٢	٧٠	غفرانك لا كفرانك	٢٢
٤٢	تعال	٢١	٧١	غير	٩، ٦٦
٤٣	ثَمّ	٩	٧٢	الفاء	٣٩
٤٤	ثُمّ	١٦	٧٣	فوق	٢٦
٤٥	لا جرم	٧٢	٧٤	في	١٢، ٨٢، ٨٣، ٨٤
٤٦	حبّذا	١٦			
٤٧	حتّى	٦٤	٧٥	قَبْل	٥
٤٨	حسْب	١٤	٧٦	قِبَل	٣
٤٩	حنانيك	٢١	٧٧	قَدْ	١٣
٥٠	حيث	٦	٧٨	قُرابتَك	١٨
٥١	حيّهل	١٨	٧٩	قطّ	٣٥
٥٢	خلْفُ	٢٧	٨٠	الكاف	٣٩
٥٣	دون	٢٢	٨١	كأنْ	٣٢
٥٤	رُبَّ	١٤	٨٢	كأنّ	٢٨
٥٥	رويداً	٩	٨٣	كأيّن	٦٠
٥٦	سبحان الله	١٨	٨٤	كاد	٦٧
٥٧	سعديك	١٦	٨٥	كان	٦
٥٨	سَواء	١٠	٨٦	كلّ	١
٥٩	سِواء	١٠	٨٧	كلّا	١١
٦٠	سوف	٥	٨٨	كم	٦٠
٦١	سِوى	١٠، ٢٣	٨٩	كما	٣٤
٦٢	شِبه	٢١	٩٠	كيف	٣٥، ٥٩
٦٣	شبيه	٢١	٩١	اللّام	٤٠، ٧٥، ٧٦
٦٤	صدَدَك	١٨ ١٦	٩٢	لا —	٨٤، ٨٥، ٨، ٣١
٦٥	صه	٧	٩٣	لات —	٦٩
٦٦	ظلّ	٢٣، ٦٥، ٧٥	٩٤	لبّيك	١٦
٦٧	على	٧٤، ٧٩	٩٥	لدى	٢٥
٦٨	عن	٨٠ـ٨١	٩٦	لدنْ	٢٦

تاسعًا: مَسْرَد المصَادِر وَالمرَاجع

- الآمدي: أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى (ت ٣٧٠ هـ).
- المؤتلف والمختلف، تحقيق عبد الستار فراج، دار احياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م.
- ابن الأثير: أبو الحسن علي بن محمد الجزري.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، طبع ١٢٨٦ هـ.
- الكامل في التاريخ: طبعة دار صادر / بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.
- الأخفش الأوسط: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي (ت ٢١٥ هـ).
- معاني القرآن، تحقيق د. فايز فارس / المطبعة العصرية، الكويت، ط ١، الناشر دار الكتب الثقافية ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م.
- الأزهري: الشيخ خالد بن عبد الله (ت ٩٠٥ هـ).
- شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة د. ت.
- أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو بن سفيان (ت ٦٩ هـ أو ٦٧ هـ).
- ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعة أبي سعيد الحسن السكري، تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط ١، بيروت، دار الكتاب الجديد ١٩٧٤ م.
- الأشموني: نور الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى (ت ٩٢٩ هـ).
- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي بالقاهرة، د. ت.
- ذو الإصبع العدواني: حرثان بن محرِّث (ت ٢٢ أو ٢٥ ق. هـ).
- ديوان، جمع وتحقيق عبد الوهاب بن محمد علي العدواني ومحمد نايف الدليمي، مطبعة الجمهور، الموصل - العراق ١٩٧٣ م.

ـ **الأصبهاني**:
ـ روضات الجنات.
ـ **الأصفهاني**: أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ).
ـ الأغاني، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة.
ـ **الأصمعي**: أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (ت ٢١٦ هـ).
ـ الأصمعيات (اختيارات الأصمعي)، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط ٢، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م.
ـ **الأعشى**: ميمون بن قيس
ـ ديوان الأعشى الكبير، تحقيق د. محمد محمد حسين، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع، بيروت.
ـ **امرؤ القيس**:
ـ ديوان امرىء القيس، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر، ط ٣.
ـ **ابن الأنباري**: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧ هـ)
ـ أسرار العربية، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، مطبعة الترقي بدمشق ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م.
ـ الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٤، مطبعة السعادة بالقاهرة.
ـ البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق د. طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة، القاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م.
ـ نزهة الألبّاء، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة المدني بالقاهرة.
ـ **الأنصاري**: أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت (ت ٢١٥ أو ٢١٤ أو ٢١٦ هـ).
ـ النوادر في اللغة، تعليق وتصحيح سعيد الخوري الشرتوني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.
ـ **أولمان**: ستيفن
ـ دور الكلمة في اللغة، ترجمة وتقديم وتعليق د. كمال محمد بشر، مكتبة الشباب بالقاهرة ١٩٧٥ م.

- ابن بابشاذ: أبو الحسن طاهر بن أحمد (ت ٤٦٩ هـ)
- شرح الجمل في النحو (مخطوط).
- البحتري: أبو عبادة الوليد بن عبيد (ت ٢٨٤ هـ)
- الحماسة (اختيارات)، تحقيق وعناية لويس شيخو اليسوعي، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.
- ابن برهان: أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن ابراهيم (ت ٤٥٦ هـ)
- شرح اللمع، مخطوطة بالآلة الكاتبة، تحقيق د. فايز فارس محمد الحمد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.
- بروكلمان: كارل
- تاريخ الأدب العربي، جـ ٢ (ترجمة د. عبد الحليم النجار) ط ٢، دار المعارف بمصر.
- بشر: د. كمال محمد
- دراسات في علم اللغة - القسم الثاني - ، دار المعارف بمصر.
- البصري:
- الحماسة البصرية، تحقيق مختار الدين أحمد/حيدرأباد الدكن، الهند، ط ١، ١٩٦٤ م.
- البطليوسي: ابن السيد (ت ٥٢١ هـ)
- الاقتضاب، نسخة مصورة، دار الجيل، بيروت ١٩٧٣ م.
- البكري: أبو عبيد
- سمط اللآلىء، تحقيق عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦ م.
- البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ)
- أنساب الأشراف، طبعة القدسي ١٩٣٦ م.
- البوصيري: شرف الدين محمد سعيد بن حماد الصنهاجي (ت ٦٩٦ هـ - ٦٩٧ هـ)
- ديوان، تحقيق محمد سيد كيلاني، ط ٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م.
- ابن تغري بردي: جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت ٨٧٤ هـ).

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط ١، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م.
- الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)
- فقه اللغة وسر العربية، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، د. ت.
- ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٩١ هـ)
- مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر، ١٩٦٠ م.
- الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ)
- البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، ط ٤، المجمع العلمي العربي الإسلامي / بيروت.
- الجرجاني: عبدالقاهر (ت ٤٧١)
- دلائل الإعجاز، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ١٩٧٧ م، مكتبة القاهرة بمصر.
- المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم بحر، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة/ مخطوط ١٩٧٥ م.
- جرير:
- ديوان جرير، بشرح محمد اسماعيل عبد الله الصاوي، جـ ١، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.
- ابن الجزري: شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد (ت ٨٣٣ هـ).
- طبقات القراء، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٣٣ م.
- غاية النهاية في طبقات القراء، نشر برجستراسر، مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٣٣ م.
- النشر في القراءات العشر، مطبعة التوفيق، دمشق ١٣٤٥ هـ.
- الجمحي: محمد بن سلام (ت ٢٣١ هـ)
- طبقات (فحول) الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة.
- جميل بثينة: جميل بن معمر (ت ٨٢ هـ)
- ديوان، دار صادر - دار بيروت - ١٩٦٦ م.
- ابن جنّي: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)
- الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط ٢، بيروت د. ت.

ـ سرّ صناعة الإعراب، جـ ١، تحقيق مصطفى السقا ورفاقه، ط ١، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م شركة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة.
ـ اللمع، تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية، كويت ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م.
ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي ناصف ود. عبدالفتاح شلبي، القاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م.
ـ المنصف، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٤ القاهرة.
ـ **الجواليقي**: أبو منصور موهوب بن أحمد (ت ٥٣٩ هـ)
ـ شرح أدب الكاتب، نشر مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٥٠ هـ.
ـ **حسان بن ثابت الأنصاري** (ت ٥٠ هـ / ٦٧٠ م)
ـ ديوان، دار صادر ـ دار بيروت، بيروت ١٣٨٦ هـ /١٩٦٦ م.
ـ **الحصري**: أبو اسحق ابراهيم بن علي القيرواني (ت ٤٥٣ هـ)
ـ زهر الآداب، تحقيق البجاوي، طبعة القاهرة ١٩٥٣ م.
ـ **أبو حيان**: أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي الغرناطي (ت ٦٥٤ هـ)
ـ البحر المحيط، الناشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، السعودية. د. ت.
ـ **ابن خالويه**: الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)
ـ الحجة في القراءات السبع، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق ـ بيروت.
ـ **ابن الخشاب**: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد (ت ٥٦٧ هـ)
ـ المرتجل في شرح الجمل، تحقيق علي حيدر، دمشق ١٩٧٢ م.
ـ **خفاف بن ندبة السلمي**:
ـ ديوان، جمعه وحقّقه د. نوري القيسي، مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٨ م.
ـ **ابن خلكان**: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ)
ـ وفيات الأعيان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
ـ **خليفة**: حاجي خليفة

ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، طبع وكالة المعارف باستانبول ١٣٦٢ هـ / ١٩٤٣ م.
ـ ابن خير الإشبيلي: أبو بكر محمد بن خير بن عمر (ت ٥٧٥ هـ).
ـ فهرسة ابن خير، صورة عن طبعة الأصل المطبوع في مطبعة قومش/ سرقسطة ١٨٩٣ م، ط ٢، مكتبة الخانجي بمصر والمثنى ببغداد ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م.
ـ الداني: أبو عمرو عثمان (ت ٤٤٤ هـ).
ـ التيسير في القراءات السبع، مصورة عن طبعة استانبول ١٩٣٠ م، بتصحيح أوتوبرتزل.
ـ ابن دريد:
ـ الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٩٥٨ م.
ـ الذهبي: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ).
ـ تذكرة الحفاظ، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية.
ـ العبر في خبر من غبر، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، الكويت ١٩٦٠ م.
ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٩٦٣ م.
ـ ذو الرمة: غيلان بن عقبة (ت ١١٧ هـ)
ـ ديوان ذي الرمة، بشرح أبي نصر الباهلي، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٢ ـ ١٩٧٤ م، مطبعة طربين.
ـ رؤبة: رؤبة بن العجاج
ـ مجموع أشعار العرب (ديوان رؤبة)، عناية وتصحيح وليم بن الورد البروسي، ط ٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
ـ الراعي:
ـ شعر الراعي النميري، جمع ناصر الحاني وعز الدين التنوخي، منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م.
ـ الرضي: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦ هـ)
ـ شرح الكافية في النحو، استانبول، ١٣٠٥ هـ.

ـ الرقيات: عبيد الله بن قيس (ت ٧٥ هـ)
ـ ديوان، تحقيق د. محمد يوسف نجم، دار صادر ـ دار بيروت؛ بيروت ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م.
ـ الرماني: أبو الحسن علي بن عيسى (ت ٣٨٤ هـ)
ـ معاني الحروف: تحقيق د. عبد الفتاح شلبي، دار نهضة مصر بالقاهرة، ١٩٧٣ م.
ـ أبو زبيد الطائي:
ـ ديوان (شعر أبي زبيد) جمعه وحققه د. نوري القيسي، مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٧ م.
ـ الزبيدي: أبو بكر محمد بن الحسن الإشبيلي (ت ٣٧٩ هـ)
ـ طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٥٤ م.
ـ الزجاج: أبو إسحاق ابراهيم بن السري بن سهل (ت ٣١١ هـ)
ـ معاني القرآن واعرابه، تحقيق د. عبد الجليل شلبي، منشورات المكتبة العصرية صيدا ـ بيروت.
ـ الزجاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت ٣٤٠ هـ)
ـ أخبار أبي القاسم الزجاجي، تحقيق د. عبدالحسين المبارك، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٨٠ م.
ـ الأمالي، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة المدني بالقاهرة، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م.
ـ الإيضاح في علل النحو، تحقيق د. مازن المبارك، ط ٢، دار النفائس ـ بيروت ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م.
ـ الجمل في النحو، تحقيق د. علي الحمد، مؤسسة الرسالة ١٩٨٣ م.
ـ اللامات، تحقيق د. مازن المبارك، دمشق، ١٩٦٩ م.
ـ الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤ هـ)
ـ البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط ٢، مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٧٢ م.
ـ الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ)

- الكشاف: شركة مطبعة مصطفى الباب الحلبي بالقاهرة، الطبعة الأخيرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م.
- المفصل في علم العربية، تحقيق محمد بدر الدين النعساني، ط ٢، دار الجيل، بيروت. د. ت.

- ابن زنجلة: أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد (القرن الخامس الهجري)
- حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، ط ٢، مطبعة مؤسسة الرسالة بيروت.

- زهران: د. البدراوي
- عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني المفتنّ في العربية ونحوها، دار المعارف بمصر ط ٢، ١٩٨١ م.

- زيد الخيل: أبو مكنف زيد بن مهلهل بن يزيد الطائي (ت ٩ هـ)
- ديوان، صنعه د. نوري حمودي القيسي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، العراق.

- ابن السراج: أبو بكر محمد بن سهل (ت ٣١٠ هـ أو ٣١٥ هـ أو ٣١٦ هـ)
- الأصول في النحو، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف ١٩٧٣ م، ومطبعة الأعظمي بغداد.
- الموجز في النحو، تحقيق مصطفى الشويمي، ودامرجي، بيروت ١٩٦٥ م.
- ابن سعد: الطبقات الكبرى، دار صادر ودار بيروت، بيروت ١٩٥٧ م.
- السكري: أبو سعيد عبد الله بن الحسن بن الحسين
- شرح أشعار الهذليين، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، بيروت، مكتبة خياط، د. ت.

- السمعاني: عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢ هـ)
- الأنساب، تحقيق مرجليوث، ليدن ١٩١٢ م.
- السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي (ت ٥٨١ هـ)
- أمالي السهيلي، تحقيق محمد ابراهيم البنا، ط ١، مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م.
- الروض الأنف، مطبعة الجمالي، بالقاهرة.

- **سويد بن أبي كاهل اليشكري:**
- ديوان، جمع وتحقيق شاكر العاشور، ط ١، دار الطباعة الحديثة، البصرة، العراق ١٩٧٢ م.
- **سيبويه:** أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ)
- الكتاب، جـ ١ ـ ٥، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة، ١٩٦٨ ـ ١٩٧٥ م.
- **ابن سيده:**
- المخصص، تحقيق الشنقيطي، بولاق، ١٣٢١ هـ، نسخة مصورة بدار المكتب التجاري ببيروت.
- **السيوطي:** جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)
- الإتقان في علوم القرآن.
- الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط ١، مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م.
- شرح المغني، بتعليقات الشنقيطي وكوجان، لجنة التراث العربي، القاهرة.
- همع الهوامع، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- **ابن الشجري:** ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي (ت ٥٤٢ هـ)
- الأمالي الشجرية، دار المعرفة، بيروت، د. ت.
- **الصبّان:** الشيخ محمد بن علي (ت ١٢٠٦ هـ)
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د. ت.
- **عباس بن مرداس:**
- ديوان، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، دار الجمهورية ببغداد ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م.
- **ابن عبد ربه:** أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ)
- العقد الفريد (جـ ٦)، تحقيق محمد سعيد العريان، ط ٢، مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م.

- أبو عبيدة: معمر بن المثنى التيمي (ت ٢٠٨ هـ)
- مجاز القرآن، تحقيق د. محمد فؤاد سزكين، ط ٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الفكر ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م.
- **العجاج:**
- ديوان، بشرح الأصمعي، تحقيق د. عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس بدمشق ١٩٧١ م.
- **ابن عساكر:**
- تاريخ مدينة دمشق (مخطوط - دار الكتب المصرية بالقاهرة، برقم ١٠٤١ تاريخ تيمور جـ ٢٢.
- **العسكري:** أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥ هـ)
- ديوان المعاني، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م.
- **ابن عصفور:** علي بن مؤمن (ت ٦٦٩ هـ)
- شرح جمل الزجاجي (جـ ١)، تحقيق د. صاحب جعفر أبو جناح، مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، العراق ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
- المقرب في النحو: تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني ببغداد، ط ١، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م.
- الممتع في التصريف، تحقيق د. فخر الدين قباوة، دار القلم العربي بحلب، ط ٢، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م.
- **ابن عقيل:** بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (ت ٧٦٩ هـ)
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١٦، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت والقاهرة.
- **العكبري:** أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت ٦١٦ هـ)
- التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، جـ ١ - ٢، القاهرة ١٩٧٦ م.
- **ابن العماد الحنبلي:** أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩ هـ)
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مطبعة القدسي بالقاهرة، ١٣٥١ هـ.
- **عمر بن أبي ربيعة:**
- ديوان، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م.

- **عمرو بن أحمر الباهلي:**
- شعر عمرو بن أحمر الباهلي، جمعه وحققه د. حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د. ت.
- **عمرو بن قميئة:**
- ديوان، تحقيق حسين الصيرفي، دار الكاتب العربي، ١٩٧١.
- **عنترة:**
- ديوان، تحقيق محمد سعيد المولوي، المكتب الإسلامي، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت.
- **العيني:** بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (ت ٨٥٥ هـ)
- المقاصد النحوية، شرح شواهد الألفية ـ على هامش خزانة الأدب ـ ط ١، المطبعة الأميرية، بولاق ـ مصر ١٢٩٩هـ.
- **الغافقي:** أبو إسحق إبراهيم بن أحمد (ت ٧١٠ هـ)
- شرح الجمل (مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط، المغرب، رقم ٢٢).
- **ابن فارس:** أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، تحقيق مصطفى الشويمي، بيروت، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م.
- مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ط ٢، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ـ ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.
- **الفارسي:** أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت ٣٧٧ هـ)
- الإيضاح العضدي، جـ ١، ط ١، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، مطبعة دار التأليف بمصر.
- المسائل الشيرازيات، تحقيق علي جابر المنصوري، رسالة دكتوراه (مخطوطة بالآلة الكاتبة)، كلية الآداب ـ جامعة عين شمس بالقاهرة ١٩٧٦ م.
- المسائل العسكريات، تحقيق د. علي جابر المنصوري، ط ١، مطبعة الجامعة ـ بغداد، ١٩٨٢ م.
- المسائل العسكريات، تحقيق إسماعيل عمايرة، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨١ م.
- **ابن الفارض:** أبو حفص عمر بن أبي الحسن الحموي (ت ٦٣٢ هـ)

- ديوان، دار صادر ودار بيروت، بيروت ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م.
- **الفارقي**: أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي (ت ٤٨٧ هـ)
- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
- **فتوحي**: ميري عبودي
- فهرسة المخطوط العربي، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٨٠ م.
- **الفراء**: أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧ هـ)
- معاني القرآن (جـ ١ - ٣)، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، د. عبدالفتاح شلبي، ومحمد علي النجار، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م، والدار المصرية للتأليف والترجمة، والهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢ م.
- **الفيروزأبادي**: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ)
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة، تحقيق محمد المصري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق - سوريا ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م.
- **القالي**: أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ت ٣٥٦ هـ.
- الأمالي، المكتب التجاري ببيروت.
- **ابن قتيبة**: أبو محمد عبد الله بن مسلم المروزي (ت ٢٧٦ هـ)
- أدب الكاتب، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.
- تأويل مشكل القرآن، ط ٢، دار التراث، ١٩٧٣ م، تحقيق السيد أحمد صقر، ط ١، ١٩٥٤ م.
- الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م. طبعة ليدن، ١٩٠٢ م (مصورة).
- **القرشي**: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (ت ١٧٠ هـ)
- جمهرة أشعار العرب، دار صادر - دار بيروت، بيروت ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م.
- **القرطبي**: (ت ٦٧١ هـ)
- الجامع لأحكام القرآن، مطبعة دار الكتب بالقاهرة، ط ١، ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م.

ـ القزاز: أبو عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيرواني
ـ ما يجوز للشاعر في الضرورة، تحقيق المنجي الكعبي، الدار التونسية للنشر ط ١، ١٩٧١ م.
ـ القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ)
ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م ـ ١٩٧٣ م.
ـ قيس بن الخطيم:
ـ ديوان، تحقيق السامرائي وأحمد مطلوب، مكتبة العاني ببغداد.
ـ ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)
ـ تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.
ـ الكميت: الكميت بن زيد الأسدي (ت ١٢٦ هـ)
ـ شعر الكميت بن زيد، جمع وتقديم د. داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ م، مطبعة النعمان بالنجف.
ـ لبيد بن ربيعة العامري: (ت نحو ٤١ هـ)
ـ ديوان، تحقيق د. إحسان عباس، الكويت ١٩٦٢ م.
ـ المالقي: أحمد بن عبد النور (ت ٧٠٢ هـ)
ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد الخراط، مطبعة زيد بن ثابت، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.
ـ ابن مالك: أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢ هـ)
ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل بركات، الناشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.
ـ المبارك: د. عبد الحسين المبارك
ـ الزجاجي ومذهبه في النحو واللغة، بغداد، دار الرشيد للنشر.
ـ المبارك: د. مازن المبارك
ـ الزجاجي: حياته وآثاره ومذهبه النحوي، دمشق ١٩٦٠ م.
ـ المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ)

- الكامل، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاتة، مكتبة نهضة مصر، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م.
- المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، ١٣٨٦ هـ - ١٣٨٨ هـ.

- **المتوكل الليثي:** المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع
- ديوان، جمع وتحقيق د. يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس، بغداد ١٩٧١ م.

- **ابن مجاهد:** أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي (ت ٣٢٤ هـ)
- السبعة في القراءات، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م.

- **محيي الدين رمضان:** (دكتور)
- وجوه من الإعجاز الموسيقي في القرآن، ط ١، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان - الأردن ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

- **المرادي:** الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ)
- الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، المكتبة العربية بحلب، ط ١، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م.

- **المرزوقي:** أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت ٤٢١ هـ)
- شرح ديوان الحماسة، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، ط ٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة.

- **ابن مضاء:** أحمد بن عبد الرحمن بن محمد القرطبي (ت ٥٩٢ هـ.)
- الردّ على النحاة، تحقيق د. محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام بالقاهرة ط ١، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.

- **معهد المخطوطات العربية:** الكويت
- مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الأول، الجزء الأول، ربيع الأول، شعبان ١٤٠٢ هـ، يناير - يونيو ١٩٨٢ م.

- **المفضّل:** المفضل بن محمد بن يعلى الضبّي (ت ١٦٨ هـ، أو ١٧١ هـ، أو ١٧٨ هـ)
- المفضليات (اختيارات) تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، ط ٣، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م.

- **مكي:** أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)

- الكشف عن وجوه القراءات السبع، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.
- مشكل إعراب القرآن، تحقيق ياسين السوّاس، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ)
- لسان العرب، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٨١ م.
- ابن الناظم: أبو عبد الله
بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ)
- شرح ألفية ابن مالك، باعتناء محمد بن سليم اللبابيدي، مطبعة القديس جاورجيوس، بيروت ١٣١٢ هـ.
- النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ)
- إعراب القرآن، تحقيق د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني ببغداد.
- شرح القصائد التسع، تحقيق أحمد خطاب العمر، دار الحرية ببغداد ١٩٧٣ م.
- ابن النديم: أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥ هـ)
- الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- هارون: عبد السلام محمد
- معجم شواهد العربية، مكتبة الخانجي، ط ١، القاهرة ١٩٧٢ م.
- الهذليون
- ديوان الهذليين، تحقيق عبد الستار فراج دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٦٩ هـ.
- الهروي: علي بن محمد (ت ٤١٥ هـ)
- الأزهية في علم الحروف، تحقيق عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧١ م.
- ابن هشام: جمال الدين
- شرح الجمل الكبرى، رسالة ماجستير (مخطوط على الآلة الكاتبة)، تحقيق علي توفيق الحمد، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٧٦ م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١٠، القاهرة، مطبعة السعادة.

ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني بالقاهرة، د. ت.

ـ **اليافعي**: أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨ هـ)

ـ مرآة الجنان، طبعة حيدر اباد الدكن ١٣٣٧ هـ.

ـ **ياقوت**: شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي، الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ)

ـ معجم البلدان، الخانجي الكبتي، مطبعة السعادة بمصر، ط ١، ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م.

ـ **ابن يعيش**: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ)

ـ شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، بإشراف مشيخة الأزهر، القاهرة، د. ت.